

الغاز الطبيعي العربي: من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية

المركز الديمقراطي العربي: رقم التسجيل

VR 335261 . B

عليان محمود عليان

الغاز الطبيعي العربي: من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب،التحديات والمخاطر الاستعمارية/عليان محمود عليان- برلين -ألمانيا المركز الديمقراطي العربي للنشر،2016.

تموز (يوليو) 2016

جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو اي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر .

برلين - ألمانيا .

All rights reserved

No part of this book may by reproduced. Stored in a retrieval System or tansmitted in any form or by any meas without prior

Permission in writing of the publishe

الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Germany:

Berlin 10315 Gensinger Str: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail:diploma@democraticac.de

P.hD candidate: Ammar Sharaan

Chairman ” Democratic German Center

الغاز الطبيعي العربي: من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية

إعداد

عليان محمود عليان

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

مقدمة

عند قراءة سريعة للتطورات التي يعيشها العالم العربي في هذه المرحلة ، وبالرجوع إلى ما تعرض له الوطن العربي من مخاطر خارجية استعمارية، وفي كثير من الاحيان ، لم يكن الذين تولوا قيادته أو تم فرضهم عليه بمعزل عما حدث من اعتداءات على الإنسان العربي وثرواته ، ولربما زادت الأطماع الاستعمارية وبخاصة الغربية بعد اكتشاف هذا الاستعمار ما يمتلكه الوطن العربي من إمكانيات اقتصادية ، مع بداية العقود الاولى من القرن العشرين ، حيث تم اكتشاف النفط من قبل الشركات الأجنبية (وبشكل خاص البريطانية والامريكية) بكميات هائلة جدا ، وجاءت ثروة الغاز العربي لتزيد من حدة المخاطر والتحديات على الوطن العربي، اضافة إلى الموقع الجغرافي الاستراتيجي، إذ كان الوطن العربي -وما يزال - منذ مئات السنين محط انظار التآمر من قبل القوى الاستعمارية للتحكم بمصيره والسيطرة على مقدراته وخبراته وثرواته المتعددة، وذلك لما يتميز به الوطن العربي الممتد ما بين الخليج العربي الى المحيط الاطلسي ، أي كل ما يمتلكه من المميزات الاستراتيجية ، ويتضح ذلك عند مراجعة دقيقة وقراءة للتطورات السياسية التي مر وبمر بها الوطن العربي، نتيجة للصراع بين تلك القوى الاستعمارية، بهدف اساسي وخطير، الا وهو فرض الهيمنة على مكونات الوطن العربي، وهكذا فان هذا التوجه الاستعماري ، جاء نتيجة لما يمتلكه الوطن العربي من موقع سياسي استراتيجي، وما تكتنزه إراضيه من ثروات وموارد، اصف الى ذلك اهمية الوطن العربي من الناحية الثقافية والحضارية، فهو كما هو ثابت مهبط الديانات السماوية، وكذلك لأنه يتوسط العالم منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، ومما ساعد على التوجهات الاستعمارية ضد الوطن العربي ، اننا جميعا شعوبا وقادة لم نعط هذا الوطن الاهتمام الذي يفترض ان يكون، وفي حالات كثيرة لا نبرأ انفسنا عما لحق بالوطن العربي من انتهاكات واعتداءات ، ولعل ما نعيشه اليوم في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين من اكبر الامثلة اما على تواطأنا ، او عجزنا، اذ نحن شعوبا وقادة اما قد فتحنا الابواب امام التدخل في أمورنا وسهلنا للقوى الاستعمارية بالتدخل، وفي حالات قمنا باستدعاء تلك القوى الاستعمارية..

وعندما نتحدث عن الثروات والقدرات المتنوعة التي تتواجد داخل اراضيه وفي بحاره ، فانه متعددة ومتنوعة ، وجميعها ذات اهمية اساسية في التطور والنهوض البشري، وكل جزء من هذه الثروات والموارد الطبيعية بحاجة الى دراسة متخصصة ، وعليه فان هذه القدرات ، وإن كان من المفترض

لصالح أبناء الوطن ، الا ونتيجة للأطماع الاستعمارية والصراعات الداخلية بين القوى السياسية في الدول العربية ، وكذلك الصراعات فيما بين تلك الدول المالكة لتلك الثروات، فقد أصبحت في كثير من المراحل السياسية وبخاصة في القرنين الماضيين، سببا لكثير من المخاطر على مستقبل هذا الوطن العربي ، لاسيما في الفترة التي كانت جميع مكونات الوطن العربي الجغرافية والسياسية خاضعة لنفوذ وسيطرة القوى الاستعمارية الغربية ، اما عن طريق فرض اتفاقيات الحماية او الوصاية ، حيث الكلمة الفصل للدول الاستعمارية ،وفي مقدمتها البريطانية والفرنسية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وفي القرن العشرين دخل الاستعمار والاحتلال الامريكي ابرز بل اسوأ وأخطر القوى الاستعمارية التي تمددت الى ارض الوطن العربي ، ولا سيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث تم زرع الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، وما نتج عنه من قيام هذا الكيان، حيث بذل ويبدل الكثير من المحاولات للتحكم في كثير من الثروات والموارد الطبيعية، لدى العديد من الدول العربية، والسعي الى التدخل في الوطن العربي سواء بعلم او طلب من دول هذا الوطن العربي كما فعلت فرنسا في ارسال قوات عسكرية الى ليبيا دون علم السلطات الليبية حيث انكشف امر التواجد بعد الاعلان عن مقتل ثلاثة جنود فرنسيين نتيجة تحطم هيلوكوبتر يوم الاثنين الموافق 1/يوليو/ 2016 ، بالتعاون مع كثير من القوى الاقليمية المحيطة بالوطن لعربي ، حيث اخذت اقطار عربية تسعى لاهثة للتعاون مع الكيان الصهيوني، وتعزز ذلك بتوقيع الكثير من الاتفاقيات مع عدد من الدول العربية ، ومن بينها ما يتعلق بالثروة المائية، وكذلك ثروات الطاقة ، وبخاصة اتفاقيات النفط و الغاز مع عدد من الدول العربية ، وبخاصة المطلة على البحر الأبيض المتوسط، والتعاون مع قوى اقليمية للاستحواذ على الثروات النفطية العربية ، في المنطقة الجغرافية الممتدة ما بين مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب وما بينهما البحر الابيض المتوسط ، والبحر الاحمر دخل العالم مرحلة من الصراع الدولي بين قطبين رئيسيين، وزاد النفوذ الامريكي المنفرد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (سابقا)، وكانت نهاية القرن العشرين الاسوأ في التطور السياسي في العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص ، حيث شهد الوطن لعربي احتلالا خطيرا جدا الا وهو الاحتلال الامريكي للعراق ، وفي هذا السياق فلا بد من التأكيد ان الاحتلال لفلسطين ، كان المقدمة والبداية الاكثر سوءا في تاريخ العالم العربي المعاصر ، حيث كان لزرع هذا الكيان وخلق الاضطرابات في كثير من الدول العربية ، مع بداية العقد الثاني للقرن الحادي والعشرين ،(تحت عنوان الربيع العربي) بالتعاون مع القوى الاستعمارية الغربية بقيادة الولايات المتحدة ، كما حدث في سوريا واليمن وتونس

وليبيا منذ بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حيث تمدد الاخطار السياسية والامنية من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب ، طمعا لما لدى هذه المنطقة من الثروات الطبيعية والمميزات الجغرافية، فضلا عن اهميتها، كنقاط اتصال بين مختلف دول العالم ونظرا لأهمية هذه المنطقة العربية من حيث ما تحتويه من خيرات وثروات طبيعية ، وبخاصة ثروات الطاقة ، وبشكل اكثر تحديدا النفط و الغاز ، والصراعات التي اخذت مؤشراتنا تتضح وتتأكد حول المخزون النفط والغاز الطبيعي اصف موارد الطاقة النظيفة كالشمس والماء في توليد الطاقة ، فقد تناولت هذا الموضوع من خلال العناوين التالية، مع التركيز على مورد الغاز. ولقد اجتهدت في تدعيم الشروحات بصور وخرائط تتعلق بمحتويات هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول

موقع الوطن العربي ، وأهميته الجغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية (بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي)

الفصل الثاني

مفاهيم عامة حول أنواع الطاقة بكافة مكوناتها وعناصرها ، والمؤسسات الاقليمية والدولية التي تتعامل مع مختلف انواع الطاقة، سواء الطاقة غير المتجددة و الطاقة المتجددة التي يمتلكها العالم العربي ما بين مضيقي ((جبل طارق ومضيق باب المندب و ما بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي))

الفصل الثالث

الدول العربية التي لديها، قدرات متميزة من موارد الطاقة وبخاصة الغاز العربي، والحقول الرئيسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للدول العربية، والخلافات بين عدد من الدول العربية نتيجة لوجود حقول مشتركة على الحدود فيما بينها

الفصل الرابع

الدول العربية وصراعاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الدول الاقليمية التي لديها مطامع وتسعى للسيطرة على الغاز العربي، والتعاون بين هذه الدول الاقليمية والكيان الصهيوني في نهب الغاز العربي والنفط العربي، والمخاطر الامنية والسياسية والاستراتيجية على الوطن

العربي ، والاتفاقيات بين تلك القوى الاقليمية (بما في ذلك بعض الدول العربية) حول انتاج وبيع الغاز ، والكيان الصهيوني ، وبناء تحالف عربي لمواجهة القوى المعادية والمنافسة.

خامسا: الخاتمة

الفصل الاول

موقع الوطن العربي ، واهميته الجغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية (بين الخليج العربي والمحيط الأطلسي)

مقدمة:

قبل البدء في محاولة القاء الضوء على موقع الوطن العربي واهميته الجغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية (بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي)، فقد اجتهدت في تقديم تفسير موجز ومبسط لبعض الكلمات المفتاحية التي سيتردد استخدامها في هذا العمل المتواضع. من الثابت بل ومن المؤكد ، ان لكل اقليم اهمية في اطار الجغرافية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، وهذا من المقبول بل من المنطقي ان ينطبق ذلك على الموقع الجغرافي والسياسي للوطن العربي، لما له من خصائص متنوعة وفي نفس الوقت متكاملة ومتفاعلة. وفي هذا الفصل سنتناول العديد من العناوين المتعلقة بالوطن بشكل عام، و من ثم الاستفادة منها في التعاطي لما يتعلق بالوطن العربي من تلك المفاهيم.

الوطن:

بالرجوع الى المفهوم لغويا، فانه يمكن القول ان الوطن هو المنزل الذي نقيم فيه، وهو موطن الانسان ومحلّه ، فالوطن منزل اقامة الانسان. والوطن الوطن ليس أرضاً عائمة، بل هو بلد المنشأ، بلد الشبيبة والصبا. وهذا المفهوم، على ضيقه، هو الذي بقي سائداً في أذهان الناس حتى يومنا هذا، ومن الناحية السياسية، ينظر الى الوطن على انه المكان الذي ولد فيه الانسان ، او نشأ فيه ، والوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتهائه إليها.

الوطنية :

تشير الوطنية إلى ارتباط وثيق ، اي لابد من حقيقة وحتمية الانتماء السياسي للوطن ، وهي ذات قيمة متعددة الاهمية ، وهي مما لاشك فيه انها تشير الى الافتخار باي شيء ، ينتمي الى الوطن، ولكن دون التمييز بسبب العنصر، اللون ، الجنس ، وهي من المفترض ذات مدلول حاسم على المواقف الإيجابية والمؤيدة للوطن من قبل الأفراد والجماعات، وعليه فان حقيقة وصدق الانتماء للوطن تتجلى ف ممارستنا ما غلينا القيام به تجاه الوطن.

المواطنة :

المواطنة هي وحدة الانتماء والولاء من قبل كل المكون السكاني في البلاد على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي للوطن الذي يحتضنهم، وارتضوا العيش فيه باختيارهم ، الأمر الذي يقتضي أن تذوب

كل خلافاتهم واختلافاتهم عند حدود المشاركة والتعاون في بناء الوطن وتنميته والحفاظ على العيش المشترك فيه.

الانتماء الوطني:

هو عنصر اساسي في حياة الانسان السوي، وهو عنوان الانسان لكل حبة تراب والعمل من اجل تلك الحبة ، وهو يجمع ولا يفرق، يبني ولا يهدم، و هو حاجة ضرورية وهامة تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين افراد مجتمعه، و كما ان مشاركة الانسان في بناء وطنه تشعره بجمال الوطن وبقيمة الفرد في مجتمعه وينمي لدى الفرد مفهوم الحقوق والواجبات ، والانتماء الوطني.

الانتماء للوطن يعني أن تحافظ على وحدته وأن يكون هذا الهدف دافعاً لك لمزيد من العطاء وأن تضطلع بمسئوليتك الوطنية من دون أن يطلب منك أحد ذلك ، اي ان ذلك شعور متفاعل من المفترض انه ينشأ بالفطرة لدى الانسان المخلص لوطنه، حيث انت بالمقابل تفرض على الاخرين احترامك وعدم التعدي على ما لديك من مخزون ثقافي وفكري وحضاري.

الولاء الوطني:

تتعلق مسألة الولاء الوطني ، بما تم تنشئة الفرد من قبل مختلف مؤسسات المجتمع انطلاقاً من القاعدة الاولى والاساسية ، الا وهي الاسرة ، حيث من المفترض ان تزود المؤسسات المجتمعية الفرد بالثقافة الوطنية والقومية والانسانية ، وهذا لا يعتمد فقط على التلقين بل بالممارسة على ارض الواقع، لتكون قدوة للفرد ، وتمثل عناصرها في الترابط الوطني، القيادة، الثقة في الحكومة، الاهتمامات الشعبية بالاستراتيجيات الوطنية، وهي متغيرة بطبيعة الظروف والأحوال وينظر الى الارادة الوطنية ، على أنها تتمثل في قدرة واستيعاب الحكومة الوطنية ، والأهم من ذلك ان تكون هذه الارادة قائمة على فهم وادراك اهمية الاستقلال في اتخاذ القرارات داخليا وخارجيا، وعلى مختلف المستويات ونحن نتناول مفاهيم ذات صلة بالوطن والمواطنة ، فان ذلك يفترض ان تكون السيادة اساساً لأي فهم لأهمية الوطن والمواطنة ، فالولاء الوطني هو عقد بين الوطن والمواطنين يحدد كل من الحقوق والواجبات ووسائل تحقيقها ومن المفترض.

تبعاً لذلك أن يؤدي المواطنون واجباتهم عن رضا وقناعة كما يحرصون على التمتع بحقوقهم ولكن فيما يتعلق بالواجبات التي تترتب على حقوق المواطنة، فان اهم تلك الواجبات حماية الوطن سيادة واستقلالاً ، وكذلك التفاعل والتوافق بين جميع ابناء الوطن الواحد ، وهذا يعني الدفاع عن سمعته وأيضاً

العمل على رفع اسمه بين الأوطان، وهذا يتعزز من خلال المبادرات الايجابية تحت عنوان اساسي ولربما الوحيد ، الا وهو الوطن اولا ، بعيدا عن الشخصية ، والمصالح الذاتية لمواجهة كافة التطورات في مواجهة التحديات المصيرية، التي قد يتعرض لها الوطن بكل مكوناته ارضا وشعبا ونظاما ومؤسسات (2).

السيادة الوطنية:

السيادة مفهوم قانوني- سياسي يتعلق بالدولة باعتباره أحد أهم خصائصها وسماتها الرئيسية. وهي شرط من الشروط الأساسية لاعتبار أي كيان سياسي دولة، أي عضواً في المجتمع الدولي ، ويرتبط مفهوم السيادة بمفهوم الاستقلال. فالدولة المستقلة هي الدولة السيدة القادرة على ممارسة مظاهر سيادتها على الصعيدين الداخلي والخارجي بحرية دون تدخل من أحد. على هذا فإن مفهوم السيادة يقصد به السيادة السلطة العليا والمطلقة التي تتمتع بها الدولة لمزاولة وظائفها وممارسة صلاحياتها داخل إقليمها الوطني دون أن تتازعها أو تتدخل فيها أية دولة أخرى. وهذا هو المعنى الاساسي والمركزي لمفهوم السيادة، وكذلك يتضمن حق الدولة في الدخول في علاقات والتعامل على قدم المساواة، وتكافؤ مع الدول

(2) د. العسلي ،سيف ، تقوية الولاء الوطني ، مأرب بريس، 20 تموز (يوليو).2014

الأخرى على الصعيد الدولي، ومن ناحية اخرى فان السيادة الحقيقية يفترض في ضوئها ان من حق الدولة على المستوى الداخلي ، وضع التشريعات والقرارات التي تطبق على جميع مواطنيها الذين يحملون جنسيتها ، وكذلك الذين يعملون على ارضها وفقا لقوانين الإقامة في تلك الدولة، الحق بالتشريع وتطبيق قوانينها ومحاكمة الأشخاص والأفعال داخل إقليمها الوطني، والحق بالدخول بعلاقات مع الدول الأخرى وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية وإرسال ممثلين ودبلوماسيين يمثلونها في الدول الأخرى، والحق بالتمتع بالحصانات والامتيازات في الدول الأخرى،، والحق بالتمتع بالحصانات والامتيازات في الدول الأخرى وأمام محاكمها، وهذه هي الحقوق التي يشملها مفهوم السيادة في القانون الدولي. والسيادة هي التي تكفل المساواة والتكافؤ بين الدول واحترام الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية للدولة، وعدم تدخل أية دولة في شؤون دولة أخرى(3) ، وهذه بالطبع مرتبطة بالموقع الجغرافي والسياسي للدولة او الوطن، وقبل كل ذلك موقف قيادة الوطن وشعبه من ذلك.

القيادة الوطنية:

تلعب القيادة الوطنية دورا حاسما في الحفاظ على المصالح الوطنية بكل ما تشمل من متطلبات وآليات وسياسات استراتيجية، ومن هنا فانه يفترض ان تمتلك تلك القيادات الوطنية الارادة والولاء الوطني والاستناد الى القوة الوطنية، والاحتكام الى رؤيتها فيما يجب ان تقوم عليه القيادة الوطنية، بالحفاظ على مقدرات وموقع الوطن السياسي والجغرافي والعسكري.

الموقع الجغرافي

يمكن القول ان المؤشر على قوة أية دولة بما لديها من قدرات متعددة متكاملة متفاعلة من اجل حماية أراضيها ومواطنيها ضد ما قد يواجهه الدولة من الأخطار والتهديدات أيا كان نوعها، ومصادرها، وطرق تنفيذ تلك التهديدات. وفي نفس الوقت امتلاك الادوات الفاعلة في التصدي لتلك الاخطار

(3) د. عبدالرحيم، وليد، مفهوم السيادة في القانون الدولي، شبكة المعلومات السورية القومية

والاجتماعية، 2006/5/1

www.oujdacity.net/regional-

والتهديدات، على أن أهمية الموقع الجغرافي وتأثيراته تتغير بصورة مستمرة مع التطورات التكنولوجية وخاصة فيما يتعلق منها بوسائل المواصلات والتقدم في امتلاك الاسلحة الرادعة، والحركة، والابتكارات في وسائل الدفاع المتعددة ومن بينها القوة العسكرية الدفاعية او الاسلحة الرادعة عند صد الهجوم، ومن ناحية أخرى يظهر التأثير الجغرافي- السياسي لمواقع الجوار على العلاقات الدولية إذا كان هناك تباين بين الدولتين من حيث القوة، فإذا تجاوزت دولتان أحدهما أقوى بكثير من الأخرى، وتزداد المسألة أكثر أهمية وخطورة وتحديا اذا كانت الدولة يحيط بها عدد من الدول التي لا تنتمي اليها عرقيا او دينيا، فإن هذا يعني غالبا خضوع الدولة الضعيفة للدولة القوية، وفي هذه الحالة قد تضطر الدولة الضعيفة إلى تبني سياسة خارجية تتفق مع سياسة جاريتها القوية، أو أن تصبح عرضة لأطماع تلك الدولة، وعليه، يمكن القول إن مجاورة الدول بعضها لبعض يؤثر دائما في علاقاتها في السلم وفي الحرب على حد سواء. ويعتبر الجانب الاستراتيجي لموقع الدولة وتأثيره في الجغرافية السياسية للدولة من أكثر جوانب الموقع حساسية، لان وقوع دولتين كبيرتين متجاورتين أحدهما في مواجهة الأخرى، من

شأنه أن يوجه السياسة الداخلية والخارجية لكل منها وجهة دفاعية ، وقد يتطور الوضع الدفاعي الى حالة من الاشتباك والصراع المسلح وفيما يتعلق بالموقع الجغرافي- السياسي للدولة، وعليه لابد من التأكيد على اهمية مساحة الدولة، اذ ان مساحة الدولة تشكل معيارا مهما لقوتها وأهميتها، وهذا مرتبط بتوفير وسائل الدفاع والردع ضد أي دولة ، قد تفكر في الاعتداء.

من المؤكد أن المساحة الشاسعة- بما تمتلكه من امكانات- وما تحتويه على مصادر مادية ، لابد من ان تكون لدى الدولة القوة العسكرية الرادعة التي تعمل على ادامة تماسك هذه المساحة ، والحفاظ على وحدتها الجغرافية والسكانية ، بحيث لا يسمح لأية دولة كانت ان تتدخل في اثاره الصراعات بين مكونات الدولة السكانية من كافة الجوانب السياسية ، والاثنية والدينية والمذهبية وغير ذلك امر مهم جدا، وهذا يدخل ضمن ما هو متفق عليه ، لدى المتخصصين في التعامل مع القضايا الجغرافية للدولة وما يرتبط بها من حتمية توفير القوة المتعددة الجوانب ، وعليه فان العامل العسكري لربما يظل الاكثر حسما في هذا الجانب ، اذ أن هناك ارتباط وثيق ما بين القوة العسكرية والجغرافية العسكرية ، حيث تمثل الجغرافيا عمقا أساسياً لكل التحركات العسكرية وسير العمليات الحربية.

تحدد الجغرافيا العسكرية المحاور الرئيسية على الجبهة، التي تتوزع عليها القوات، لشن هجوم مباشر على القوات المعادية بعد تحديد مناطق الضعف فيها، وتهتم الجغرافيا العسكرية بدراسة الأرض التي تجري عليها العمليات لعسكرية، ومنذ فجر التاريخ الإنساني تشكّل المعلومات الجغرافية ا عنصراً مهماً من عناصر النزاع العسكري، وتتخذ العمليات العسكرية طابعاً جغرافياً عناصر النزاع العسكري، لأنها تجري على موقع ما، ولذلك الموقع بينته الطبيعية المتميزة، ومناخه، ونظامه الثقافي، والعمليات العسكرية منظومة معقدة ثلاثية الأبعاد تتألف من الفعل وردود الأفعال، وتمتد من جبهة القتال حتى

مصدر الإمداد والتموين عبر الأجواء والممرات المائية(4)وفي هذا الصدد يمكن القول ، أصبحت مشاكل العالم العسكرية في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين موضع نقاش واسع جداً، وذلك تبعاً للتغيرات المثيرة التي حدثت في الوضع العسكري - السياسي الدولي، ووجهات النظر الجديدة نحو ضمان استقلال الدولة وأمنها. ويتطلب التأثير العالمي للحرب على حضارة الأرض، وتحديث وتطوير وسائل وأساليب الحرب، والأفكار غير العادية في التقنيات العسكرية، يتطلب كل ذلك تطويراً متسارعاً للعلوم لعسكرية، وتعاوناً أكثر اتساعاً وأبعد أثراً بين العلماء من مدنيين وعسكريين، وتطويراً لبرامج بحوث أساسية للمشاكل الهامة في الحرب المستقبلية.

ونتيجة للتقدم العلمي وبخاصة في عالم الأقمار الصناعية، فإنه يمكن القول من ان التقدم العلمي والتقني قد توصل الى عدد من النتائج الهامة في علم رسم الخرائط على سطح الأرض، ويعود كثير من الأمر ويعزى إلى هيئة الأركان وهيئة الطبوغرافيا لعسكرية الروسية في الاتحاد السوفيتي (سابقا) ومن ثم إلى الاتحاد الروسي الذي قدم مساهمات واسعة بهذا الصدد. وعليه فان الجغرافية العسكرية مسألة هامة جدا ، ولها الدور المؤثر في الجغرافية سياسيا.

الجغرافية السياسية:

الجغرافيا السياسية هو العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة، والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس. فالجغرافيا السياسية ليس فقط لها تأثير على السياسة، فهناك الكثير من القرارات السياسية التي غيرت الوجه الجغرافي لمناطق كثيرة بالعالم كشق

(4) د. محمد علي محمد ، عمر ، الجغرافيا العسكرية واثرها على الحروب ، شهر تشرين الثاني

(نوفمبر) 2009

<http://www.abjdh.com>

القنوات الكبرى كقناة السويس مثلا، اضافة الى عدد من المضائق في الوطن العربي ، ومن ابرزها ، مضيق جبل طارق، ومضيق عمان ، ومضيق باب المندب ، ومن الثابت ان للجغرافيا السياسية دورا مهما في رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة، ومن ثم ايجاد الوسائل المتنوعة والمتكاملة لتنفيذ تلك السياسة ، وتقييم الاداء من حيث ما تحقق من انجازات في اطار الاستراتيجية البعيدة المدى بشك خاص، والصعوبات والاحفاقات التي واجهت العملية السياسية على ارض الواقع.

وعند مناقشة الجغرافية السياسية والعسكرية واهميتها لدى صانع القرار السياسي ، فان الأهمية الجغرافية للوطن العربي وما يتصف به موقعه من اهمية ، فان ذلك يأتي من خلال مناقشة الموقع والاهمية وهذا ما نحاول الوقوف عليه من خلال مناقشة العناوين التالية بإيجاز.

الوطن العربي

تعريف الوطن العربي

الوطن العربي أو الوطن العربي الكبير أو العالم العربي هو مصطلح سياسي يطلق على منطقة جغرافية ذات تاريخ ولغة وثقافة ودين مشترك (الاسلام والمسيحية) تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، شاملاً الدول التي تنضوي في جامعة الدول العربية في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرقها. ولذلك يمكن القول ان العالم العربي جغرافياً، يضم أراضي احتلت أو أصبحت ضمن بلدان مجاورة مثل إقليم الأحواز (عربستان) الذي احتلته إيران عام 1925، ولواء الإسكندرون الذي تحتله تركيا منذ ما يقارب من قرن من الزمان ، وجزر الكناري وسبتة ومليلة وصخرة الحسيمة (تحت الاستعمار الإسباني) والجزر الإماراتية (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) المحتلة من قبل إيران منذ العام 1971، وإقليم أوغادين التابع سياسياً وجغرافياً لجمهورية الصومال الذي تحتله أثيوبيا، وهذه الحالة تبين المساحة الكبيرة التي تقع ضمن دائرة الوطن العربي.

الموقع والمساحة

يقع الوطن العربي بين دائرتي عرض 2° جنوباً و 37.5° شمالاً وبين خطي طول 60° شرقاً و 17° غرباً ما عدا دولة جزر القمر التي تقع عند دائرة عرض 12°، يغطي مساحة تقدر بحوالي 14.291.469 كيلومتر مربع، أي بنسبة 10.2% من اليابسة، ويشتمل على 22 دولة عربية، 10 منها في إفريقيا بنسبة 72.45% من مساحته و 12 في آسيا بنسبة 27.55% من مساحته. يبلغ امتداده من الشرق إلى الغرب 6000 كيلومتر، ومن الشمال إلى الجنوب 4000 كيلو متر.

وبالعودة الى اهمية موقع الوطن العربي ، فكما هو معروف وثابت جغرافيا وسياسيا ، يقع الوطن العربي وسط قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا وهو الان كما هو ، اذ لم يتغير موقعه، وتمتد أراضيه في آسيا وإفريقيا ويفصل بينهما البحر الاحمر، ويطل الوطن العربي على البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والخليج العربي والبحر العربي ويطل على محيطين هما المحيط الأطلسي غرباً والمحيط الهندي شرقاً.

وفي قراءة سريعة لتضاريس الوطن العربي، يتضح لنا أن هذا الوطن يحتوي على مختلف أنواع التضاريس المنطق عليها جغرافياً، علماً ان الهضاب تشكل أكثر التضاريس انتشاراً في الوطن العربي،

وهذا ربما يعطيه ميزة اضافية جغرافيا، حيث ممتدة في الصحراء الإفريقية الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية، بينما السهول لا تمثل سوى 6% من المساحة الكلية وهي إما ساحلية أو فيضيه، أما السلاسل الجبلية فهي تمتد في نطاق ضيق مثل سلسلتي الأطلس (التلال والصحاري) ومثل جبال الهقار بالجزائر ، ونتيجة لهذا التنوع في التضاريس فان ذلك يعني وجود انواع متعددة من المناخات، وكما هو ثابت من الناحية العلمية، فان المناخ وتنوعه مرتبط بالموقع الفلكي ، ومن انواع المناخات:

1- المناخ الصحراوي: يحتل نسبة 80% من المساحة الإجمالية، ويشمل جل مساحة شبه الجزيرة العربية ومعظم مناطق العراق ومصر، وشمال السودان بالإضافة إلى الصحراء الكبرى التي تغطي معظم مساحة المغرب العربي.

2- المناخ المتوسطي: يسود السواحل المطلة والمناطق القريبة من البحر الأبيض المتوسط (كبلاد الشام وشمال كل من مصر والعراق والمغرب العربي).

3- الإقليم الاستوائي: يسود الصومال

4- الإقليم المداري: شمال الصومال، إريتريا، جيبوتي، اليمن، جنوب السودان، جزر القمر وجنوب غرب السعودية وبعض مناطق سلطنة عمان.

أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي:

تكمن أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي في ما يلي:

1- ان الوطن العربي، هو الموطن الاول للإنسان، وهو مهبط كل الديانات السماوية.

2- اشرافه على مسطحات مائية هامة ومضائق هامة جعله ذا مركز تجاري هام.

3- تنافس الشركات الأجنبية على استخراج النفط العربي لسهولة تصديره والموقع المتوسط

ويطلق على أرض الوطن العربي (الجسر الأرضي العظيم) ؛ لأنه يربط بين قارات العالم القديم آسيا و

أفريقيا و أوروبا ، حيث يصل مضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ، كما يعد

مضيق باب المندب أقرب المضائق العربية إلى خط الاستواء ، أما مضيق هرمز فهو يربط بين خليجين

، كما يحتوي الوطن العربي على قناة السويس التي تقع في دولة مصر العربية الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم حيث ربط موانئ البحر الأبيض المتوسط بموانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي. ، وبخاصة ما يعرف جغرافياً بالمضايق ، وهذه المضايق منتشرة في كثير من المناطق العربية.



خريطة تضاريس الوطن العربي



خريطة انواع المناخ في الوطن العربي

المضايق العربية:

تعريف المضيق:

المضيق ممر مائي بين بحرين ، المحورية والحساسة في وتعتبر المضايق البحرية من أهم النقاط تمرير النفط الخام من مراكز الإنتاج إلى مواقع البيع والاستهلاك، كما أن معظم مناطق إنتاج النفط بالقرب من معظم المضايق البحرية ولذلك فأنها تشكل صمامات لإمدادات الطاقة وكثيرا ما يتسبب

ذلك في نشوب صراعات بين الدول للهيمنة على هذه الممرات البحرية لضمان عدم تعرض مصالحها للتوقف من قبل الأعداء ويوجد في العالم حوالي 43 مضيقا مائيا تجوبها السفن التجارية وناقلات النفط العملاقة ، وهذا ما تقوم عليه العديد من المضايق والممرات البحرية في العالم العربي.

وكما هو واضح فان المضايق تلعب دورا هاما في الترابط والتواصل بين مختلف دول العالم ، اي أن هناك اهمية استراتيجية وسياسية للمضايق والممرات المائية، ولذلك تسعى الدول الاستعمارية والتي لديها اطماع في التوسع والسيطرة الى الاستيلاء على تلك الممرات المائية بأية وسيلة مباشرة وغير

مباشرة ، ومن ناحية أخرى فان الدول التي تمتلك المضائق والممرات المائية ، من المفترض ان تكون هي صاحبة السيادة، باعتبار المضيق او الممر المائي جزءا من الدولة ،وبالرجوع الى التاريخ المعاصر، فان قناة السويس كانت السبب الرئيسي في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، بعد اعلان الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس . وتؤدي المضائق إلى تقصير المسافات بين الدول، أي ان لها أهمية كبيرة لمرور التجارة العالمية قبل شق قناة بنما إلا أن أهميته تضاءلت بعد هذه السنة بسبب إنشاء قناة بنما. في حين مازالت مضائق الدانمارك، وجبل طارق، وباب المندب، وهرمز، ودوفر، وملقا محتفظة بأهميتها التجارية الكبيرة.، وبالنسبة الى قناة بنما ، حيث ان هذه القناة ، هي ممر مائي يعبر برزخ بنما، ويصل ما بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ. وتعد هذه القناة من أعظم الإنجازات الهندسية في العالم ، ويبلغ طولها سبعة وسبعين (77) كيلومترا متر ، ومع ذلك تظل المضائق العربية والممرات المائية العربية تلعب الدور الاكثر فاعلية وحسما في حركة الملاحة الدولية ، وبخاصة ما يتعلق بنقل النفط من الدول العربية الى الدول الغربية وغير الغربية ، لتي تستورد النفط والغاز العربيين.

المضائق والممرات المائية العربية:

مضيق هرمز :

نظرا لكثرة المشاكل والأهمية البالغة التي تكتنفها هذه المضائق فمضيق هرمز المدخل الرئيسي للخليج العربي، فقد سعت بجهد متواضع القاء الضوء على هذا المضيق.

يقع مضيق هرمز بين سلطنة عمان التي تحده من الجنوب وإيران من الشمال والشمال الشرقي ويبلغ اتساعه 26 ميلا بحريا في الاتجاه الشمالي ،أما في الاتجاه الجنوبي فيصل إلى 21 ميلا بحريا .

وتتكون شواطئ المضيق الجنوبية من الجزء الغربي الشمالي من شبه جزيرة سندم والجزء الشمالي لسلطنة عمان وجزر سلامه وبناتها (جزيرة سلامه والقوين الكبرى والصغرى) أما الشاطئ الشمالي .فيتكون من الجزء الشرقي من جزيرة قشم وجزر لارك وهنجام

وهكذا فان هذا المضيق يعتبر المنفذ الوحيد للدول المشتركة في شاطئ للخليج العربي إلى دول العالم وعن طريقه تمر جميع صادراتها و وارداتها ، والذي ضاعف من أهمية هذ المضيق ظهور حقول البترول (النفط) في هذه المنطقة الذي يتزايد إنتاجه ليس هذا فحسب، وإنما نظرا لأن البلدان الواقعة على

شواطئ الخليج العربي تنتج النفط وتقوم بتصديره إلى جميع دول العالم حيث تعتبر منطقة الخليج العربي أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم ويحظى نفط الخليج العربي بأهمية كبرى في الأسواق الدولية وذلك لرخص أسعاره ووفرة إنتاجه وجودة نوعيته وكثافته ، ومما يزيد من أهميته في الملاحة الدولية حجم وعدد السفن التي تمر وتنوع جنسياتها.

وفي هذا السياق فان لدى هذا المضيق اهمية استراتيجية سياسية واقتصادية وعسكرية ، وهو مدار اهتمام العالم اليوم ، وذلك نتيجة لأهميته الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية، اذ يعتبر من أهم الممرات المائية التي تعبره ناقلات النفط الخليجية العربية ، إلى معظم دول العالم، وقد أصبح الشريان الحيوي الذي يمدّها بالطاقة ، وهذا بالطبع له اثاره الايجابية من الناحية الاقتصادية ، ومن ثم يعود بالازدهار والثراء على كل الدول المطلة عليه والتي لها منافذ عليه كدول الخليج العربي، والدول الاخرى كالجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تستخدمه اليوم كورقة ضغط على الدول الكبرى في حال تعرّضت لعقوبات اقتصادية أو في حال تهديدها بالحرب فإنها ستسعى جاهدة لإغلاق المضيق أمام عبور جميع السفن والناقلات النفطية والبواخر الحربية وبخاصة مع تزايد الصراع في اليمن(5).

(5) عرييد ، آمال ، مضيق هرمز الأهمية الاستراتيجية والبدائل ، الاتحاد العام لعمال الكويت-مجلة



خريطة مضيق هرمز

مضيق باب المندب:

هو أحد المضائق المائية المشهورة في الوطن العربي، ويقع مضيق باب المندب ما بين البحر الأحمر وخليج عدن، أي إنه هو الممر المائي الذي يفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا. يعمل مضيق باب المندب على ربط البحر الأحمر بخليج عدن و المحيط الهندي ويفصل قارة آسيا عن قارة إفريقيا . يبلغ عرضه نحو سبع وعشرين (27) كيلومترا، وعند قراءة خريطة هذا المضيق ، يتضح لنا ،أنه يقع في قسمة الشرقي جزيرة بريم (ميون) التابعة لليمن، ومساحتها ثمانية(8) كيلومتر مربع ، وهي بركانية ، وقد استخدمها الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني ،لمصلحه الشخصية، اذ نجد أنه في عام 1857 اقام محطة لتزويد السفن بالوقود (الفحم الحجري). وظلت جزءاً من مستعمرة عدن حتى الاستقلال عام 1967، أي ما يزيد عن قرن من الزمن.

يعتبر مضيق باب المندب واحداً من أكثر الممرات المائية المتنازع عليها بين الدول التي تشرف على هذا المضيق، لأن السيطرة عليه تعني السيطرة على حركة السفن الخارجة والدخلة إلى مياه البحر الأحمر؛ كونه منفذاً هاماً يربط غرب وشرق آسيا بقارة أفريقيا، ومن ثم إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط ويعتبر مضيق باب المندب النقطة الفاصلة بين مياه المحيط الهندي وخليج عدن ومياه البحر الأحمر، ويمتد هذا المضيق مسافة سبعة وعشرين كيلو متراً على سواحل اليمن في قارة آسيا.

تكمن أهمية مضيق باب المندب في أنه أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها احتضانا للسفن، حيث يربط بين البحر الأحمر وخليج عدن الذي تمر منه اعداد هائلة من مختلف انواع سفن الملاحة العالمية، وتزيد أهميته بسبب ارتباطه بقناة السويس وممر مضيق هرمز، وتبقى أهمية باب المندب مرتبطة ببقاء قناة السويس أولاً ومضيق هرمز ثانياً مفتوحين للملاحة، أمام ناقلات النفط خاصة ، وأي تهديد لهذين الممرين أو قناة السويس وحدها يحول السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح ، وقد ازدادت أهميته بوصفه واحداً من أهم الممرات البحرية في العالم، مع ازدياد أهمية نفط الخليج العربي، إذ يقدر عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر فيه في الاتجاهين، بأكثر من 21000 (قطعة بحرية سنويا) (أي 57) قطعة يوميا .

ونحن نتحدث عن مضيق باب المندب وأهمية إقامة قناة السويس بالنسبة لفاعلية وأهمية هذا المضيق الاستراتيجية ، فإنه لا بد ان نتناول مضيق قناة السويس لما لهذه القناة من أهمية استراتيجية كونها تربط ما بين البحرين الابيض المتوسط والبحر الأحمر ،ومن ثم فأهمية باب المندب- كما اشرنا- ، نابعة من المكان المميز من الكرة الارضية، الذي يحتله هذا المضيق ، أي بموقعه الاستراتيجي وتحكمه بطريق هام ورئيسي من طرق التجارة العالمية والاقتصاد ، هذا المكان ذي الهوية العربية ، كان سبباً في اطماع دول العالم وتواجدها في عدن والجنوب العربي.



خريطة باب المندب

3- مضيق قناة السويس:

قناة السويس ممر مائي اصطناعي بطول 193 كيلو متر يصل ما بين البحرين الأبيض والأحمر، ومدينة السويس، وتقع بين مدينة بورسعيد (مصر) على البحر الأبيض المتوسط، ومدينة السويس (مصر) على البحر الأحمر. وتقسم القناة إلى قسمين: شمال وجنوب البحيرات المرّة. تسمح القناة بعبور السفن بين أوروبا وآسيا، وتعتبر أسرع ممر بحري بين القارتين وتوفر نحو 15 يوماً في المتوسط من وقت الرحلة عبر طريق رأس الرجاء الصالح. استغرق بناء القناة 10 سنوات (1859 - 1869)، ويمر عبر القناة ما بين 8% إلى 12% من حجم التجارة العالمية، ومن أجل فاعلية هذا الممر الملاحي واضحة جداً، فقد تم في 5 آب (أغسطس) 2014 تدشين مشروع حفر قناة موازية للممر الملاحي القديم، بطول 72 كيلومتر، لتمكين السفن والناقلات من عبور القناة في كلا الاتجاهين في ذات الوقت، وتلافي المشكلات التي كان من أبرزها، توقف قافلة الشمال لمدة تزيد عن 11 ساعة في منطقة البحيرات المرّة، وتقليل زمن رحلة عبور القناة بشكل عام، مما يسهم في زيادة الإيرادات الحالية للقناة. وفي يوم الخميس، الموافق السادس من آب (أغسطس) 2015 تم افتتاح قناة السويس الجديدة، من قبل الرئيس المصري/ عبد الفتاح السيسي، وبحضور وفود من الدول العربية والدولية الأخرى. تعتبر قناة السويس حالياً أهم مجرى ملاحي في العالم حيث تتحكم في 40% من حركة السفن والحاويات في العالم، وكذلك لربطها بين دول جنوب شرق آسيا وأوروبا والأمريكيتين تسير السفن في قناة السويس بصفة عامة في اتجاهين بعد ما تم انجازه في شهر آب (أغسطس) 2015

تستطيع السفن المرور فيها ذهاباً وإياباً في نفس الوقت، ويبلغ طول تلك الأماكن 78 كيلومتر عند بور سعيد، وفي معبر البالح والبحيرات المرّة (6)، وعليه فإن هناك ارتباطاً استراتيجياً مهم بين

(6) موسوعة المعلومات، أهم المضائق والممرات البحرية في العالم، 22 كانون الأول (ديسمبر) 2014

مضيق باب المنذب وقناة السويس ، وكما ذكرنا بجية فان العالم العربي من نواكشوط الى مسقط يمتلك العديد من المميزات الاستراتيجية، وبخاص في المجال الملاحة البحرية، اذ مغير الممكن التنقل بين جميع القارات دون العبور عبر تلك المضايق والممرات الملاحية، وبالطبع فان مضيق جبل طارق هو نقطة العبور الحتمية ما بين المتوسط عبر الاطلسي الى القارتين الامريكيتين. وخلال العام 2014 وتحديدا مع بداية شهر اب (اغسطس) 2014، اعمال التوسعة في القناة لتسير السفن باتجاهين شمالا وجنوبا ، حيث يتكون المشروع من اقامة عدة مشاريع تنموية وتشغيلية في منطقة قناة السويس، وانجز بعد عام من بدء المشروع.



خريطة مضيق قناة السويس

4-مضيق جبل طارق:

يقع هذا المضيق البحري بين المغرب و اسبانيا و جبل طارق ، ويفصل بين المحيط الاطلسي والبحر الأبيض المتوسط. سمي بذلك لأن القائد طارق بن زياد قد عبره في بداية الفتوحات الاسلامية للأندلس(سابقا) اسبانيا حاليا عام 711 ميلادي. يبلغ عمق المياه فيه حوالي 300 متر، وأقل مسافة بين ضفتيه هي 14 كيلومتر. ويبلغ طول المضيق حوالي 51 كيلومتر، ويتراوح عرضه بين 13 و 37 كيلومتر، ويفصل بين أقصى جنوب إسبانيا والشاطئ الشمالي لإفريقيا. ويحده رأس الطرف الأغر في

اسبانيا ورأس سبارتل في طنجة من الغرب، بينما تحده من الشرق مستعمرة التاج البريطاني جبل طارق، ورأس ألمينا في شمال أفريقيا، ويمتلك مضيق جبل طارق أهمية تتمثل في:

1- حلقة وصل بين أوروبا وأفريقيا، فعن طريقه عبرت الهجرات بين القارتين قديما، وكما تحاول قوارب نقل المهاجرين غير الشرعيين من إفريقيا إلى أوروبا عبوره باستمرار. وعبره تم الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وكذلك تبادل احتلال الأراضي في كل من اسبانيا والمغرب فيما بينهما

2- يعتبر المضيق بوابة البحر المتوسط إلى شمال وشرق أوروبا وغرب إفريقيا، وبوابتها إلى دول البحر المتوسط بل وإلى جنوب وغرب آسيا عبر قناة السويس، إذ أدى افتتاحها للملاحة من زيادة الأهمية للمضيق(7)

الأهمية العسكرية للمضيق:

عندما نتناول الأهمية العسكرية ، فان ذلك مرتبط بما يدور في المنطقة العربية من صراعات داخلية وصراعات بين الدول الإقليمية التي لا تخفي اطماعها من ان تكون المنطقة العربية ، مناطق تمدد لنفوذها السياسي والاقتصادي والسيطرة العسكرية، وفي الصراع العربي الصهيوني وما يتعلق بالمسألة الفلسطينية ، وكذلك قيام الدول الاستعمارية بإثارة الصراعات الداخلية في عدد من دول العالم العربي ، مثل سوريا وليبيا والعراق واخيرا اليمن في الربع الاول من العام 2015 بأيدي عربية بالدرجة الاولى، لاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من شهر نيسان (ابريل) 2003، حيث تم احتلال بغداد، وفرض الادارة الامريكية قيادة على العراق ، وما تبع ذلك من صراعات داخلية متعددة المسارات.

وبالرجوع الى التاريخ وما لحق بالمنطقة العربية من ازمات وعمليات اعتداء ، فان جبل طارق لم يكن بعيدا عن ذلك ، لاسيما بعد انتهاء الوجود العربي والاسلامي في الاندلس (اسبانيا حاليا) مع نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ، وكانت نتيجة الصراعات حول هذا المضيق سيطرة الدول

(7)منتديات ستار تايمز ، مضيق جبل طارق ، 20/4/2010

و الغربية وبشكل خاص بريطانيا ،حيث ازدهرت مستعمرة جبل طارق ازدهارًا سريعًا خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مما جعلها أحد أهم الممتلكات البريطانية في حوض البحر المتوسط. فكانت بمثابة المحطة للسفن المتجهة للهند عبر قناة السويس، وفي نهاية القرن التاسع عشر بُنيت قاعدة بحرية بريطانية كبيرة هناك بتكاليف باهظة مما جعلها العمود الفقري لاقتصاد جبل طارق.

وخلص القول ان لدى مضيق جبل طارق اهمية ومنزلة تاريخية سياسية وثقافية، وكذلك من الناحية الجغرافية والملاحية، اذ من غير الممكن العبور الى البحر الأبيض المتوسط وما يتصل به من ممرات مائية، الا من خلال مضيق جبل طارق، و من ناحية اخرى يعكس مدى الحالة الخاصة التي يميز بها الوطن العربي ، الرابط بين قارات ثلاث، بكل ما لدى هذا الوطن الكبير من ممرات مائية متواصلة فيما بينها ، بشكل خاص ،والدول المحيطة بالعالم العربي بشكل عام، حيث كانت وما زالت سببا دائما في الصراعات العسكرية..، للسيطرة على المضائق ومنها مضيق تيران.



خريطة مضيق جبل طارق

5- مضائق تيران:

مضيق تيران ممر مائي عرضه 4,50 كم بين شبه جزيرة سيناء و شبه جزيرة العرب، ويفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر. وتوجد جزيرتان في الممر المائي وهما تيران (التي تنازلت السعودية عنها لمصر وصنافير (السعودية)

لا يقتصر دور وأهمية مضائق تيران على الجانب التجاري، بل لها أهمية سياسية وعسكرية، ظهرت اهميه تلك المضائق قبل العدوان على الدول العربية من قبل العدو الصهيوني في الخامس من حزيران (يونيو) 1967 مضائق تيران الواقعة في مدخل خليج ايلات العقبة، تنطوي على أهمية بالغة بالنسبة للكيان الصهيوني ، كونها تشكل المنفذ البحري الوحيد من ميناء ايلات الى البحر الاحمر والمحيط الهندي، بل ان مضائق تيران كانت تنطوي على أهمية اكبر بالنسبة للكيان الصهيوني قبل التوقيع على معاهدة السلام مع مصر عام 1979، اذ كانت تشكل منفذ الكيان الصهيوني الوحيد الى دول افريقيا والشرق الاقصى، علما بان قناة السويس كانت مغلقة بوجه الملاحة الصهيونية.

وعليه كان الصراع حول هذا المضيق من اهم العوامل الرئيسية التي جعلت الكيان الصهيوني الى المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، بعد قيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس .واستمر الوضع بعد ذلك الى الثاني والعشرين من ايار (مايو) 1967، حيث قام الرئيس الراحل / جمال عبدالناصر بإغلاق هذا الممر أمام العدو الصهيوني وبالفعل اسفرت تلك العملية عن فتح مضائق تيران بوجه الملاحة البحرية من والى ايلات. وبقيت هذه المضائق مفتوحة حتى بعد انسحاب الكيان الصهيوني من المناطق التي استولت عليها في سيناء خلال العدوان عام وفي هذا السياق لا بد من الاشارة الى ان المضائق العربية متواصلة ، ويدخل باب المندب . كيوابه هامه لمضيق تيران . في المياه الإقليمية لكل من اليمن الجنوبي والشمالى من الشرق ، جيبوتي والصومال وأرتيريا من الغرب علما بأن اليمن لم تعترف حتى الآن بالكيان الصهيوني يتكون باب باب المندب من المياه الواقعة بين رأس باب المندب ورأس "سى آن على" . 1967.

ونظرا للأهمية العسكرية الاستراتيجية لمضائق تيران ، قامت القوات البحرية المصرية بفرض الحصار عليه عام 1973 م أثناء حرب رمضان (اكتوبر 1973) ،ومن ثم جاء ضمن الأحكام المتفق عليها شفاهه في اتفاق فصل القوات بين مصر والكيان الصهيوني عام 1974م، الشرط القاضي بأن

تلغى مصر الحصار البحري. ويمثل باب المندب المدخل الوحيد لخط إمدادات النفط المتجهة إلى الكيان الصهيوني من إيران ، فضلا عن التجارة الصهيونية من شرق إفريقيا وأستراليا وجنوب شرق آسيا تبلغ نسبة التجارة التي تمر عبره 20% من حجم الصادرات الصهيونية وإلى 60% من حجم الواردات الخام ، ومن هنا يتضح مدى أهمية هذه المضائق للكيان الصهيوني، حيث اقرت مصر من ان مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات لدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة والعبور ، وحدثت خلافات فيما يتعلق بملكية السعودية للمضائق بعد اقرار الرئيس المصري/عبد الفتاح السيسي انها سعودية اثر زيارة الملك سليمان (ملك المملكة العربية السعودية) الى مصر في شهر ابريل 2016.

ونحن نتناول المضائق العربية ، وأهميتها الوطنية والقومية والدولية ، وهذه المضائق تربط بين البحر الابيض المتوسط وما يضم على شاطئه الجنوبي من عدد من الدول العربية ، وامتداده الى اذ يصل الى فلسطين وسوريا ولبنان، وكذلك البحر الاحمر والذي ايضا يحتضن العديد من الدول العربية ، ولذلك لا بد من تقديم ايجاز عن كلا البحرين ، ضمن أهمية الموقع العربي الاستراتيجي بكل ما يعنيه ويتميز به هذا الموقع. وكما هو معروف وثابت فان الوطن العربي يشرف على العديد من الخلجان ذات الأهمية الاستراتيجية ، ولقد تعرضت الحلجان العربية لصراعات مسلحة داخلية وخارجية وبخاصة فيما بعد النصف الثاني من القرن العشرين حتى يومنا هذا لأسباب عسكرية واقتصادية ومن بينها النفط والغاز.



خريطة مضائق تيران

1-الخليج العربي:

الخليج العربي ذراع مائية لبحر العرب يمتد من خليج عمان جنوبا حتى شط العرب شمالا ،وتبلغ مساحة الخليج العربي نحو 233,100 كيلومتر مربع، ويتراوح عرضه بين حد أقصى حوالي370 كيلومتر، إلى حد أدنى 55 كيلومتر في مضيق هرمز. والخليج العربي لا يتجاوز عمقه 90 مترا. يبلغ طول الساحل العربي على الخليج العربي 3490 كيلومترا هو أطول من الساحل الإيراني، إذ تملك إيران شاطئاً يبلغ 2440 كيلومتراً على الخليج العربي، وبهذا فإن الساحل العربي أطول بحوالي 1050 كيلومتراً من الساحل الإيراني، وعليه لا بد من التأكيد على ان اسمه هو ((الخليج العربي)).

يفصل الخليج العربي شبه الجزيرة العربية وجنوب غرب إيران، وتطل عليه ثماني دول هي العراق والكويت والسعودية وقطر والإمارات وعمان وإيران كما تحيط مياه الخليج العربي بدولة البحرين. يحده من الشمال والشرق إيران؛ بينما تحده من الجنوب الشرقي والجنوب كل من سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة، وتحده من الجنوب الغربي والغرب كل من المملكة العربية السعودية وقطر، وتقع كل من الكويت والعراق على أطرافه الشمال غربية، بينما تقع البحرين ضمن مياه الخليج الغربية شمال قطر للخليج العربي أهمية اقتصادية بالغة حيث تعبر العديد من ناقلات النفط من خلاله عبر الموانئ النفطية على سواحله إذ أن أغلب البلدان التي تطل على سواحل الخليج العربي هي مصدرة للنفط. إضافة إلى ذلك فإن مياهه تضم حقولا نفطية وغازية.

برزت أهمية الخليج العربي في العلاقات الدولية خلال القرن المنصرم بعد تبلور الصراع التاريخي الطويل بين الدول الاستعمارية الكبرى بهدف السيطرة على اجزائه لأغراض شتى بعضها استراتيجي وآخر اقتصادي ، واذ كانت الاستراتيجية قد تأكدت في محاولات الاستعمار المتكررة ، الحديثة والمعاصرة لربط أقطار هذه المنطقة بسياسته فإن الأغراض الاقتصادية المتعاضمة الأهمية قد برزت عقب اكتشاف النفط ، التي أصبح العالم المتقدم بحاجة ماسة إليها باعتبارها أهم مصادر الطاقة والصناعة.

يمتلك الخليج العربي أهمية شاملة المقومات العسكرية ، والاقتصادية والبحرية ، ولقد كان الخليج العربي على مدى التاريخ هو الجسر الذي سهل الاتصالات البشرية بين بغداد وشط العرب من جهة وامارات الخليج العربي والعالم الخارجي من جهة أخرى ، ومنذ اواخر القرن التاسع عشر ، اخذت

تزداد تلك الاهمية الاستراتيجية ، وذلك في ضوء التغييرات السياسية على كافة الاصعدة الوطنية والقومية والاقليمية والدولية ، ولقد تزايدت تلك الاهمية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، حيث الصراعات الداخلية تحدث تأثيرا على مكانة الخليج العربي. واكتسب منطقة الخليج العربي أهمية سياسية كبيرة إبان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث سعت الأخيرة إلى إقامة حزام من الاحلاف الممتدة من اوربا إلى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفييتي ومنعه من التوسع جنوبا باتجاه منطقة الخليج العربي ، ففي حزيران عام 1973 وصف جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية آنذاك منطقة الخليج العربي بأنها ((منطقة الولايات المتحدة فيها مصالح سياسية - اقتصادية - استراتيجية هامة جدا جد)) ، ونحن نتناول الخليج العربي ، يجدر بنا

ان نقدم ايجازا

عن شط العرب،

لأنه مرتبط بالخليج

العربي

خريطة الخليج العربي

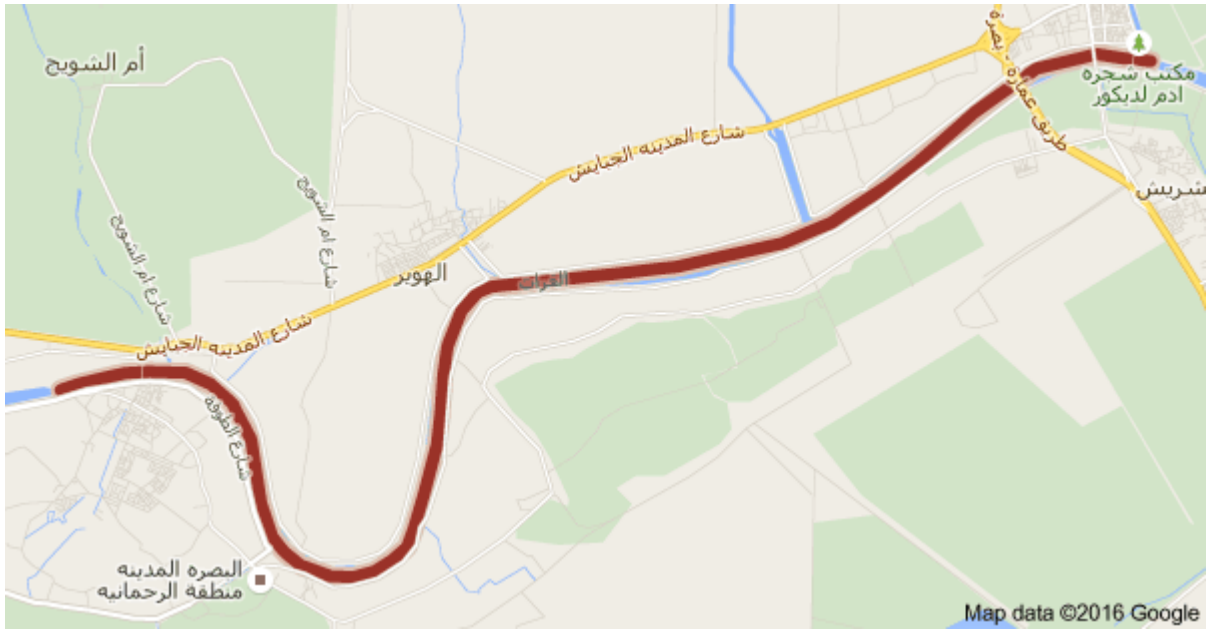


2- شط العرب:

يقع شط العرب بالقرب من مدينة البصرة في جمهورية العراق. وقد تكونت مياه شط العرب من التقاء نهري دجلة والفرات عند القرنة في جمهورية العراق.

يبلغ طول شط العرب 204 كيلومترا ، أما عرضه فمتفاوت فهو عند المصب يبلغ أكثر من كيلومترين ، في حين يبلغ عند البصرة حوالي الكيلومتر الواحد. وفي الآونة الأخيرة بدأ الشط يتوسع من جهة إيران نظرا لقيام ايران بالحفر والتوسع من جهتها فيما راحت تقوم بأعمال جيولوجية لاكتشاف النفط من جانبها المتسع فيما بقي الجانب العراقي من الشط مغمورا بأنقاض الحروب، والتي من ابرزها الحرب بين العراق وايران التي امتدت ثماني سنوات من العام 1980 الى العام 1988.

يمتلك شط العرب العديد من المزايا ، ومن حيث الأهمية الاستراتيجية ، يشكل شط العرب المدخل الرئيسي من الساحل الشمالي للخليج العربي إلى سهل العراق وامتداده في مناطق السهول الأخرى ، وأهميته الاستراتيجية مرتبطة بما لمنطقة الخليج من أهمية في مجال النفط، كذلك لشط العرب أهمية اقتصادية في مجال الزراعة لا سيما ، وقد لاقت هذه المنطقة اهتماما عراقيا خاصا منذ الفتح العربي حيث تم شق آلاف الجداول للاستفادة من المياه العذبة الكثيرة الموجودة هناك، ولذلك نجد الكثير من الصراعات المسلحة بين إيران والعراق حول احقية كل منهما في شط العرب ، وهذا لا بد من مناقشته في دراسات اخرى، تعنى بالصراعات الاقليمية بشأن الممرات المائية المشتركة



خريطة شط العرب

3- خليج العقبة:

خليج العقبة هو الفرع الشرقي للبحر الأحمر، يقع شرق شبه جزيرة سيناء. مصر وفلسطين والأردن والسعودية لها سواحل على هذا الخليج. سمي بخليج العقبة نسبة لمدينة العقبة الواقعة على ساحله الشمالي في اللغة العبرية يشار إلى الخليج أيضا باسم "خليج إيلات" نسبة إلى مدينة إيلات المجاورة للعقبة.

يقع خليج العقبة إلى الشرق من شبة جزيرة سيناء والى الغرب من شبه الجزيرة العربية، ويبلغ طول خليج العقبة من مضيق تيران جنوبا إلى وادي عربه شمالا (160) كيلومترا، أما عرضه (24) كيلومترا. واعمق نقطة في خليج العقبة تصل الى (1,850) مترا، والدول المطلة عليه هي السعودية والأردن وفلسطين

ومص



خريطة خليج العقبة

احتلت منطقة خليج العقبة ، أهمية تجارية وسياحية في النصف الثاني من القرن العشرين ،وفي الخمسينات والستينات أخذ الكيان الصهيوني والأردن بعملية تطوير المنطقة حيث وسع الأردن ميناء العقبة أما الكيان الصهيوني ، فأقام ميناء إيلات، وفي 1956 و 1967 كان إغلاق مضيق تيران ومنع الوصول الحر إلى ميناء إيلات من أسباب اندلاع الحروب بين مصر والكيان الصهيوني وفي الستينات من القرن العشرين، توصل الأردن والسعودية الى حل الخلاف بينهما بشأن الحدود بين البلدين مما فتح الباب أمام تطوير ميناء العقبة وتوسيعه، أما الخلاف بين مصر والكيان الصهيوني حول موقع الحدود على شاطئ الخليج فاستمر حتى بعد التوقيع على معاهدة السلام بين مصر وذلك الكيان ،ولم يحل إلا في 1989 عندما ارغم الكيان الصهيوني على تسليم طابا لمصر.

البحر الابيض المتوسط:

البحر الأبيض المتوسط شبه مغلق بالأرض: من الشمال أوروبا والأناضول، من الجنوب شمال أفريقيا، ومن الشرق بلاد الشام. في بعض الأحيان يعتبر البحر المتوسط مكملا للمحيط الأطلسي. يتصل بالمحيط الأطلسي عن طريق مضيق جبل طارق، ويتصل بالبحر الأسود بمضيق الدردنيل، وبالبحر الأحمر عن طريق قناة السويس. يعرف أيضا بالاسم الشائع البحر المتوسط.

يعتبر البحر الابيض المتوسط أكبر بحر في العالم اذ يشكل البحر الابيض المتوسط صلة وصل بين افريقيا، آسيا، وأوروبا، وتمتد سواحلها على 46 الف كلم تشاطرها 22 دولة منها ثمانية دول عربية: المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، فلسطين، لبنان، سورية وللبحر الابيض المتوسط العديد من الخصائص والمميزات من بينها:

أولاً- البحر المتوسط أشبه بمستطيل، يمتد مستعرضا بموازاة السواحل الأوروبية و الإفريقية و تبلغ مساحته البحر المتوسط 969.100 ميل مربع.

ثانياً- يبلغ الطول الإجمالي للسواحل المتوسطية نحو 9671 ميلا يزيد إلى 10011 ميلا إذا ما أضيفت إليها السواحل القبرصية و المالطية.

ثالثاً- البحر المتوسط بحر مغلق تقريبا تنتهي إليه ثلاث منافذ تتمثل على الوجه التحديد في قناة السويس و المضائق التركية (الدردنيل-مرمرة-البوسفور) وجبل طارق الذي يعد بمثابة المدخل الحقيقي للبحر الأبيض المتوسط، (8)

رابعا - يتميز البحر المتوسط بكثافة حركة السفن المارة فيه و بقدر متوسط عدد السفن المارة يوميا و التي تزيد حمولتها عن 1000طن بنحو 250 سفينة تجارية و حوالي 5000 سفينة صيد ، و لاشك ان النفط يمثل نسبة كبيرة من السلع التي تمر عبر مياه البحر المتوسط .فليبيا و الجزائر تتقلان عبر المياه

(8) أ.د. بن حمو، محمد ، الأهمية الاستراتيجية للبحار و المحيطات والمعابر المائية ، مركز

راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية، 2013/11/22

يعتبر البحر الأبيض المتوسط مهدا لأهم الحضارات في تاريخ البشرية، ويشكل إحدى ساحات التأثير بين القارات الأكثر كثافة من الناحية الثقافية والاقتصادية والسياسية من حيث إنه البحر الداخلي الوحيد، حيث يصل القارات الثلاث، ولكن فيما يتعلق بموضوع البحث الذي نقوم عليه، وهو ثروة الغاز العربي

، فان البحر الأبيض المتوسط، وبخاصة شرق البحر الأبيض المتوسط، يمثل أهمية كبيرة لتوافر كميات هائلة من الغاز الطبيعي لدى الدول التي تقع على الشاطئ الشرقي منه، إذ تمثل اكتشافات الغاز الضخمة في شرق المتوسط مرحلة هامة اقتصادية لتلك الدول، مع التأكيد على ما تحدثه هذه الحالة من ابعاد سياسية، فهي من ناحية توفر لتلك الدول مصدرا مهما من مصادر الطاقة والموارد المالية، فضلا عن تغطية احتياجاتها الاستهلاكية المحلية من الغاز الطبيعي، وبالتالي تقليل وارداتها من الخارج. كما توفر هذه الاكتشافات من ناحية أخرى، فرصا كبرى لهذه الدول لتصدير الغاز إلي الخارج، وبالتالي زيادة قيمة الصادرات، وكذلك امكانية اقامة مؤسسات مشتركة فيما بينها، من ناحية أخرى تتبع أهمية الاكتشافات الهائلة من الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط من التصاعد المتسارع لأهمية السيطرة علي موارد الغاز الطبيعي ليس فقط بالنسبة لبلدان الشرق الأوسط، بل أيضا للاتحاد الأوروبي والصين بصفتها من أكبر المناطق استهلاكا في العالم، ونظرا لكون التكلفة الاقتصادية لاستخدام الغاز بدلا من طاقة الرياح أو أي مصدر بديل آخر للطاقة هي أقل بكثير، يرتقي الغاز بشكل متسارع ليصبح مصدر الطاقة الأهم في العالم (9)، ولسوف نتناول غاز البحر الأبيض المتوسط في فصل لاحق، وذلك لما لوجود كميات ضخمة من الغاز الطبيعي، ومن احتمالات للصراع السياسي والعسكري بين الدول العربية التي تقع ضمن حوض البحر الأبيض المتوسط والدول الاخرى الغير عربية، التي لا تخفي رغبتها في التعاون مع الكيان الصهيوني على حساب المصالح العربية.

(9) د. قنديل، أحمد، اكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط، مركز الناطور

للدراستات، صحيفة الاهرام، 2013/3/4

وعليه ونحن نتناول المنطقة الممتدة من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب ، حيث ترتبط هذه المنطقة من خلال البحار ، فإننا سنتناول البحر الاحمر باعتباره بحريا عربيا بكل امتداداته



خريطة البحر الأبيض المتوسط

البحر الأحمر .:

البحر الأحمر، متفرع من المحيط الهندي، يقع ما بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويتصل بالمحيط الهندي من الجنوب عن طريق مضيق باب المندب وخليج عدن. يحده من الشمال، شبه جزيرة سيناء، خليج العقبة، وخليج السويس (حيث توجد قناة السويس).

تحيط بالبحر الأحمر أقطار الأردن وفلسطين ومصر من الشمال، والمملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية من الشرق، ومصر والسودان وأريتيرية من الغرب. ويمتلك البحر الاحمر اهمية اقتصادية ، لاسيما ما يمتلكه من موارد طبيعية من بينها الغاز الطبيعي



خريطة البحر الأحمر

اهمية البحر الاحمر:

للبحر الأحمر أهمية اقتصادية كبيرة جداً، لأنه يمثل الطريق الأقرب والذي لا غنى عنه بين المحيطين الأطلسي والهندي، وهو أقصر طريق ما بين أوروبا ولقد اقيم على شواطئ البحر الأحمر الكثير من المرفئ والمراكز العمرانية، من أبرزها ميناء السويس في مصر وبور سودان في السودان وجدة في السعودية والحديدة في اليمن ومصوع في أريتريا.

تكن الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر في موقعه الجغرافي الوسيط، كرابط ما بين المحيط الهندي وبحر العرب من الجهة الجنوبية والبحر الأبيض المتوسط من الجهة الشمالية عبر قناة السويس التي تشكل منذ إنشائها بعداً استراتيجياً، وبالنسبة للبحر الاحمر فان للبحر الاحمر اهمية استراتيجية عسكرية سياسية.

يعتبر البحر الأحمر مسرح تنافس دولي ما بين الدول التي تقع على شاطئه مباشرة ، أو المطل علىه وما بين الدول الكبرى، وهو معبر سهل وقصير واقتصادي، كما أنه ممر استراتيجي لحركة الأساطيل الحربية ما بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي وأفريقيا وصولاً حتى الصين واليابان والمحيط الهادئ. وعند قراءة ما يشهده العالم بشكل عام، والعالم العربي بشكل خاص من صراعات وتنافس بشأن مناطق السيطرة والنفوذ ، يمكن القول حول ذلك ، أن ما يحدث من مشاكل في بعض البلدان المطل علىه ليس بعيداً من سياسات الدول الكبرى واستراتيجياتها لتأمين مواطئ أقدام سياسية وعسكرية لها لضمان أمنها القومي ومواردها الضرورية، سواء أكان ذلك لاستمرار تطورها أم لاستمرار تفوقها. وبما أن منطقة الشرق الأوسط والخليج وشرق أفريقيا تحتوي أكثر من ثلثي الاحتياط العالمي من مصادر

الطاقة (نفط وغاز) وفي غياب بديل جاهز أو وشيك لهذه الطاقة، فإن الدول الكبرى تتنافس للوصول أو للاستيلاء على هذه الموارد وبأي ثمن (10)، دون الأخذ بعين الاعتبار أو مراعاة حقوق ومصالح الدول التي تقع عليه.

وخلاصة القول ان البحر الاحمر من أهم الممرات البحرية في العالم وهذا الامر يعود الى الاف السنين ، وقد تعززت اهمية هذا الموقع ، في ضوء ما يمتلكه من موار طبيعية ، مثل النفط والغاز ، اضافة الى اهميته كرابط بحري في مختلف الاتجاهات ، اذ يحمل أهم السلع الاستراتيجية من الشرق والغرب، اصبح البحر الأحمر بمميزاته وخصائصه الجغرافية السياسية أخطر محاور الصراع والتنافس الدولي ومن أهم نقاط التحكم الاستراتيجي باعتباره طريق حيوي لنقل البترول ومعبّر للتجارة العالمية وطريق مختصر لتدفق القوة العسكرية من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلنطي والمحيط الهندي والمحيط الهادي ،و بهذه الميزات الجغرافية السياسية ارتبط البحر الأحمر بالقرن الافريقي جنوبا كما ارتبط بقناة السويس شمالا ارتباطا عضويا أمنيا و عسكريا وسياسيا واقتصاديا حتى اصبح محط أنظار المخططين السياسيين والعسكريين ومركز اهتمام واضعي القرار السياسي ومحور صراعات معقدة بين القوى الدولية المتنافسة وكذلك القوى المحلية والإقليمية المتصارعة حول الهيمنة والنفوذ (11) ونحن نتحدث عن اهمية البحر الاحمر بكافة الابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية ، فانه لا يمكن اغفال ما يقوم به الكيان الصهيوني للسيطرة والتوسع.

(10) د. علو ، أحمد ، البحر الأحمر صراع على طرق الموارد بين مضيقين ، مجلة الجيش اللبناني، العدد 310 ، 1 نيسان (ابريل) 2011

(11) الحاج، عاصم فتح الرحمن أحمد ، أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية للأمن الوطني السوداني ، سودانيل ، 2010/7/6

المخاطر الصهيونية على البحر الأحمر

منذ ان فرضت الدول الاستعمارية الغربية الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي عام 1948، وحتى يومنا هذا ، أي منذ ما يقرب من سبعة عقود، حيث تم فصل المشرق العربي عن المغرب العربي بفعل مشترك من القوى الاستعمارية الغربية والقوى الاقليمية، وهذا الكيان سعى ويسعى الى التمدد في المنطقة العربية وغير العربية إلى أن يكون له موطئ قدم على شاطئ البحر الأحمر بشكل خاص، وفي النصف الثاني من العقد الثاني للقرن الحادي والعشرين، ازداد التعاون العلني والسري بين هذا الكيان ، اذ اصبحت الشخصيات العربية تشارك هذا الكيان في كثير من المؤتمرات الخاصة به مثل مؤتمر هرتسليا ، ومن بين هذه الشخصيات الامين العام السابق للجامعة العربية السيد/ عمرو موسى، وقيام وفد سعودي برئاسة اللواء / عشقي بزيارته لفلسطين على راس وفد من الاعلاميين والتجار والاكاديميين السعوديين في 23 تموز (يوليو) 2016، ودعوته لأعضاء من الكنيسة الصهاينة لزيارة المملكة العربية السعودية.

وبالعودة الى سعي هذا الكيان للسيطرة والتمدد على البحر الاحمر فانه اتبع ويتبع ويستخدم كل الادوات والوسائل – وكما اشرت – فان العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين في التحرك الصهيوني في افريقيا لدى الدول القريبة والمؤثرة في الموقع الاستراتيجي للبحر الاحمر ، وكان من بين تلك المحاولات زيادة رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتن ياهو في شهر تموز (يوليو) 2016، عددا من الدول الافريقية المؤثرة على حوض النيل مثل اوغندا والحبشة (اثيوبيا)، حيث دعت الأخيرة في شهر تموز (يوليو) 2016 الى ان يتم قبول الكيان الصهيوني عضوا مراقبا في الاتحاد الافريقي ، وهذا السعي الصهيوني يأتي ضمن سياق التوسع في منطقة البحر الاحمر وامتداداته، ولذلك عمدت إلى احتلال قرية «أم الرشراش» المصرية، الواقعة على خليج العقبة وإبادة من كان فيها (10 آذار 1949) وذلك بعيد انتهاء الحرب العربية الصهيونية، وأقامت مكانها مدينة وميناء أطلقت عليها اسم «إيلات». وهكذا حجزت مقعداً لها للتدخل في شؤون البحر الاحمر ودوله منذ تلك الفترة، واصبحت أحد اللاعبين الاستراتيجيين الأساسيين فيه وعبره للحفاظ على أمنها ولتنقل صادراتها الى

شرق أفريقيا وعبر المحيط الهندي إلى الشرق الأقصى(12)، اذ من الواضح ان الكيان الصهيوني يسعى للسيطرة على العالم العربي، وكانت أهم برامج هذا الكيان الغاصب، وقد دعمت الدول الاستعمارية المشروع الصهيوني باعتباره ضمانا لاستمرار المصالح الاستعمارية في المنطقة بعد رحيل الاستعمار التقليدي وتصفيته واستبداله بالاستعمار الاستيطاني الجديد.

ومما يمتاز به بحر العرب، انه يمتلك أدراعا في كل من خليج عدن بالإضافة إلى الخليج العربي. وهو يتصل بالبحر الأحمر أيضاً والبحر الأحمر يتصل بالبحر الأبيض المتوسط من خلال قناة السويس، ومن هنا فإنه يمكن العبور بشكل حر، من البحر الأبيض المتوسط إلى بحر العرب ومن ثم المحيط الهندي أو يمكن الوصول إلى القارة الهندية من أوروبا بشكل بحري(13) ومن ثم فان بحر العرب يمتلك أهمية استراتيجية.

اهمية بحر العرب:

ازدادت أهمية بحر العرب الاستراتيجية مع اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي، فأصبحت ناقلات النفط التي تنقله من الأقطار الخليجية إلى الدول المستهلكة للنفط كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان) تمر عبر بحر العرب، وبحر العرب غني بثروته السمكية وثروته المعدنية، وعليه يمكن القول ان بحر العرب يمتلك هذه الأهمية، مرتبطة بمساحة هامة جدا، وفي تناول الأهمية الأمنية والعسكرية لبحر العرب، نابعة من استحواذ قضية الأمن في بحر العرب، على حيز كبير من تفكير المخططين الاستراتيجيين وبخاصة من القوى الاستعمارية، لاسيما أن الكثير من الدول

(12) د. الاتاسي، جمال، الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر، مجلة الوعي العربي، 30 تشرين اول(اكتوبر)2014

(13) محمد، محمد، أين يقع بحر العرب، 10 آذار(مارس) 2015،

المطلّة على بحر العرب هي التي تقوم باستدعاء تلك الصراعات العربية التي تحيط ببحر العرب ، فان امن هذه المنطقة اصبح في حالة خطرة ، وبالتالي اصبح الفرص متاحة امام القوى الاستعمارية للعودة ثانية للمنطقة من خلال اقامة القواعد العسكرية المتنوعة.

ولذلك أخذت القواعد العسكرية البحرية الاستعمارية تقام وتتوسع من بحر عمان حتى سواحل زنجبار، مع تركيز خاص على خليج عدن، والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث باب المندب



خريطة بحر العرب

وبالرجوع الى التطورات السياسية في العديد من الدول العربية التي ترتبط ببحر العرب ، بدءاً من الصومال في اواخر القرن العشرين ، مروراً بالسودان ، وما تعرض له من تقسيم وصراعات ، ادت الى انفصال جنوب السودان في شهر حزيران 2011 ، الى اليمن في العام 2015، حيث الصراعات الداخلية التي يتعرض لها اليمن منذ بداية 2011، وازدادت حدة مع التدخل العسكري في اليمن تحت مسمى التحالف العربي ،لقد أدى الغياب الطويل الأمد للاستقرار السياسي والأمني في الصومال إلى اضطراب حالة الأمن في الذراع الغربي لبحر العرب ، لاسيما قطاعه الجنوبي.

وفي ضوء ما تقدم ومن خلال اهمية البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ، والخليج العربي ، وشط العرب ، وما لديه من مضائق ذات ابعاد اقتصادية وسياسية وعسكرية ، يتحقق لنا ان لدى

اولا: اهمية الوطن العربي استراتيجيا:

مما لاشك فيه ان لكل اقليم جغرافي في الخريطة الجغرافية اهمية استراتيجية (سياسية ، اقتصادية ، عسكرية ، سياسية) سواء بالنسبة لأصحاب الاقليم او على المستوى الدولي، وهذا من المؤكد ينطبق على الوطن العربي لما يمتلكه من موقع يتوسط اكبر القارات الثلاث ، آسيا ، اوروبا وافريقيا ، وبخاصة لأنه يتمدد في قارتين هامتين جدا وهما آسيا وأفريقيا. يتمدد الوطن العربي من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب ، فان للوطن العربي اهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية والتي سنسعى الى تناولها فيما يلي:

الاستراتيجية:

يقصد بالاستراتيجية "على أنها الخطة الشاملة والمتكاملة والموحدة وغيرها من الخصائص التي تحاول إبراز أهمية الاستراتيجية، ولكن بشكل عام تظل الاستراتيجية مجرد خطة أو عمل ذهني لمواجهة تغيرات مرتقبة، وإحداث تغييرات مطلوبة. وكمثال على ذلك فالمدير الذي يجلس على الطاولة ويعد خطة لدخول سوق معين بعد ستة أشهر من الآن إنما يعد استراتيجية على الورق وتكون الاستراتيجية في هذه الحالة

عبارة عن خطة ، وعليه لا بد من ايجاد الآليات والقدرات البشرية وغير البشرية ، لوضع الخطة الاستراتيجية موضع التنفيذ، ومن المؤكد ان ذلك لن يتم بين عشية وضحاها ، فهو عمل تنفيذي متلاحق عبر مراحل متكاملة، تتطلب القيام بتقييم كل مرحلة قبل الانتقال الى مرحلة أخرى، اذ قد تتطلب عملية التقييم اعادة النظر فيما تم القيام به، كي يكون منسجما ومتوافقة مع التخطيط هو ذلك الموقع الذي تتيح السيطرة عليه فرصه افضل في الحماية والدفاع شن الهجمات ضد العدو،

1- تتبع اهمية الوطن العربي الاستراتيجية من خلال أنه يطل على محيطين مهمين هما المحيط الاطلسي والمحيط الهندي ، كما يشرف ايضاً على ثلاث بحار مهمه ،تتصل بهذه المحيطات وهي (البحر الأبيض المتوسط والبحر الاحمر والخليج العربي) وفي موقعه هذا يتحكم الوطن العربي في مداخل تلك البحار، عن طريق مضيق جبل طارق في المملكة المغربية وقناة السويس في جمهورية مصر

العربية ومضيق باب المندب في الجمهورية اليمنية وأخيراً مضيق هرمز في سلطنة عمان الاستراتيجي الشامل البعيد المدى من الثابت والمؤكد ، ان الوطن العربي همزة الوصل بين الشرق والغرب

2- من المؤكد وفي ضوء الصراعات الدولية ورغبات التوسع والسيطرة من قبل القوى الاستعمارية واداتها الكيان الصهيوني ، من أن قناة السويس من اهم الممرات المائية العالمية التي تسهل عملية الملاحة وتختصر الطرق التجارية بحوالي 40% وهذا يؤدي الى توفير الوقت والوقود وغير ذلك فان التحكم بهذا الممر وامتلاك القوة التي تتحكم به القوة الشاملة مادية وبشرية ، يعني ان صاحب القوة ، هو المفتاح الاستراتيجي للسيطرة في مختلف المجالات.

3- تتأكد اهمية الوطن العربي التي يمتلكها منذ الاف السنين ، ان الوطن العربي من اهم المناطق ولا نبالغ او نغالي انه اغنى المناطق العالمية -التي تحتوي على كميات كبيرة من البترول والغاز ، وهي مهمه من حيث الانتاج والاحتياط والتصدير ، اضع الى ذلك الى ان موقع الوطن العربي الاستراتيجي ، يتميز من أنه يشرف على البحار والخلجان المهمة التي جعلته من اهم المواقع الاستراتيجية في العالم ، وفي هذا السياق لدى العالم العربي أهمية عسكرية، وهذا ما تأكد خلال العديد من القرون والتعرض للحروب والغزوات من قبل الدول سواء قبل الاسلام او ما بعد الاسلام الى ما يومنا هذا، وعليه من المؤكد أنه لم يحدث تغيير جذري في رؤية مدى أهمية استراتيجية موقع الوطن العربي ، وهذا ما اريد التأكيد عليه من خلال اعطاء المزيد من التفصيل، للأهمية الاستراتيجية لمكانة العالم العربي.

الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي

يحتل الوطن العربي موقعا وسيطا بين القارات: افريقيا وآسيا وأروبا، اذ يمتلك الوطن العربي اهم الممرات المائية التي تربط القارات وتقلل المسافات، فالبحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط ومضيق جبل طارق وقناة السويس والخليج العربي ، وهي ذات اهمية قصوى في التجارة العالمية ولها اهمية حربية كبيرة.

وبالإضافة الى الموقع الاستراتيجي للوطن العربي ، فان لديه من الامكانيات المادية الشيء الكثير والثروات الطبيعية من معدنية وارض زراعية شاسعة ومياه كثيرة ويقعة جغرافية واسعة.. كلها تعطي للبلاد العربية وزنا سياسيا عظيما ، واولا وقبل كل شيء ، فان الوطن العربي من الناحية التاريخية،

ثقافيا وسياسيا وحضاريا وانساني، على الرغم من التطورات التي يمر بها في العصر الحاضر ، نتيجة لعوامل داخلية وخارجية وبخاصة العوامل الخارجية.

وعند قراءة التطورات التي يمر بها العالم العربي منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، تزداد حقيقة اهمية الوطن العربي بامتداده في كل من قارتي آسيا وأفريقيا ، فهو يحتل موقعا جغرافيا متوسطا ، أي أنه بمنزلة حلقة الوصل بين القوى الدولية الكبرى في الشرق والغرب ، ويعد محورا رئيسا من محاور الاستراتيجية الدولية من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية والحضارية في السلم والحرب على حد سواء(14).

وخلاصة القول ، ان لدى الوطن العربي الكثير ما يجعله متميزا سياسيا واستراتيجية من كافة النواحي والمجالات السياسية والاقتصادية ، وبشكل عام فانه يمكن القول ان جميع حدود الوطن العربي طبيعية، فهي اما ان تتمشى مع سواحل بحرية او سلاسل جبلية " زاغ روس وطوروس " او صحاري كالصحراء الكبرى ، من خلال ذلك يتضح ان الوطن العربي يتميز ببقعة جغرافية عالمية. لذلك، فان عظم مساحة الوطن العربي والذي يعطي بعداً استراتيجياً، وما يتبعه من تنوع مواردها الطبيعية الذي من شأنه ان يزيد في قوة الدولة داخليا كما يزيد تأثيرها على المجتمع الدولي خارجياً.

وفي ضوء ما تقدم وما يجب ان يكون عليه الوطن العربي ، وهذه هي مسؤولية كل انسان ارتضى الانتماء لهذا الوطن ايمانا حقيقيا ، يتحتم على العالم العربي ان يكون له قدرة وقوة سياسية لتحقيق الامن القومي من اجل ايجاد توازن منشود لزيادة مقدره العالم العربي على خلق تماسك قومي، وتكامل دولي في آن واحد لتعزيز الامن القومي العربي الذي يعتبر هو الطريق للرفاه الاجتماعي من اجل العيش في امن وامان وارساء التوازن والهدوء للانسجام الداخلي والدولي والذي يحتاج الى قوة عسكرية واقتصادية تقودها قوة وطنية صادقة الولاء لوطنها العربي.

(14) العميرة ، حمزة ، الوطن العربي موقعه وأهميته، العميرة للمعلومات ، 12

حزيران (يونيو) 2012

ان امتلاك الوطن العربي العديد من الطاقات والاقتصادية جعله يحتل موقعا هاما في التخطيط الاستراتيجي، للراغبين بالاستحواذ على مقدرات وخيرات الوطن العربي ، وبخاصة مصادر الطاقة بكل أنواعها.



خريطة الوطن العربي سياسيا

الفصل الثاني

مفاهيم عامة حول أنواع الطاقة بكافة مكوناتها وعناصرها ، والمؤسسات الإقليمية والدولية التي تتعامل مع مختلف أنواع الطاقة وأنواع الطاقة التي يمتلكها العالم العربي ما بين (مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب) اي (ما بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي

مقدمة:

نظرا لتمييز العالم العربي من حيث الموقع الجغرافي ، وتنوع المناخات التي تعيشها اقاليمه من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب ، فقد نتج عن ذلك العديد من انواع الطاقة التي يمتلكها العالم العربي ، سواء مكان من هذه الانواع تحت الارض وفي اعماق المياه العربية وفي الفضاءات العربية ، من البترول والغاز والطاقة الشمسية ، وغيرها من انواع الطاقة كالرياح.

تعريف الطاقة:

الطاقة : القدرة على القيام بعمل ما أو إحداث تغيير ما. وتدل على الطاقة الفيزيائية بأشكالها وتحولاتها المختلفة الحرارية والنوية والميكانيكية والكيميائية والكهرومغناطيسية وغيرها، ويمكن القول أن الطاقة كل ما يمكننا الحصول عليه في سبيل تيسير مختلف الجوانب الحياتية البشرية التي يحتاجها الانسان ليعيش بشكل اعتيادي ، ويشمل ذلك على سبيل المثال النور لإضاءة أماننا وخلفنا وعن ايماننا وشمائلنا والقدرة على اداء متطلبات الحياة.

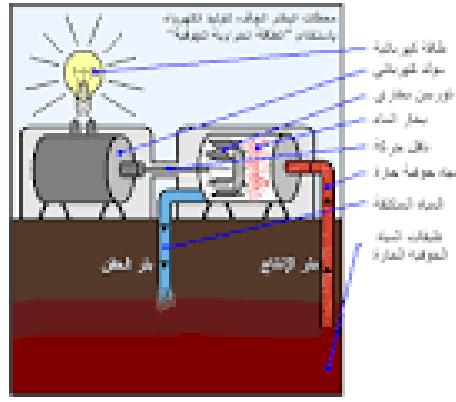
ومن الناحية العلمية ، فان الطاقة لا تستحدث ولا تقنى وإنما تتحول إلى شكل آخر ، فمثلا نجد أن الطاقة الكهربائية تتحول إلى طاقة ميكانيكية بالإضافة إلى طاقة حرارية ، وعليه فان مضمون الطاقة ، مرتبطة بالشغل ، فمثلا يقال من أن الجسم يتوفر على طاقة إذا تمكن من إنجاز شغل معين(1)

(1)منتدى الفيزياء والكيمياء ، مفهوم الطاقة ،

نواع الطاقة:

بداية لابد من القول أن الطاقة اما طبيعية ليس للإنسان تدخل مباشر في خلقها ، واخرى غير طبيعية وكما هو متفق عليه ، فان كلمة طاقة" تطلق على كل ما يندرج ضمن كل ما يتعلق ، بإنتاج، استهلاك و حفظ موارد الطاقة ، بكل انواعها واشكالها، ومن ناحية أخرى، فانه من الثابت علميا طاقة حرارية ، كيميائية ، وعمليا من ان الطاقة تظهر على أنواع وأشكال مختلفة أو متعددة. كهربائية ، إشعاعية ، نووية ، و اخيرا كهرومغناطيسية ، وقد تمكن الانسان منذ الخليقة الى يومنا هذا الى التوصل الى ادوات وقدرات يحول من خلاله كل ما يحيط سواء تحت الارض او فوقها او الفضاء لاستخدامها، ومن الثابت ان الطاقة الحيوانية أول طاقة شغل استخدمها الإنسان منذ بدء الخليقة ، ولايزال يستخدمها الى يومنا هذا، ومن ثم تولد لدينا انواعا متعددة من الطاقة:

الطاقة الميكانيكية:



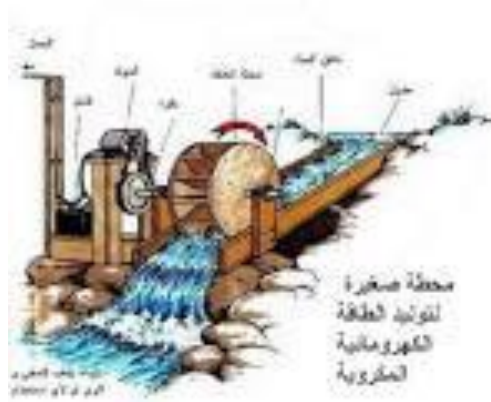
صورة عن الطاقة الميكانيكية

يتم التعرف على الطاقة الميكانيكية من خلال استخدام انواع اخرى من الطاقة ، فعلى سبيل المثال ، فان الطاقة الحرارية تعمل على تحويل الطاقة الكيميائية للوقود إلى طاقة ميكانيكية حيث تم اختراع محرك الاحتراق الداخلي(السيارات على سبيل المثال) ، مستخدما وقودا يحترق داخل الآلة حسب نظام غرف الاحتراق الداخلي المباشر بها، لتصبح مصدرا للطاقة الميكانيكية التي استغلت في عدة

أغراض كتنسيير السفن والسيارات والقطارات، وغيرها من الادوات التي يستخدمها الانسان في الوقت الراهن. والعمل على اكتشاف واستخدام انواع أخرى من الطاقة.

الطاقة الكهربائية

هي إحدى أنواع الطاقة الموجودة في الطبيعة، يمكن الحصول على الكهرباء من الطبيعة و يمكن توليد الكهرباء بعدة طرق أخرى منها الكيميائية مثل البطاريات أو عن طريق تحويل الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية وذلك بتحريك سلك موصل في مجال مغناطيسي كما في المولدات الكهربائية أو بتسخين مزدوج حراري كما في المزدوجة الحرارية. وكما ثابت فان الكهرباء في المولدات الكهربائية المولدة في الغالب ذات تيار متناوب ويمكن ان تكون الكهرباء ذات تيار مستمر



صورة عن الطاقة الكهربائية

الطاقة الكهربائية هي إحدى الصور المهمة للطاقات التي تستخدم في شتى المجالات والتي لا غنى عنها في حياتنا اليومية في الاستخدامات المنزلية كالإنارة والتدفئة وتشغيل الأجهزة الكهربائية المنزلية وكافة المجالات الأخرى مثل الصناعة والاتصالات والمجالات العلمية، حتى أصبحت طاقة العصر الحديث. ولاسيما وأنها متعددة الأغراض ، بعدما أمكن تحويلها لضوء و حرارة وطاقة ميكانيكية.

تمتاز الطاقة الكهربائية بأنها من الطاقات النظيفة والصديقة للبيئة مقارنة مع الطاقات الأخرى، وهي سهلة التحويل إلى طاقات أخرى، فمثلاً يمكن تحويلها إلى طاقة حرارية كما في المشعات والأفران الكهربائية، وإلى طاقة ميكانيكية في مختلف أنواع المحركات الكهربائية، وإلى طاقة ضوئية من خلال استخدام المصابيح الكهربائية على اختلافها، وإلى طاقة كيميائية في أوعية التحليل الكهروكيميائي. كما يمكن لبعض الطاقات الأخرى أن تتحول إلى طاقة كهربائية، كما هي الحال في مجموعة مولد . محرك؛

حيث بوساطة محرك يعمل على إحدى الطاقات المعروفة، كالديزل أو الماء، يمكن إدارة المولد المربوط معه على نفس محور الدوران مما يؤدي إلى إنتاج طاقة كهربائية.

تتميز الطاقة الكهربائية أنها ذات استخدامات واسعة وشاملة ، لاسيما بعد اكتشاف وتطوير المولدات الكهربائية العالية الانتاجية ، والتي تعتمد في تشغيلها على مصادر طاقة اخرى مثل البترول والغاز والمساقط المائية ، وهي تستخدم في شتى مناحي الحياة وقطاعاتها كالزراعة والصناعة والتجارة والسكن والسياحة والخدمات وغيرها ، وهذه جوانب تتعلق بالتطوير العلمي والاختراعات الحديثة، بحيث توفير خدمات كهربائية اعلى جودة ، واقل خطورة وسلامة للبيئة (2).

الطاقة النووية:

مع ان هذا العمل الذي اقوم عليه، ليس مجاله البحث في المزيد عن التفاصيل المتعلقة بهذه الطاقة، الا انه واستكمالا بسيطا لأنواع الطاقة واستخداماتها بشكل عام ، فإننا سنلقي بعض الضوء على هذا النوع من الطاقة التي يقوم الانسان على توليدها واستخدامها، مع التأكيد ان لهذا النوع من الطاقة له محاذير ومخاطر عند الاستخدام الطاقة النووية أو الطاقة الذرية هي الطاقة التي تتحرر عندما تتحول ذرات عنصر كيميائي إلى ذرات عنصر آخر يعول على الطاقة النووية أن تصبح أعظم مصادر الطاقة في العالم بالنسبة للإضاءة والتسخين وتشغيل المصانع وتسيير السفن وغير ذلك من الاستخدامات التي لا حصر لها. من ناحية اخرى، يخاف بعض الناس الطاقة النووية لأنها تستخدم أيضا في صنع أعظم القنابل والأسلحة فظاعة وتدميرا في تاريخ العالم. كما ان بعض نواتج عملية الانشطار تكون سامه للغاية

إنتاج الطاقة النووية:

وكما هو ثابت علمياً ، ووفقاً للتجارب التي تقوم عليها الجهات المختصة في هذا الشأن فإن إنتاج اليورانيوم والبولونيوم هما العنصران المستخدمان في إنتاج الطاقة بواسطة الانشطار النووي، إذ لدى كل " ذرة من ذرات اليورانيوم أو البولونيوم (أو أي عنصر آخر) "نواة " عند مركزها تتكون من " بروتونات و نيوترونات عندئذ تنفلق النواة إلى جزئين، مطلقه كميها هائلة من الطاقة كما أنها تحرر نيوترونين أو ثلاثة تتصادم هذه النيوترونات مع ذرات اخرى ويحدث نفس الانشطار في كل مره، وهو ما يسمى بالتفاعل المتسلسل.

وعليه فإن الطاقة النووية هي الطاقة التي تنطلق أثناء انشطار أو اندماج النويات الذرية. تشكل الطاقة النووية 20% من الطاقة المولدة بالعالم. ينظر العلماء إلى الطاقة النووية كمصدر حقيقي لا ينضب للطاقة(3).

لاقت الطاقة النووية انتشاراً واسعاً في العالم، على الرغم من تكلفتها الباهظة، ولقد ظهرت العديد من المحاولات لدى العديد من الدول العربية لامتلاك قدرات نووية سلمية منذ الستينات من القرن العشرين، ولكنها لم تكتمل اما لأسباب داخلية، او نتيجة للتدخلات الاجنبية ، كما فعل الكيان الصهيوني في ضرب مفاعل تموز النووي في العراق في العام 1981، وشن الدول الاستعمارية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عدوانها في شهر نيسان 2003 على العراق بحجة امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل، حيث تبين بعد ذلك ان العراق لم يكن يمتلك أي من اسلحة الدمار الشامل، إذ لم تترك بقعة في العراق الا وتم تفتيشها والعبث بها ، بما في ذلك القصور الرئاسية.

(3) سالم، أمينة، الطاقة النووية تعريفها، استخدامها، أشكالها، انشطارها، مجلة الابتسامة 13

تشرين الثاني (نوفمبر) 2013

ولكن على ما يبدو وعلى الرغم من المخاطر والمحاذير والاجراءات التي لا بد من اتباعها ، فان التوجه لدى مختلف دول العالم للاستفادة من هذه الطاقة تحت العديد من التبريرات ،والذين يميلون الى التوسع في استخدامات الطاقة الذرية يقدمون عددا من الايجابيات من بينها:

لا ينتج عن الطاقة النووية غاز الاحتباس حراري، حيث يشكل الاحتباس الحراري واحدة من اكثر المشكلات البيئية خطورة ، ويرى المدافعون عن جدوى استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ،من ان الطاقة النووية ، تساعد بشكل هام في سبيل تقليص انبعاثات من ثاني أكسيد الكربون الناتج عن استخدام الانواع الأخرى من الطاقة، وكذلك يترتب عن إنتاج الكهرباء بواسطة الطاقة النووية نفايات بكمية ضعيفة، وبالإضافة الى المصادر التصنيعية للطاقة ، فان هناك العديد من مصادر الطاقة الطبيعية، ومن المخاطر التي تترتب على استخدامات الطاقة النووية ، ما يشمل:

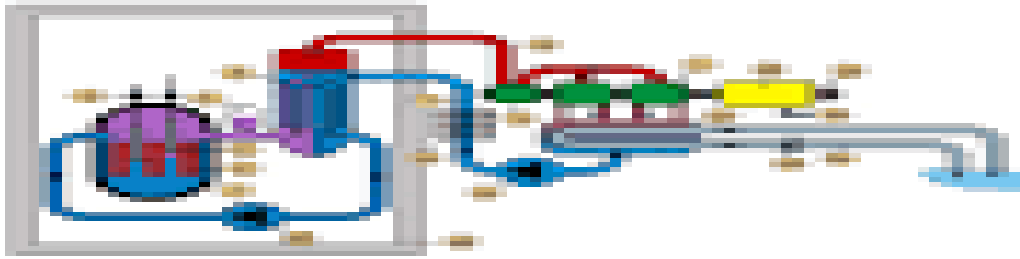
مخاطر استخدام الطاقة النووية

من الثابت بل من المؤكد ان لكل مورد من موارد الطاقة ينتج عن استخدامه جوانب ايجابية وسلبية ، وهذا خاضع بالدرجة الاولى للطريقة التي يتم الاستخدام بها تلك الطاقة ، وهذا الامر ينطبق على الطاقة النووية ، حيث نتج عن استخدام السلاح الذري من قبل الولايات المتحدة للسلاح النووي في الحرب العالمية الثانية ضد هيروشيما ونجازاكي منذ ما يزيد عن سبعة عقود كوارث انسانية ما زالت اثارها التدميرية تتحدث عنها ، ويرى الباحثون والمتابعون للأخطار النووية ،ان من بين الأخطار التي تتجم عن استخدام الطاقة النووية نشوب الحرائق الهائلة في الغابات و البراري و ابار البترول و الغاز و خزانات الوقود و المناطق الصناعية و الحضرية ، و هنا سترتفع كميات ضخمة من الدخان إلى طبقات الجو العليا ، فتحجب أشعة الشمس عن الأرض ، و تحد من سقوط المطر ، و مع حجب أشعة الشمس ستتنخفض درجة الحرارة تدريجيا.

ومن مخاطر الطاقة النووية ، ان النفايات المشعة التي تتجم عن النشاطات النووية تكون في العادة خطيرة، سواء كان مصدرها عسكريا أو مدنيا، مما يحتم على الدول والمؤسسات المعنية، اتخاذ تدابير وقائية صارمة، اذ يؤدي التعرض للإشعاع الصادر من العناصر المشعة ونفاياتها إلى إلحاق أضرار بليغة بالإنسان والكائنات الحية الأخرى، ومن بين تلك الأضرار الإصابة بفقر الدم وتثبيط عمل الجهاز المناعي في الجسم والإصابة بمرض السرطان والعقم و حدوث تغيرات في الجينات الوراثية وتشوهات

خلفية للأجنة ، ومع ذلك فان هناك التوجه لدى الكثير من الدول ، لبذل المزيد من الجهود لامتلاك الطاقة النووية ، كواحدة من الطاقة البديلة ، وع ذلك فان الاهتمام الاكبر اتساعا على مستوى العالم هو البحث عن مصادر الطاقة الطبيعية، اي التي تحتويها الطبيعية.

A typical pressurized (PWR) nuclear
reactor



صورة عن الطاقة النووية

مصادر الطاقة الطبيعية

1-البتترول--

البتترول (النفط) عبارة عن سائل كثيف، قابل للاشتعال، ، يوجد في الطبقة العليا من القشرة الأرضية، وهو يتكون من خليط معقد من الهيدروكربونات . يعتبر البترول مصدرا من مصادر الطاقة الأولية الهامة للغاية (حسب إحصائيات الطاقة في العالم). فالبتترول المادة الخام لعدد من المنتجات الكيميائية، بما فيها الأسمدة، مبيدات الحشرات، اللدائن وغيرها، وهو الطاقة التي مضى على اكتشافها واستخدامها في مختلف مناطق العالم ما يزيد عن قرن من الزمن، مما يعني أن هذا النوع يمتلك الكثير من المميزات والفوائد من ابرزها امكانية الحصول عليها بطريقة آمنة جدا، واستخدام هذه الطاقة في الكثير من جوانب حياتنا اليومية العامة او الخاصة.

2-الوقود

توجد انواع مختلفة من الوقود، أهمها الوقود الأحفوري وهو الذي يشمل كل من النفط والفحم والغاز، اصف الى أنواع الوقود الأخرى ، وهناك الوقود المستخرج من النفايات الحيوانية أو المياه الثقيلة

للمجاري، حيث بالمستطاع استخدام هذه النفايات في توليد الطاقة بالاعتماد عليها بعد عمليات التخمير، وتستخدم في العديد من دول العالم معالجة المياه الثقيلة للاستفادة من الغازات المنبعثة لأغراض توفير الطاقة.

من الطرق الحديثة والنظيفة في توفير الوقود النظيف، يمكن أن يكون من نباتات الأشجار سريعة النمو، أو بعض الحبوب أو الزيوت النباتية أو المخلفات الزراعية أو بقايا قصب سكر، إذ يمكن تحويل بعض منتجات السكر إلى كحول لاستخدامه كوقود للسيارات وكذلك زيت النخيل. يتميز هذا النوع من الوقود بأنه يقلل من التلوث، كما هو الحال في البنزين الذي يتم الحصول عليه من النفط الأحفوري.

3- الطاقة الشمسية

الطاقة الشمسية هي الطاقة الأم ، حيث تتبعث من أشعتها كل الطاقات المذكورة سابقاً لأنها تسير كل ماكينات وآلية الأرض بتسخين الجو المحيط واليابسة وتولد الرياح وتصريفها، وتدفع دورة تدوير المياه، وتدفع المحيطات، وتنمي النباتات وتطعم الحيوانات. ومع الزمن تكون الوقود الأحفوري في باطن الأرض. وهذه الطاقة يمكن تحويلها مباشرة أو بطرق غير مباشرة إلى حرارة وبرودة وكهرباء وقوة محرّكة. يمكن تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية وطاقة حرارية من خلال آليتي التحويل الكهروضوئية والتحويل الحراري للطاقة الشمسية ، ويقصد بالتحويل الكهروضوئية تحويل الإشعاع الشمسي أو الضوئي مباشرة إلى طاقة كهربائية بوساطة الخلايا الشمسية (الكهروضوئية) ، وكما هو معلوم هناك بعض المواد التي تقوم بعملية التحويل الكهروضوئية تدعى اشتباه الموصلات كالسيليكون والجرمانيوم وغيرها

(4)

(4) الطاقة الشمسية واستخداماتها

<http://www.khayma.com/madina/sun-power.htm>.

وعليه فان استخدامات الطاقة الشمسية اصبحت متعددة في ضوء تطوير الادوات اللازمة لتحويل تلك الطاقة الى قوى متنوعة من حيث الاستخدام، للطاقة الشمسية العديد من الاستخدامات النافعة للبشرية مع العلم أن مصدر هذه الطاقة (الشمس) نظيف ومجاني ولا ينضب. وبالنسبة للطاقة الشمسية الحرارية ، فانه يعني استخدام الحرارة الناتجة من أشعة الشمس في التسخين ومن المصادر الطبيعية للطاقة، الرياح،



صورة عن الطاقة الشمسية

طاقة الرياح

هي طاقة مستخرجة من الرياح باستخدام توربينات الرياح لإنتاج الطاقة الكهربائية، وطواحين الهواء من للوقود الأحفوري، وهي طاقة وفيرة وقابلة للتجدد، وتوجد على نطاق واسع، بجانب أنها طاقة نظيفة لا أجل الطاقة الميكانيكية، ومضخات الرياح لضخ المياه، أو لدفع أشعة السفن. تعد طاقة الرياح بديل ينتج انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أثناء التشغيل وتستخدم مساحات قليلة من الأراضي. والآثار على البيئة عادة ما تكون أقل إشكالية من مصادر الطاقة الأخرى، وذلك من خلال لواقط خاصة (مجمعات شمسية) وعادة ما تستخدم هذه الطريقة في تسخين المياه، أو في توليد الطاقة الكهربائية

من خلال تور بينات بخارية(5).

يقصد بطاقة الرياح ، على أنها عملية تحويل حركة الرياح إلى شكل آخر من أشكال الطاقة سهلة الاستخدام، وقد بلغ إجمالي إنتاج الطاقة الكهربائية من الرياح للعام 2006 بـ 74,223 العالمي للكهرباء، وبالتفصيل فقد بلغت نسبة الانتاج إلى الاستهلاك حوالي 20% في الدانمارك و9% في اسبانيا و7% في ألمانيا. وبهذا يكون الانتاج العالمي للطاقة المحولة من الرياح قد تضاعف 4 مرات خلال الفترة الواقعة بين عام 2000 وعام 2006 ، وتعتبر طاقة الرياح آمنة فضلا عن أنها من أحد أفراد عائلة الطاقة المتجددة، وهي طاقة بيئية لا يصدر منها ملوثات مضرّة بالبيئة.

وهكذا فإن مصادر الطاقة المتجددة كمصادر طاقة بديلة ، يتم اللجوء إليها ، من اجل التقليل من استخدام الوقود الاحفوري، ولذلك فإن الكثير من المؤسسات البحثية المتخصصة في مختلف بقاع العالم ، وبما حققه الانسان من تطور في التقدم التكنولوجي، يسعى إلى خفض تكلفة الطاقة المتجددة لتوسيع انتشارها

تستخدم طاقة الرياح كمصدر بديل من مصادر توليد الطاقة الكهربائية، بديلاً عن الوقود الأحفوري والنفط والغاز الطبيعي، فهذه المصادر تعد مصادر ضارة بالبيئة لما تولده من غازات سامة عند احتراقها، كما أنها تتميز بعدم توافرها في كافة مناطق العالم إضافة إلى تسببها بالحروب والكوارث على البشرية نتيجة لسعي كافة القوى العظمى للسيطرة على منابع النفط في العالم، عدا عن ارتفاع التكلفة وقرب نضوبها، في وقت يكون فيه العالم بأمس الحاجة للطاقة التي تولد الطاقة الكهربائية، فقد دخلت الطاقة الكهربائية في كافة مفاصل الحياة البشرية في الاتصالات والمستشفيات والإنارة والطرق و النقل والتكييف والتبريد وغيرها العديد من المجالات المتنوعة والتي لا يمكن بها الاستغناء عن الطاقة الكهربائية مهما

(5) جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، الطاقة الشمسية

حصل (6)، تتمتع طاقة الرياح بالكثير من المميزات التي تؤهلها لأن تكون مصدراً مثالياً للطاقة في ظل تطوير الكثير من المولدات الكهربائية التي تدار بواسطة الهواء المتحرك ، وقد أثبتت هذه المولدات قدرات تقنية متميزة ، فهي لا تحتاج إلى صيانة مستمرة ولا ينجم عنها غازات ضارة تلوث البيئة ، كما أنها تعمل بشكل جيد على سرعات منخفضة للرياح. ومن بين أنواع الطاقة الطبيعية الطاقة الناتجة عن طاقة المياه .

(6) Fthenakis ،V.؛ Kim ،H. C. (2009). "Land use and electricity generation: A life-cycle analysis". Renewable and Sustainable Energy Reviews 13 (6-7)



صورة عن طاقة الرياح

طاقة المياه:

تهدف الطاقة المائية الى توليد الطاقة من المياه. ومن الثابت احتواء المياه المتحركة على مخزون ضخم من الطاقة الطبيعية، سواء أكانت المياه جزءاً من نهرٍ جارٍ أو أمواجاً في المحيط. فكروا في القوة المدمرة لنهرٍ يتجاوز ضفتيه ويتسبب بفيضانات، أو في الأمواج الضخمة التي تتكسر على شواطئ ضحلة، فيمكنكم عندئذ أن تتخيلوا كمية الطاقة الموجود.

يمكن تسخير هذه الطاقة وتحويلها الى كهرباء علماً أن توليد الطاقة من المياه لا يؤدي الى انبعاث غازات الدفيئة. كذلك هي مصدر طاقة قابل للتجديد لأنّ المياه تتجدد باستمرار بفضل دورة الأرض الهيدرولوجية. كلّ ما يحتاجه نظام توليد الكهرباء من المياه هو مصدر دائم للمياه الجارية كالجدول أو النهر (7).

وعليه فان لدى الطاقة المائية ميزات في توليد الطاقة الكهربائية، مثل طاقة الرياح التي تستخدم قوة الرياح، الطاقة المائية هي طاقة اولية تستخدم قوة تيارات الماء. جعل الماء يتدفق من خلال منصة يؤدي الى انتاج كميات كبيرة من الكهرباء، اما بالسدود او مصانع المد المحرك وبواسطة محطات

الطاقة الكهرومائية الصغيرة على ضفاف الانهار. فهي طاقة متجددة، عكس طاقة الرياح، ومصدرها لا ينبض فالمياه مستمرة في التدفق (الا في حالة الجفاف الشديد). انها طاقة دائمة.

وخلاصة القول ، ان الطاقة المائية هي الطاقة الحركية الناتجة من حركة المياه المستمرة والتي لا com يمكن ان تنفذ، وهي من أهم مصادر الطاقة المتجددة، وبمعنى آخر هي الاستفادة من حركة المياه وتحويلها الى أشكال أخرى من الطاقة لاستخدامها في أغراض مفيدة. فقد كان استخدام الطاقة المائية قبل أنتشار توفر الطاقة الكهربائية التجارية، وذلك في الري وطحن الحبوب، وصناعة النسيج، فضلا عن تشغيل المناشير وذلك بهدف عدم استخدام طاقة الوقود الأحفوري أو عدم استخدام الحطب. (8) ان هذه الانواع من الطاقة الطبيعية اصبحت الان تعرف بالطاقة البديلة ، ومن أهم مميزات الطاقة البديلة المتجددة، أنها غير قابلة للنضوب إضافة إلى انها مصادر مجانية، لا تدفع إلا تكلفة إنشائها فقط، وهذه التكلفة تكون ثمن التمديدات والأدوات والأجهزة الخاصة والتي تمكن من الاستفادة واستغلال هذه الطاقة كتوربينات الهواء لاستغلال طاقة الرياح وخلايا الطاقة الشمسية وتحويلها إلى الكهرباء. كما انها ستغني الدول عما يعرف اقتصادياً بارتفاع المدعومة من الحكومات لسببين انها توفر على الدولة الشيء الكثير،

(7) محمد، محمد، ما هي طاقة الرياح ، تشرين اول (اكتوبر) ، 2014،

tp://mawdoo3.

(8) منتديات التفوق ، استخدام طاقة المياه كطاقة بديلة 2013/3/13 (8)

إضافة إلى أنها منا المصادر الصديقة للبيئة والنظيفة والتي لن تضر الصحة. إلا أن هذه المصادر قد يكون تركيبها مرتفعاً إلى حد ما على الأشخاص الفرادى، كما انه لا يمكن الاعتماد الكلي عليها من قبل الدول ولا تزال البحوث جارية حتى يتم الاعتماد الكلي عليها في المستقبل القريب



صورة للطاقة المائية

وعليه ونحن نتناول مصادر الطاقة بأنواعها المختلفة ، فانه من المؤكد وجود طاقة هامة جدا يمكن اللجوء اليها ، كطاقة بديلة ، الا وهي الطاقة الهيدروجينية.

الطاقة الهيدروجينية

الهيدروجين أحد أهم العناصر الكيميائية ،و يعتبر العنصر التاسع من حيث وفرته في القشرة الأرضية، إذ يشكل نحو 1% منها، ويوجد في معظمه متحدا مع العناصر الأخرى، ويتحد مع العناصر الكيميائية الأخرى في خلايا النباتات والحيوانات يمثل ما هو في الماء، ويعد غاز الهيدروجين خفيفا جدا إذ أن حجمه يمثل واحدا من 41 جزءاً من وزن حجم مكافئ من الهواء عند درجة حرارة 02س، وتبلغ كثافته 0,057380000جم/سم³، وهو شحيح الذوبان في الماء، ولا يساعد على الحياة، لكنه غير سام، ويمكن إنتاج الغاز صناعيا بالتحليل الكهربائي للماء، وعند ذلك يعمل التيار الكهربائي على تحليل الماء إلى

عنصريه، غازي الهيدروجين والأكسجين ويمكن إنتاج كميات كبيرة منه تجاريا بوصفه منتجا ثانويا عند تصنيع الصودا الكاوية باستخدام التحليل الكهربائي للماء المالح، ولكن معظم الغاز ينتج تجاريا بتمرير بخار الماء على فحم ساخن أو حديد أو بتفاعل البخار مع الغاز الطبيعي في وجود عامل حفاز (9). ويتفاعل الصوديوم والعديد من الفلزات النشطة مباشرة مع الماء مطلقة الهيدروجين من الماء حتى في درجة حرارة الغرفة، وتحرر الفلزات الأدينى نشاطا، مثل المغنسيوم، الهيدروجين من البخار، ويتفاعل الخارصين والعديد من الفلزات الأخرى مع الأحماض بشكل أفضل من تفاعلها مع الماء، وتستخدم هذه الفلزات في بعض الأحيان لتحل محل هيدروجين المحاليل الحمضية في الماء، وعليه فان المتخصصين ينظرون الى الهيدروجين على انه من بين أنواع الطاقة البديلة، ولما له من ايجابيات ، ولكن في نفس الوقت فان لديه سلبيات ومخاطر.

إيجابيات استخدام الهيدروجين:

يتكون غاز الهيدروجين من ذرتين من عنصر الهيدروجين، و كما هو غاز غير سام، لكنه قابل للاحتراق. إلا أن احتراقه لا يُنتج أية غازات ضارة ملوثة. و بهذا فإن الهيدروجين يمكن أن يكون الحل البديل الأقل تلويثا لجميع الهيدروكربونات الأحفوري، إضافة إلى كل هذا فإن ما يميزه هو أن كمية الطاقة الناتجة عن احتراقه جد مرتفعة مقارنة مع أي وقود آخر

واما فيما يتعلق بأهم مميزات خلايا الوقود الهيدروجينية ، يمكن القول أنه لا يوجد تلوث أو استهلاك لمصادر الوقود حيث إن الهيدروجين ينتج من الماء، وبالأكسدة يعود إلى ماء مرة أخرى، ولا توجد أي عوادم جانبية ضارة على صحة الإنسان والبيئة. كما أنها آمنة للغاية حيث إن تكنولوجيا الهيدروجين لا تحتوي على أية عناصر تسبب أية أخطار ممكنة. يضاف إلى ذلك كون كفاءة التشغيل عالية جدا لأنها تحول الطاقة الكيميائية إلى طاقة كهربائية بشكل مباشر مما لا يسبب أي فقد في الطاقة في أي صورة من الصور. وهي هادئة في التشغيل حيث لا يمكن أن تسمع لخلية الوقود أي صوت أثناء عملها وعمرها

1

(9)الشراد، سليمان داود، الهيدروجين ووقود ينتظره الجميع، مجلة الكويت ، العدد، 373، 11/1/

2014.

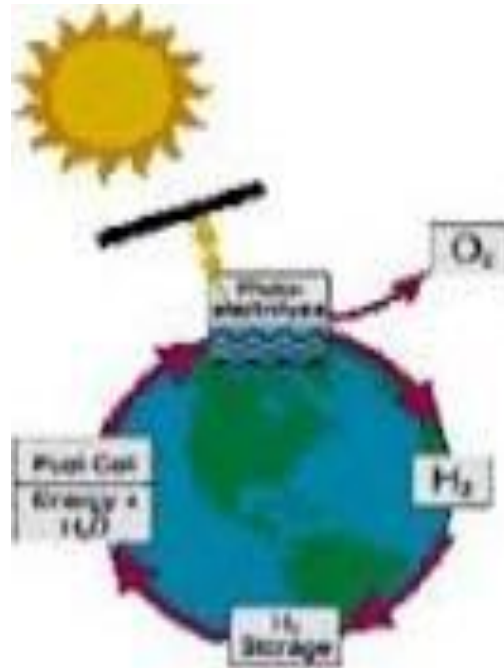
أطول وصيانتها أقل ويمكن التحكم في حجمها حسب الطاقة الكهربائية التي تحتاجها للتشغيل ، ولكن اذا كانت هذه بعضا من الايجابيات ، ترى هل هناك سلبيات ؟

من بين المشاكل التي تواجه استعمال الهيدروجين كناقل للطاقة هي ان درجة حرارة حالته السائلة هي 196- درجة مئوية تحت الضغط الجوي الاعتيادي. وهذا يجعل من عملية تخزينه مشكلة ليس من السهل التغلب عليها. وفي حالة خزنه في الحالة الغازية فان ذلك يتطلب ضغطا عاليا وليس من السهل خزن كميات مناسبة لأغراض وسائل النقل، ويرى المختصون ، ان اللجوء الى الهيدروجين كطاقة : بديلة ليس امرا سهلا كثيرا إنتاج الهيدروجين. وذلك للأسباب التالية

1-يعتبر إنتاج الهيدروجين أهم عائق في انتشار تقنية خلايا الوقود حيث يعتبر هذا العنصر اخف الغازات الموجودة في الطبيعة لذلك يحتاج في تخزينه لخزانات كبيرة الحجم وتقنيات صعبه في نقله وتداوله.

2-يتطلب انتاجه، إنتاج مواد تتحمل درجات الحرارة العالية

3-التكلفة العالية حتى الان(10). -



صورة عن استخدام طاقة الهيدروجين

ترى ماذا يمتلك العالم العربي من انواع مختلفة من الطاقة ، وبخاصة الطاقة المتجددة والطاقة البديلة ، وهذا سنسعى لتناوله فيما يلي ، ولكن قبل ان نتناول ذلك ،سنقدم ايجازا عن المؤسسات الدولية والاقليمية التي تعنى بمسائل الطاقة وذلك على النحو التالي

(10)د. السعدي، مجدي ، وقود المستقبل ، 2007/11/13 ،

<http://www.saadawi1.netart>

المؤسسات الاقليمية والدولية

بداية لا بد من الاشارة الى ان تناولي للمؤسسات لبتى تعنى بقضايا الطاقة ومصادرها ، انما يأتي في اطار محاولة متواضعة لتزويد القارئ بمعلومات اولية عن تلك المؤسسات ، بحيث ربما تشكل بداية لمن اراد التوسع في الدراسة والبحث حول تلك المؤسسات ، وعليه فقد تناولتها بشكل عام من حيث المفهوم والاهمية وتقديم المثال على ذلك وبشكل خاص المؤسسات الاقليمية والدولية التي تعنى منذ فترة بقضايا النفط، وما يتصل بها من جوانب سياسية واقتصادية وتعاون او تصارع بين الدول المنضوية في اطارها مع بغض، او الدول هذه والدول التي ليست منضوية تحت رايتها وكيف تتعامل هذه المؤسسات مع المشكلات والمخاطر ، والسعي لإيجاد صيغ مقبولة للتعاون وحل تلك المشكلات.

تعريف المؤسسة

يقصد بالمؤسسة كل نظام سياسي اجتماعي اقتصادي قائم في مكان ما بكل ما لديه إيجابيات و سلبياته. و الفكرة الأساسية التي تميز المؤسسة عن غيرها من أشكال التنظيم الاجتماعي هي استقلاليتها عن العناصر التي تتشكل منها و تميزها عن هذا العناصر بحيث أنها تضيف إليها شيئاً جديداً لم يكن موجوداً لديها من قبل.

من المؤكد ان اللجوء لتشكيل المؤسسات المتخصصة والتي تعنى بقضايا الانسان وما يحيط به من بيئة متعددة المكونات المادية وغير المادية ، انما هي في الاساس تلبية لفكرة أو حاجة اجتماعية فتخلق لدى أفرادها شعوراً بالاختلاف و التميز تجاه الآخرين و تضطربهم إلى الدفاع عنها لأنها تصبح تعبيراً عن وجودهم و دورهم الاجتماعي. ولقد ظهر العديد من المؤسسات الاقليمية والدولية وبخاصة التي تعنى بالجانب الاقتصادي وذلك للترابط بين مختلف الدول التي تشترك في مجال خاص. وفي مختلف الجوانب الحياتية، وفي الوقت الحاضر لاسيما المؤسسات الاقتصادية

المؤسسة الاقتصادية

المؤسسة الاقتصادية جميع أشكال المنظمات الاقتصادية المستقلة ماليا وادارياً بشكل خاص، هدفها توفير الإنتاج والتسويق ، وفي هذا الاطار لا بد من ان يكون لديها اجهزة وكوادر بشرية تحدد لها اختصاصاتها ومسئولياتها ، أي ان يتم توزيع فيها المهام و المسؤوليات و يمكن أن تعرف بأنها وحدة

اقتصادية تتجمع فيها الموارد البشرية و المادية اللازمة للإنتاج الاقتصادي. وعليه فانه من المؤكد وفي ضوء التوجهات الاقتصادية المتكاملة على مختلف المستويات ، وبخاصة التي تضم اعدادا من الدول التي قد لا تكون ضمن اقليم محدد (منظمة الاقطار المصدرة للنفط ((اوبك))، صندوق النقد الدولي .

اتخذت المؤسسات الاقتصادية عبر التاريخ أشكالا مختلفة وبالأخص في ضوء التطورات المتلاحقة ، عبر العقود الاخيرة من القرن العشرين ، وبداية القرن الحادي والعشرين حيث تطورت بصفة كبيرة تجاوزت الدورين الاقتصادي والاجتماعي لتقتحم الدور السياسي (الشركات متعددة الجنسيات)، والعبارة للقرارات، في عهد الذي اطلق بالعولمة ، وهي صيغة مبهرجة من قبل الدول استعمارية ، كي تقبل بها الدول النامية او المتخلفة ، او التي كان يطلق عليها دول العالم الثالث او عدم الانحياز ولهذا سننتطرق إلى مجموعة من المفاهيم تسمح للقارئ فهم مختلف مكونات المؤسسة وسير نشاطاتها

وعليه فقد ظهرت مؤسسات اقليمية ودولية تعنى بالمشكلات والتطورات الاقتصادية ، وبخاصة فيما يتعلق بالقضايا النفطية وكذلك مشكلات الغاز كطاقة هامة جدا على كافة المستويات ، ومن اهم المؤسسات الاقليمية التي تعني بقضايا النفط في العالم العربي ، منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوبك) ، وفي القسم التالي سنتناول هذه المنظمة من حيث نشأتها واهدافها، والانجازات التي تحققت والصعوبات التي تواجهها ، في ضوء الصراعات والمنافسات الدولية على النفط ، لاسيما بعد اكتشاف مواد ومصادر جديدة للطاقة

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول(اوبك):

اولا : النشأة (التأسيس):

تم التأسيس في التاسع من شهر كانون ثاني(يناير) 1968، واختيرت دولة الكويت لتكون مقرا رئيسيا ، وكان عدد الأعضاء عند التأسيس ثلاث دول ، وبعدها توسعت المنظمة غالبية الدول العربية المصدرة للنفط وهي (الكويت ، السعودية ، ليبيا ، الجزائر، قطر ، البحرين ، تونس ، مصر ، الامارات العربية المتحدة، سوريا ، العراق)

وهي منظمة إقليمية عربية متخصصة، تضم الدول العربية التي تنتج البترول وتصدره، وتهدف إلى التعاون فيما بينها لتحقيق أفضل السبل لتطوير الصناعة البترولية، وللافادة من مواردها وإمكاناتها، ولإقامة المشروعات المشتركة وخلق صناعة بترولية متكاملة

وبعد العدوان الصهيوني على عدد من الدول العربية (فلسطين، سوريا، مصر) في شهر حزيران (يونيو) من العام 1967 المدعوم من القوى الاستعمارية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وانعقاد مؤتمر القمة العربية اثر ذلك العدوان في التاسع والعشرين من شهر آب (أغسطس 1967) بالخرطوم، أنشئت منظمة الدول العربية المصدرة للبترول "أوابك"، باتفاقية أبرمت في 9 يناير 1968 ببيروت بين كل من: دولة الكويت، والمملكة العربية السعودية، والمملكة الليبية (سابقاً) واتفق فيما بين هذه الدول على أن تكون دولة الكويت مقراً للمنظمة. حيث التحق عدد كبير من الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط، والعضوية متاحة لأي دولة عربية مصدرة للنفط شريطة التزامها بميثاق المنظمة وأن يكون للنفط دور مهم في اقتصادها.

ومن اجل القيام بالأهداف التي تم تأسيسها من اجل تحقيقها وفقاً للآليات الضرورية، فو وضع المؤسسون اطراً للعمل بموجبها، ولذلك تم وضع هيكل تنظيمي يتكون من اجهزة وهيئات تم تمثيل مختلف الدول الاعضاء في تلك الاجهزة، لتنفيذ العديد من الاهداف، في اطار من التعاون في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في صناعة البترول،. وتقوم المنظمة بتدعيم البحث العلمي في مجالي البترول والغاز، من خلال المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعقدتها، إضافة لإصداراتها المختلفة، كما كان لها دور كبير في إرساء العلاقات بين الدول المنتجة للبترول وتلك المستهلكة له.

وللمنظمة أنشطة علمية مهمة على المستويات العربية والإقليمية والدولية. فعلى المستوى العربي، تشرف المنظمة بالتعاون مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي على مؤتمر الطاقة العربي، وذلك بالتنسيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين

وعليه فان الاوابك (منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول) تعمل في مختلف المستويات الدولية، الاقليمية وغير الاقليمية ومع مختلف المؤسسات الاقتصادية، وبخاصة التي تعنى بالقضايا النفطية والغاز

انجازات الاوابك:

يمكن القول بشكل عام انه وبعد مضي ما يقرب من خمسة عقود على انشاء (منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول)(اوابك) ء أنها استمرت على المستوى العالمي، في القيام بدور إيجابي ومهم، في سبيل المحافظة على استقرار السوق البترولية الدولية، واستقرار أسعار البترول، عند مستويات مناسبة للدول المستهلكة، والمنتجة، وللاقتصاد العالمي ونموه، وبالذات اقتصادات الدول الناشئة، والنامية، واستمرت الدول العربية في تشييد صناعة بترولية قوية، ومنوعة، تهتم بالعمليات اللاحقة، بما فيها الصناعات البتروكيميائية، بأنواعها ومستوياتها المختلفة، مع تنويع مصادر الطاقة، والتركيز على الطاقة المتجددة، وتقليل الانبعاثات الضارة بالبيئة(11)

وكون أن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول متخصصة فيما يتعلق بإنتاج وتصدير المواد البترولية ، ومن ثم فانه من الضروري اقامة علاقات مع مختلف الدول التي لديها رغبة في الاستفادة من البترول العربي .وعليه فان علاقاتها مع عدد من الدول باعتبار ان منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول تعمل على مستوى دولي فيما يتعلق بتجارة النفط ، فان ذلك يتعين على هذه المنظمة العمل على ايجاد تعاون فيما بينها وبين الدول والمنظمات الدولية المتخصصة ، وفي هذا لصدد سنتناول علاقة المنظمة هذه مه كل من الصين الشعبية، وروسيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان ، باعتبار هذه الدول وفي الوقت التي تعمل على ان تكون لها الكلمة الفاعلة في السوق النفطية الدولية، وهذا لا يعني التقليل من اهمية الدول الاخرى، وسوف نركز على روسيا كون روسيا تمتلك قدرات هائلة من النفط والغاز.

(11) تصريح وزير النفط السعودي النعيمي ،صحيفة الشرق ،العدد (٧٤٩) 2013/12/22



صورة لمقر منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ((الكويت))

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول والاتحاد الروسي:

في محاولتي للوقوف على اسس التعاون وميادينه بين روسيا ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط كهيئة واحدة ، اي طرفين (المنظمة وروسيا) ، لم اتمكن من الوقوف على ما يمكن ان يؤسس عليه للدراسة والابحاث، ولذلك توجهت لدراسة التعاون من خلال دول مجلس التعاون ، ومن ثم الدول الاخرى التي لا تقع ضمن منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

مما لاشك فيه فان العلاقة فيما بين روسيا و منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول يمكن وصفها من انها ما بين التنافس ومحاولات ايجاد اساليب للتعاون فيما بينها، ذلك لان لدى روسيا ثروة نفطية وكذلك ثروة من الغاز الطبيعي يجعلها تحتل مكانة متميزة في سوق النفط والغاز الدوليين ، ولكن لا يمكن القطع انه ليس هناك امكانية لخلق التعاون الايجابي بين القوتين النفطيتين،، ولكن لابد من التأكيد على انه يدور التعاون بين روسيا ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ، في اطار التعاون بين روسيا من طرف واي من الدول العربية التي تنتمي الى منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ،ومن بين الدول التي تسعى للتعاون فيما بينها وبشكل عام بين

روسيا ومجلس التعاون لدول الخليج العربي ، حيث يوجد العديد من امكانية تعاون فيما بينهم ، ويلعب النفط دورا مميزا انطلاقا من مجالات التعاون المستقبلي والاقتصادي ، وذلك من اجل :

1-الحرص على استقرار السوق النفطية: حيث إن تشابه الظروف الاقتصادية إلى حد ما يعد مبررًا قويًا لتفعيل التعاون الاقتصادي بين روسيا ودول المجلس خاصة في ضوء أهمية التنسيق المستمر بما يعمل على استقرار السوق النفطية بالشكل الذي يحقق المصالح الاقتصادية للطرفين، خاصة في ضوء امتلاك دول المجلس لثروة هائلة من مصادر الطاقة، تقدر بنحو 4673مليار برميل من النفط الخام اي ما يعادل (45% من الاحتياطي العالمي)، وما يقدر بحوالي 256تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي

وتعد دول المجلس أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم بكمية تصل في المتوسط إلى 13مليون برميل يوميًا (17% من الطلب العالمي على النفط) وتتفرد السعودية، أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، بكمية إنتاج تصل إلى 8ملايين برميل يوميا، حيث تصدر حوالي، 75مليون برميل يوميا فيما تعد قطر صاحبة ثالث أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم. ولكن على الرغم من تلك الامكانيات لدى مجموع دول مجلس لدول الخليج الري ، الا أنه لا بد من الاشارة والتأكيد من أن المخزون الاستراتيجي من الغاز لدى بعض من الدول العربية ، لا يمكن أن يكزن التداول به والاستفادة القصوى منه دونما الاخذ بعين الاعتبار الدور التي تساهم به التطورات الاقليمية والدولية ، لاسيما ان عددا من الدول العربية منهمك في صراعاته الداخلية ، او مشاركته في تلك الصراعات والتأكيد ان التطورات السياسية والامنية التي تشهدها المنطقة العربية وبشكل خاص دول الخليج العربي حيث تتأثر سلباً أو إيجاباً بالتغيرات التي تطرأ على أسعار النفط في السوق الدولية هبوطاً أو صعوداً، خاصة وأن النفط يسهم بنحو 40% من ناتجها المحلي الإجمالي وهو ما يعادل 75% من إيراداتها العامة، فضلاً عن 85-90% من الصادرات الخليجية تعتمد على الثروة النفطية، واما بالنسبة الى روسيا ، فإنها تعتبر سابع أكبر احتياطي نفطي في العالم يقدر بحوالي 48مليار برميل ،

ولا يقتصر التعاون بين العالم على دول تستثنى منها روسيا، وهو ما جعلها ثاني أكبر منتج (12) ومصدر للنفط روسيا ومن ثم فلابد من وجود تعاون فعال بين روسيا والعالم العربي ليس فقط من خلال مجلس التعاون، ولكن ايضا يوجد تعاون تاريخي بين كل من روسيا والعراق.

روسيا والعراق

كان الاتحاد السوفيتي والعراق يتعاونان بنشاط في الفترة ما بين عام 1958 وعام 1990، لا سيما في المجال العسكري التقني. وكان العراق من أهم مستوردي المعدات الحربية السوفيتية. وقد بلغ حجم المبيعات العسكرية للعراق في تلك الفترة قيمة 30.5 مليار دولار. ولكن التعاون النفطي وبخا قبل الاحتلال الامريكي للعراق في شهر نيسان (ابريل) 2003، وقد انشأ العراق بمساعدة الاتحاد السوفيتي 100 مشروع اقتصادي تم انجاز 80 مشروعا منها. وتم بمشاركة الاتحاد السوفيتي في طن سنويا، كما جرى إنشاء خط انابيب مشتقات النفط بغداد – البصرة، وإنشاء المحطات الكهرو حرارية والكهرومائية "الناصرية" "النجيبية"، وبعد فترة، وقعت شركة "لوك أويل" النفطية الروسية عقداً نهائياً، تعود بموجبه على رأس تحالف دولي لاستكمال استثمار "حقل القرنة الغربية-2" العملاق. والشركة الروسية كانت قد بدأت العمل في الحقل المذكور في العام 1997، واستثمرت نحو (4) بلايين دولار في المرحلة الأولى من المشروع. ويعتبر (القرنة الغربية-2) أضخم مشروع تعاون نفطي بين البلدان العربية وروسيا، إذ تبلغ احتياطات الحقل المؤكدة (9،12) بليون برميل، وفازت "لوك أويل" بمناقصة الحقل المذكور. ولا يقتصر مجال التعاون عند هذا الحد، بل شمل تطوير حقول مثل حقول نفط الرميلة الشمالية وحقول نهر عمر، واللحيس التي بلغت إنتاجيتها الاجمالية 45 مليون الحالي، وأن ترفعها في السنوات الخمس المقبلة لتصل إلى أكثر من (4) بلايين دولار إضافية. وفي العراق أيضا وقعت شركة "غاز بروم نفت" - على رأس تحالف دولي - عقداً نهائياً لتطوير (حقل البدره) النفطي

، وتعهدت الشركة برفع الإنتاج إلى نحو (170) ألف برميل يومياً بحلول عام 2016، ويفتح المجال أمام استثمارات روسية في أماكن أخرى (13) ، وتعمل شركة "لوك أويل" على تطوير حقل " غرب القرنة 2" في شهر حزيران (يونيو) 2014 في الحصول على تعويضات نفطية من المشروع ، وتعترم الشركة تعويض 5 مليارات دولار من نفقاتها خلال عمليات تطوير الحقل ، منذ شهر يونيو 2014. (14)) ولم يتوقف التعاون الروسي النفطي بين الدول العربية عند هذا الحد ، فهي (روسيا) سعت و تسعى للتعاون مع دول عربية أخرى ومن بينها ليبيا

التعاون الروسي الليبي في مجال النفط:

من الناحية التاريخية يمكن القول أن التعاون بين ليبيا وروسيا يعود الى بداية السبعينات من القرن العشرين ، أي بعد سقوط الملكية السنوسية ، حيث بلغ حجم التعاون الاقتصادي والتجاري بين روسيا وليبيا في فترة 1970 – 1980 حوالي المليار دولار، وتم في اطاره بناء عدد من المشاريع في الجماهيرية منها مركز البحوث الذرية "تاجورة" وخطان لنقل الطاقة الكهربائية (بطول 190 و 467 كم) وخط انابيب الغاز بطول 570 كم. وتم حفر حوالي 134 بئراً لاستخراج النفط، واجريت دراسات ارضية في مساحة 3.5 مليون هكتار واعدت خطط تطوير صناعة الغاز وشبكات كهرباء الضغط العالي وصناعة الماكينات ، واعدت المبررات التقنية – الاقتصادية من اجل المرحلة الثانية من مجمع الحديد والصلب في مصراته (1.67 مليون طن سنوياً مع احتمال توسيعه إلى 5 ملايين طن لوك أويل" على تطوير حقل " غرب القرنة 2" في شهر حزيران (يونيو) 2014 في الحصول على تعويضات نفطية من المشروع .

(13) المحرر الاقتصادي (انباء موسكو) الاستثمار في حقول النفط العراقي ومستقبل التعاون

العربي-الروسي ، 1/ تشرين اول (اكتوبر) 2009

<http://anbaamoscow.com>

(14) صدى الحقيقة ، وزير النفط: "لوك أويل" النفطية ترغب بتوسيع التعاون مع العراق ،

23 آذار (مارس) 2015،

وفي مجالات النفط والغاز وقد وقعت شركة "غازبروم" الروسية وشركة الغاز والنفط الليبية الوطنية مذكرة تفاهم. واتفقت الشركتان على إنشاء مؤسسة مشتركة ستعمل باتجاهات التعاون في كافة مجال النفط والغاز ، بما في ذلك الاستكشاف والاستخراج والنقل والتسويق.

ويمكن القول ان العلاقات الروسية الليبية في الفترة ما بين 1990- الى ما قبل سقوط القذافي ، كانت تمر في حالة التوسع والتصاعد في مختلف المجالات ، ولكن نتيجة للتطورات السياسية في ليبيا وتعقيد الازمة الليبية بكل ابعادها ، فقد اثر ذلك على تطوير العلاقات الاقتصادية الليبية الروسية بشكل عام والعلاقات النفطية بشكل خاص، ولكن كما هو معروف فان لدى روسيا امكانية لإقامة علاقات مع مختلف الدول وبخاصة في المجال النفطي ، وكذلك فان الدول الكبرى تفتح عيونها نحو البترول العربي والانواع المختلفة من الطاقة التي يكتنزها العالم العربي ،ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول والولايات المتحدة الامريكية

كما هو معروف فان منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول قد تم تأسيسها في العام 1969، كمنظمة عربية تسعى ان يكون لها دور فاعل في السوق النفطية العالمية على اساس من الاستقلالية، واستخدام قدراتها الاقتصادية خدمة للمصالح القومية العربية، وذلك نجد ان هذه المنظمة قد مارست سياسيا هاما في الصراع السياسي مع الكيان الصهيوني والدول المساندة له وتم التعبير عن هذا التوجه في حرب اكتوبر 1973 ، ففي 16 أكتوبر 1973، قررت أوابك خفض الإنتاج من النفط، وفرض حظرا على شحنات من النفط الخام إلى الغرب، الولايات المتحدة وهولندا تحديدا، حيث قامت هولندا بتزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة وسمحت للأميركيين باستخدام المطارات الهولندية لإمداد ودعم الكيان الصهيوني، ونتيجة لهذا فإن سعر السوق للنفط ارتفع بشكل كبير على الفور، ومع وقوع النظام المالي العالمي بالفعل تحت ضغط من انهيار اتفاق برايتون وودز، أدى ذلك إلى سلسلة طويلة من الركود وارتفاع معدلات التضخم التي استمرت قائمة حتى أوائل الثمانينيات،

وارتفاع أسعار النفط استمر حتى 1986 (15).

ونحن نتناول هذه العلاقة ، فان الولايات المتحدة تستغل اية تطورات سياسية في المنطقة العربية من اجل تحقيق اهداف استراتيجية ومن بينها الابقاء على صادرات النفط العربي تحت السيطرة الامريكية بمختلف الوسائل ، ومن بينها منافسة البترول العربي من خلال قيام امريكا بإنتاج النفط من الحقول التي لديها ، وكذلك الانفتاح على الدول الاخرى التي تتلك امكانيات نفطية هائلة ، كما الحال في بحر قزوين ، والعودة الى السوق النفطية الايرانية بعد توقيع الاتفاق النووي الايراني الغربي في بداية شهر تموز (يوليو) 2015 ، ولذلك نرى ان الإدارة الأمريكية قامت منذ عام 2004 باتخاذ مواقف أكثر مرونة لإطلاق كميات من المخزون الاستراتيجي للتعويض عن النقص في الإمدادات ما أدى إلى إضفاء صبغة تجارية على المخزون الاستراتيجي الأمريكي، اما عن اعلان الصين للمرة الأولى عن حجم مخزونها النفطي ، فقد أفادت (اوبك) بان ذلك يشكل متغيرا مهما جدير بالمتابعة وذلك بالنظر إلى موقع الصين في سوق الطاقة العالمية وعلى اعتبارها من البلدان الأسرع نموا في الطلب على النفط والغاز وحسب بيانات منشورة في تقرير عن التطورات البترولية في الأسواق العالمية والأقطار العربية ، ”أوبك“، ” فقد انخفضت واردات الولايات المتحدة من النفط الخام في شهر نوفمبر 2012 بنحو 3.7%، لتصل إلى 8.0 مليون برميل يوميا، كما انخفضت وارداتها من المنتجات بنحو 2.8%، لتصل إلى نحو 2.1 مليون برميل يوميا. ويرى المتابعون للتطورات النفطية على مستويات مختلفة ، سواء من حيث الانخفاض الهائل في اسعار النفط العالمية ، وفي سبيل خروج الولايات المتحدة الامريكية من الضغوط التي تمارسها - احيانا- بعض الدول العربية النفطية، على السياسة الخارجية الامريكية ، فان الولايات المتحدة الامريكية سعت وتسعى الى ايجاد البدائل للتخلص او لتخفيف من اعباء تلك الضغوط ، ولذلك اصبح لديها تحول تجاه منطقة بحر قزوين

(15) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوبك): المخزونات النفطية العالمية ترتفع الى 8040

مليون برميل في 2014 ، صحيفة القبس ، الكويت ، 2015 /4/13

وهذه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة بحر قزوين تأتي في إطار الاهتمام الأمريكي بتتويج إمدادات الولايات المتحدة من الطاقة، ولكنه لم يكن الهدف الوحيد؛ حيث كانت تسعى لاحتواء روسيا وإيران، وإضعاف الهيمنة والسيطرة الروسية على هذه المنطقة الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، والتي كانت جزءاً منها لمدة طويلة، ومع ذلك فإن هذا التوجه الأمريكي، ليس بالأمر السهل، ذلك أن عملية نقل الإنتاج الخليجي من مصادر الطاقة (الإنتاج) إلى السوق الدولية، أكثر سهولة ومرونة، قياساً بمنطقة بحر قزوين المغلقة، وارتفاع تكلفة استخراج النفط من منطقة بحر قزوين مقارنةً بتكلفة استخراجها من منطقة الخليج العربي، وتعدد الجهود التي تبذلها الدول الخليجية لتحسين وضعها الاستراتيجي في أسواق الطاقة العالمية؛ حيث تسعى الدول الخليجية جاهدة إلى تحسين الأجواء الاستثمارية بمجال الطاقة، وفتح بعض قطاعاته أمام الاستثمارات الخارجية.

وفي التطورات المتلاحقة على مختلف الأصعدة، فإن ما يهم الدول الكبرى بشكل خاص، هو أن تكون المؤثرة والفاعلة في كافة التحولات الدولية، في إطار عدد من الثوابت الاستراتيجية التي تحكم إدارة علاقاتها الدولية، وبخاصة عند حدوث أزمات قابلة للتمدد عبر الحدود الإقليمية والدولية، لذلك يمكن القول أن الأبرز في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية بشكل خاص هو الحفاظ على مصالحها، وأن يكون لديها القول الفصل في ذلك، أن استطاعت إليه سبيلاً، أما فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية كعنوان آخر مرشد للسياسة الأمريكية فإن النفط يحتل مكانة متميزة، من هذه المصالح، لذلك يمكن القول والتأكيد من أن العمليات العسكرية الأمريكية التي بدأت منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ليس النفط بعيداً عن أهداف الاعتداءات الأمريكية وبخاصة العراق، وأفغانستان، وسيؤثر ذلك مستقبلاً على نظام تسعير النفط والغاز، وعلى فاعلية المنظمات الإقليمية والدولية التي تعنى بالنفط، لاسيما أن التوقعات بزيادة الاحتياجات النفطية الأمريكية، من خارج الولايات المتحدة في توجيه الإنتاج خفصاً أو ارتفاعاً خاصة وأن الولايات المتحدة بحاجة متزايدة إلى النفط، حيث زادت الكميات المستهلكة من 4 مليون و 286 ألف برميل يومياً عام 1985م وهو ما يعادل حوالي 27.3% من الكميات المستهلكة إلى 10.05 مليون برميل يومياً عام 2000 وهو ما يعادل 51.6% من الاستهلاك الأمريكي، وإذ يتوقع أن يرتفع استهلاكها بحلول عام 2020م إلى حوالي 26 مليون برميل يومياً بينما لن يتجاوز إنتاجها 9 ملايين برميل فإنها ستعتمد كثيراً على الاستيراد وبنسبة ترتفع إلى 65% تقريباً. مما يعني ضرورة التفكير بالنفط، ومن ثم إيجاد البدائل والوسائل

للاستحواذ على قدرات الدول النفطية وموارد الطاقة الأخرى ، وان اضطرت الى السيطرة العسكرية ، اضافة الى وسائل الضغط السياسية، كي تبقى تلك الدول النفطية في اطر حركة الولايات المتحدة الامريكية، والابقاء على اسعار النفط منخفضة ، كما حدث في اواخر العام 2015 وبداية العام 2016/ اذ هبطت أسعار النفط بشكل خطير جدا، ومن هنا وكي يبقى النفط رخيصاً، لابد من السيطرة على الأسعار مباشرة أو غير مباشرة(16)، وعليه يمكن القول ان نظرة الولايات المتحدة الى دول البترول العربي، لا تعدو انها تأتمر بأمر امريكا ، وهذا مما دفع ويدفع العرب البحث عن شركاء اكثر مصداقية ونزاهة وتقديرا لمصالح الوطن العربي ، ومن بين هذه الدول اليابان

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول واليابان

بعد ما اصيبت به اليابان من كوارث نتيجة لهزيمتها في الحرب العالمية الثانية بعد ان قامت امريكا بضرب مدن يابانية بالقنابل النووية، وارغام اليابان على الاستسلام لأمريكا بشكل خاص، الا ان ذلك لم يجعلها مستسلمة نهائيا، بل اخذت تعمل بكل الامكانيات التي يمتلكها الشعب الياباني، ومن ثم دخلت مرحلة جديدة من مواجهة التحدي ، وقد تمثل ذلك في سعي شعب اليابان امتلاك القدرات التقنية ، ولذلك فان اليابان تحتل مكانة متميزة في العالم الصناعي والعلمي والتكنولوجي، واليابان واحدة من عمالقة الصناعة في العالم، وقد صنع اليابانيون مجموعة متنوعة من المنتجات، بما فيها السيارات والحواسيب والحديد والفولاذ ومواد البلاستيك وأجهزة المذياع والتلفاز، وأصبحت اليابان قوة اقتصادية رئيسية رغم قلة مواردها الطبيعية، إذ إنها تستورد كثيراً من المواد الخام التي تحتاجها الصناعات، كما تعتبر اليابان من البلدان التجارية الرئيسية. يستند الازدهار الاقتصادي لليابان على تصدير السلع المصنعة مقابل استيراد المواد الخام.

(16) عبد العاطي ، عمر ، أمن الطاقة ، هل تُشكل مناطق الطاقة الواعدة بديلا لأمريكا عن النفط

" الخليج العربي؟ ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، 2014/11/17

وعليه يمكن القول ، أن من بين محددات السياسة الخارجية اليابانية ،توفير احتياجات اليابان من المواد الأولية وكيفية توفيرها ، أي ان محور السياسة الخارجية اليابانية لا سيما وان البنية الطبيعية والجغرافية حيث تتكون اليابان من عدة جزر ، وبعد الحرب العالمية الثانية وما الت نتائجها من مخاطر على اليابان ، ومع ذلك فقد عملت على اعادة بناء مؤسساتها وان كانت بداية في عهد السيطرة الامريكية ، اضعف الى ذلك لا تتوفر على الكثير من هذه المواد الاولية وبرز هذا الاحتياج الشديد للمواد الأولية بسبب النهضة الصناعية الكبرى والسريعة التي عرفها اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 وأصبحت المشكلة هي في كيفية الحصول على هذه المواد الأولية وتأمين استمرارية الحصول عليها ومن ناحية أخرى مشكلة كيفية تصريف منتجاتها الصناعية اليابانية في الأسواق العالمية

ولما كان النفط والغاز الطبيعي ، من اهم موارد الطاقة حتى يومنا هذا ، فان اليابان تحركت نحو العالم العربي ، وبخاصة الدول النفطية ، بهدف الحصول على مورد الطاقة المهم هذا، وفي نفس الوقت ايجاد أسواق لمنتجاتها لدى تلك الدول ، لاسيما أن دول النفط العربي بشكل خاص ، والعالم العربي بشكل عام، لم يمتلك القدرة التصنيعية الكافية والمتقدمة التي تجعله في غنى عن الاستيراد وبخاصة الآليات والمعدات والادوات التكنولوجية التي تتفوق بها اليابان مقارنة بالعديد من الدول الصناعية الاخرى.

وعليه فانه لما يتوافر لدى العالم العربي هذه المواد الأولية بكميات كبيرة بنسبة وبخاصة إنتاج النفط ومن الاحتياط العالمي للغاز الطبيعي بنسبة تصل الى 30% ،وعليه تطورت العلاقات الاقتصادية والسياسية اليابانية مع البلدان العربية باعتبارها احد مصادر حلول مشاكلها الاقتصادية في اليابان(17). ولما كانت اليابان تمتلك تكنولوجيا في مجالات مختلفة ، ولما كانت الدول العربية وبخاصة على

(17) د. وادي ،عبد الحكم سليمان ،دراسة: العلاقات اليابانية -العربية ، أمد للإعلام،

السياسة الخارجية الامريكية ،فان الولايات المتحدة الامريكية سعت وتسعى الى ايجاد البدائل للتخلص او لتخفيف من اعباء تلك الضغوط ، ولذلك اصبح لديها تحول تجاه منطقة بحر قزوين خاص ، وبعض المواد الخام التي تحتاج اليها المصانع اليابانية من جهة، وكأسواق لتصدير سلع استهلاكية يابانية من الجهة الاخرى. تجدر الاشارة هنا الى ان اليابان كانت تستورد قرابة 80% من احتياجاتها النفطية من الولايات المتحدة الاميركية طوال الفترة الزمنية التي سبقت الحرب العالمية الثانية. وعندما بدأ الاقتصاد الياباني يستعيد عافيته، وانتقل منذ عقد السبعينيات الى بناء معجزة اقتصادية متميزة، زادت صادرات النفط العربي الى اليابان بنسبة كبيرة جدا، وبشكل خاص من دول الخليج العربي كالإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والكويت

وعلى الرغم من الصراعات والتصدعات التي تعيشها الاسواق النفطية الدولية ، فان ذلك لم يكن له أثر سلبي كبيرا عل صادرات النفط من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، نتيجة لوجود اسواق اسيوية ، اما نفط دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، فقد ازداد الطلب الآسيوي عليه. ومن بين 13 مليون برميل تنتجها دول مجلس التعاون يوميا، يذهب ثلثها إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، حيث تعتمد كل من اليابان وكوريا الجنوبية على نسبة تبلغ 70% و 80% على التوالي من احتياجاتهما النفطية من دول الخليج العربية(18)، بينما تعتمد الصين على 36%، والهند على بل توفر . السعودية وحدها نحو 20% من الاحتياجات النفطية لكل من الصين والهند

هذه بعض المعلومات عن علاقات النفط العربية مع عدة دول ، لكن ما العلاقة مع الهيئات والمنظمات الدولية . وقبل ان نتناول هذا الجانب سنقدم ايجازا عن الاويك لان جزءا مهما من هذه المنظمة من منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترو. ، و منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول وهي تتعامل مع هذه الدول ، هل جميعا في توافق تام حول التغيرات السياسية الاقليمية والدولية ، وبخاصة ما يتعلق بالصراعات العربية الداخلية ؟

(18) بان اورينت نيوز ، ارتفاع واردات اليابان النفطية من الدول العربية ، 1 حزيران (يونيو)

<http://www.panorientnews.com2012>

الخلافات بين دول منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول:

من المؤكد ان مسالة حدوث خلافات بين الدول الاعضاء في هذه المنظمة ليست امرا شاذا ، اذ تلعب المصالح والرؤية السياسية الاستراتيجية الاقتصادية دورا في ذلك ، لكن الامر الذي لا بد من الاهتمام به وضرورة الانتهاء منه في تلك الخلافات عدم السماح بتعاضدها ، وقد حدثت خلافات بين عدد من الدول العربية في ذه المنظمة ومنها:

الخلاف السعودي الكويتي:

يبدو انه على الرغم من توافر ثروات ضخمة لدى الدولتين العربيتين الشقيقتين الجارتين ثمة اختلافات واضحة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت حول المنطقة المقسومة التي تضم حقل الخفجي البحري وحقل الوفرة البري، ووصل الأمر إلى قرار وقف إنتاج النفط وتصديره من كلا الحقلين من الجانب السعودي؛ مما أدى إلى وقف الكويت لعملياتها النفطية بصورة إجبارية أيضا. إن وجود خلافات حول النفط أو الغاز أو الحدود البحرية أو حتى ما يتم تداوله حول أرض الزور من الأمور الطبيعية العالقة التي قد تطل بين فترة وأخرى لأسباب وتداعيات مختلفة، ولذلك الإقرار بوجودها والسعي من أجل احتوائها وحلها في إطار واقعي وأخوي هما عين الصواب، وليس تركها

وتعود جذور الخلاف بين الجانبين إلى عام 2007 حينما أدى نزاع على الأرض بين الكويت والسعودية إلى تأخير خطط الكويت لبناء مصفاة نفطية رابعة هي مصفاة الزور، وجاء إغلاق حقل الخفجي المشترك في أكتوبر تشرين الأول 2014 لأسباب قيل إنها تتعلق بالامتثال للوائح البيئية ليكشف عن وجود أزمة بين البلدين الجارين العضوين في منظمة أوبك وكذلك منظمة أوبك. ولقد تسارعت الاحداث اذ نجد أنه قد تم الإعلان في 11 من أيار (مايو) 2015 عن إغلاق حقل الوفرة المشترك الذي تبلغ طاقته الإنتاجية نحو 220 ألف برميل يوميا من الخام الثقيل لمدة أسبوعين لإجراء أعمال صيانة في خطوة كانت تهدف إلى منح الحليفيين العربيين الخليجيين مزيدا من الوقت لحل الخلاف.

تعتبر المنطقة المحايدة هي المكان الوحيد في السعودية والكويت، الذي تمتلك فيه شركات النفط الأجنبية حصصا في الحقول التي تملكها وتديرها في الحالات الأخرى شركات النفط الحكومية، ويتقاسم البلدان

إنتاج الخام في هذه المنطقة مناصفة ، وقد تم تقسيم المنطقة المشتركة بين السعودية والكويت في عام 1964 عند منطقة النوبيصيب، فصار الجنوب تحت المسؤولية الإدارية للسعودية، والشمال تحت إدارة الكويت، فيما استمر باطن الأرض الذي يحتوي كميات هائلة من النفط مشاعا، من الخفجي في البحر والوفرة على اليابسة

وكما اشرنا فان جذور الخلاف ترجع إلى عام 2007، حينما أدى نزاع على الأرض بين الكويت والسعودية إلى تأخير خطط الكويت لبناء مصفاة نفطية ، علما أن الكويت تحصل على نصف إنتاج حقلي الخفجي والوفرة قبل توقف الإنتاج حيث كان حقل الخفجي ينتج نحو 300 ألف برميل يوميا مقابل 200 ألف في حقل الوفرة(25) وتؤكد مصادر في القطاع النفطي وجود خلافات عميقة وأن الإنتاج لن يستأنف قبل إيجاد حل جذري للأزمة

ولم تتأثر المنطقة بتأميم قطاع النفط السعودي في السبعينيات، الذي جعل الاحتياطات السعودية البالغة 264 مليار برميل، وتعادل خمس الاحتياطات العالمية المؤكدة، مغلقة أمام شركات النفط العالمية . والكويت والسعودية دولتان في مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، ولكن لم يمنع ذلك حدوث خلافات بينهما ، كما الحال بين السعودية والامارات العربية المتحدة. وعلى اية حال فان الظرف التي تمر به المنطقة العربية بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص سياسيا وامنيا يشكل اداة هامة للتوافق بين الدولتين ، لاسيما ان دول الاقليم من جانبها لا تتورع في الاستفادة مما يحدث ، فمجلس التعاون الخليجي قادر على احتواء الخلافات في ظل التهديدات الوجودية التي يتعرض لها أعضاؤه ومخاطر تهدد الأمن القومي والتي أصبحت تحتل مرتبة متقدمة وذات أولوية ونجحت في توحيد الصف الخليجي وقراراته وطاقاته في ظل تصاعد التحديات الأمنية المشتركة تجاه تنظيم "داعش" والقوى المتصارعة الاخرى ،ما يجعل الخلافات الاقتصادية والنفطية بالإمكان حلها عبر التفاوض والسلك الدبلوماسي، وتقني وفني في اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي،

خاصة وأنها وقعا على اتفاقيات عدة لتنظيم العمل في المنطقة محل الخلاف، كان آخرها في 3 مارس 2010، والتي تؤكد أن أي نزاع ينشأ بين الطرفين ولم يتم احتواؤه خلال مدة معينة، يجب أن يُعرض على مركز التحكيم التجاري الخليجي التابع لمجلس التعاون الخليجي(19).

الخلافات السعودية – الاماراتية:

يعود الخلاف بين الامارات والسعودية الى الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث جرت مفاوضات غير جادة قطعها اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم تم استئناف المفاوضات بين السعودية وامارة أبوظبي وهكذا عمان وقطر، ولكنها لم يتوصل أي من الاطراف الى نتيجة حاسمة، فجرى تجميدها. وفي 21 أغسطس 1974 تم توقيع اتفاقية حدودية بين الامارات والسعودية وكانت الاتفاقية ثمناً لاعتراف سعودي بدولة الامارات الناشئة آنذاك، وهو ما جعل الطرف الاماراتي يشعر بالغبن

بدأ الخلاف الحدودي بين البلدين يخرج للسطح مجدداً ، ، وأرجعت الخلافات حينذاك الى تولي حاكم أبوظبي السابق الشيخ خليفة بن زايد السلطة خلفاً لوالده الشيخ زايد، حيث بدأ الشيخ خليفة بفتح الملف الحدودي مع السعودية.. وكان الحاكم الجديد في الامارات قد أثار فور توليه السلطة موضوع الحدود مع المسؤولين السعوديين في ديسمبر من العام الماضي، ولكن الجانب السعودي رفض التفاوض في هذا الشأن، وتمسك بالاتفاقية الحدودية المبرمة في جدة في أغسطس سنة 1974 والتي بموجبها حصلت الرياض على خور العبيد الذي يشمل منطقة ساحلية بطول 25 كم تقريباً، وهي المنطقة التي فصلت أراضي أبوظبي وقطر، كما حصلت على جزء من سبخة مطي وقرابة 80 بالمئة من آبار الشيبية النفطية، والتي تضم حوالي نحو 20 مليار برميل من النفط، الى جانب 650 مليون متر مكعب من الغاز. لقد كان واضحاً من نصوص الاتفاقية أن السعودية قطعت ثمار اعترافها بطريقة مجحفة، فقد نص الاتفاق بشأن استغلال موارد آبار الشيبية على أنه (في حالة اكتشاف النفط على الحدود المشتركة سواء

(19)مباحثات كويتية سعودية لإيجاد حل للخلافات النفطية المزممة ، صحيفة العرب ، لندن ،
(2015/06/25)، العدد: 9959، ص(11).

اكتشف قبل الاتفاق أو بعده تؤول ملكية حقل النفط برمته الى الدولة التي يقع فيها الجزء الكبر من هذا الحقل) فأصبحت ملكية الحقل وموارده تعود للسعودية، حيث تقع آبار الشيبية في المنطقة التي حصلت عليها السعودية بموجب اتفاقية جدة. وقد بدأت شركة أرامكو منذ عام 1998 بالعمل في حقل الشيبية حيث ينتج 600 ألف برميل يومياً من النفط الخام(20) ، والخلافات ليست مقتصرة بين هاتين الدولتين ، بل ايضا نجد خلافا سعوديا قطريا.

الخلاف السعودي القطري:

تتنازع كل من قطر والعربية السعودية بسبب المنطقة التي أعطيت للسعودية من قبل دولة الإمارات كجزء من اتفاق تم التوصل إليه عام 1974 والذي يحرم قطر من الانتقال البري إلى دولة الإمارات وهي منطقة خوفوس التي تعتبر غنية افتراضيا بطبقات من النفط مما أدى إلى حدوث حوادث حدودية بينهما . في أكتوبر 1992 ومارس 1994 .

والجدير بالذكر ان الخلافات السعودية القطرية كانت ردود فعل سلبية على علاقات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب السياسي والامني والذي وصل إلى حد بقطع العلاقات بينهما، مما كان سيتسبب بانفراط عقد مجلس التعاون الخليجي يومها يوم عرضت قناة الجزيرة برامج حوارية لمنشقين سعوديين هاجموا فيه العائلة الحاكمة السعودية كما بثت القناة مظاهرات عن البحرين بناءً على طلب بعض الشركات الاوربية والتي كانت تحاول ابرام عقود نفطية مع حكومية البحرين وهو الامر الذي اعتبرته السعودية مخالفاً للاتفاق الذي ابرمته مع قطر بشأن البحرين . وقد سحبت الدول الثلاث السعودية والبحرين والإمارات سفراءها من الدوحة في آذار عام 2014 في خطوة غير مسبوقة لكنهم عادوا في آب 2014 بعد أن حلت المشاكل بينهم. ويبدو أن هذه الخلافات تعود من جديد بين قطر والسعودية وخاصة بعد التغييرات التي حصلت في السعودية واستلام سلمان وولده الحكم في مملكة الرمال وتنازل الأب حمد في قطر عن الحكم لولده تميم وخروج الحمد الثاني من الحكم ، وجاء

(20) جسر قطر . الإمارات بفجر الخلاف الحدودي مع الرياض: نهاية العزلة الجغرافية والسياسية

<http://www.alhejaz.org/seyasah>

الاتفاق النووي الإيراني ليوتر العلاقة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي (21) ، ونحن نتحدث عن العامل الخارجي في الخلافات بين قطر والسعودية ، فليس من الممكن التطورات التي مرت وتمر بها سوريا منذ 15/ آذار (مارس) 2011 ، ورغبة كل منهما ان تكون اللاعب الاكثر فاعلية ومركزا مستقبلا ، وقد وصل التنافس في سوريا بين السعودية من جهة وبين قطر وتركيا من جهة أخرى الى حدوث حرب اعلامية بين الجانبين .(22). الخلافات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي من اجل النفط ، كثيرا ما تؤثر على العلاقات السياسية ، وغيرها من المجالات ، ولكن لم ينحصر الخلاف ضمن دول مجلس التعاون، اذ حدث خلاف حاد بين الكويت والعراق ، كان جزءا هاما من اسبابه مرتبط بالنفط.

الخلافات الكويتية - العراقية

من ابرز بل اكثرها سوءا في تاريخ العلاقات العربية - العربية ، في القرن العشرين ، تلك الخلافات التي وقعت في العقد الأخير من القرن العشرين ، تطورات الى احتلال العراق لدولة الكويت في الثاني من اغسطس عام 1990، وما تبع ذلك من نتائج خطيرة على العراق بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام

يرى المختصون في دراسة العلاقات الكويتية العراقية في الجانب النفطي، انه خلال الحرب العراقية-الإيرانية دعمت الكويت والسعودية العراق اقتصاديا ووصلت حجم المساعدات الكويتية للعراق أثناء الحرب العراقية-الإيرانية إلى ما يقارب 14 مليار دولار، كان العراق يأمل بدفع هذه الديون عن طريق رفع أسعار النفط بواسطة تقليل نسبة إنتاج منظمة أوبك للنفط، واتهم العراق كل من الكويت

(21) محمود ، توفيق ،الخلافات القطرية السعودية :أسبابها وتداعياتها تقرير

(://top news- nasserkandil.com)

(22) الخلافات القطرية السعودية .. أسبابها وتداعياتها ، وكالة انباء فارس ، 27 / ايار

(مايو) 2015

والإمارات العربية المتحدة برفع نسبة إنتاجهما من النفط بدلاً من خفضه وذلك للتعويض عن الخسائر الناتجة من انخفاض أسعار النفط مما أدى إلى انخفاض النفط إلى مستوى يتراوح بين 10 و12 دولاراً بدلاً من 18 دولاراً للبرميل. ولكن إحصائيات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) تشير إلى أن 10 دول من ضمنهم العراق لم تكن ملتزمة بحصص الإنتاج. وبالرغم من ذلك تعهدت كل من الكويت والإمارات بالالتزام بحصص الإنتاج المقدرة بمليون ونصف برميل في 10 يوليو 1990، وصرحت الكويت في 26 يوليو 1990 بأنها خفضت إنتاجها من النفط إلى مستوى حصص منظمة أوبك وبدأت الأحداث تأخذ منحى تصعيدياً من قبل النظام العراقي حيث بدأ العراق بتوجيه اتهامات للكويت مفادها أن الكويت قام بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط في الجانب العراقي من حقل الرميلة النفطي ويطلق عليه في الكويت حقل الرتقة وهو حقل مشترك بين الكويت والعراق

وعليه فانه من الثابت كان العنصر الذي اجج الصراع بين الدولتين الشقيقتين هو النفط ، ويثير الكثير من التساؤلات المهمة عن النفط وأهميته، وعن طبيعة هذه المادة وقيمتها وفوائدها وكل ما قد يشكل عنصر قوة وأهمية اقتصادية وسياسية تدفع بهذه المادة إلى أن تكون قوة كبيرة تؤثر على حركة العالم اجتماعياً وسياسياً إلى هذا الحد الذي تتمتع به منذ تم اكتشافها .

ان هذه التطورات والازمات ليست مقتصرة في اطار العلاقات بين الدول التي تشكل منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترو ل ، مع العلم ان غالبية الدول التي تتكون منها منظمة الاوبك ، هي دول عربية ، وفي القسم التالي سنتناول بشكل موجز منظمة الدول المصدرة للنفط (الاوبك).

منظمة الدول المصدرة للنفط (الاوبك)

تأسيس الاوبك

تأسست منظمة أوبك يوم الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) 1960 ، أي ما يقرب من ستة عقود ، وذلك بمبادرة من الدول الخمسة الأساسية المنتجة للنفط: السعودية وإيران والعراق والكويت وفنزويلا (وهي دول عربية ثلاث) اضافة الى ايران من قارة اسيا وفنزويلا في امريكا اللاتينية ، في اجتماع عقد بالعاصمة العراقية بغداد.

كان السبب الأساسي لهذه المبادرة هو التكتل في مواجهة شركات النفط الكبرى، وبعد ذلك انضم الى هذه المنظمة دول اخرى، حيث وصل عدد اعضاء اخذ عشر(11) دولة تضم المنظمة حاليا إحدى عشرة دولة ومقرها في العاصمة النمساوية فيينا، وهذه الدول من القارات الثلاث(اسيا ، افريقيا وأمريكا اللاتينية))، أي ان قارة اوروبا وامريك الشمالية ليست عضوا فيها.



صورة لمقر وشعار الاوبك في العاصمة النمساوية ((فيينا))

ويمكن القول ان منظمة الدول المصدرة للبتترول «أوبك» تعد من أشهر المنظمات الدولية في العالم، فهي تزود العالم بما نسبته 40% من احتياجاته النفطية الاساسية وعلى الرغم من مبادراتها الايجابية ، الا ان ذلك لا يعني ، انها لم تواجه الكثير من الازمات.

أوبك: تاريخ من الأزمات

لقد مرت منظمة «أوبك» منذ إنشائها بمحطات مهمة وخطيرة وبخاصة في بداية التأسيس ، ذلك أن الدول الأعضاء سعت إلى تجسيد حقوقها الشرعية في سوق البترول الدولية التي تهيمن عليها شركات البترول المتعددة الجنسيات.

وفي فترة السبعينيات الميلادية من القرن العشرين ،اخذ دور ووجود منظمة أوبك يتعزز ، حيث تمكنت الدول الأعضاء في المنظمة من التحكم في قطاعات الصناعات البترولية المحلية في بلدانها، وأصبحت لها الكلمة العليا في ما يتعلق بمسألة تحديد أسعار البترول الخام في أسواق البترول الدولية. شهدت هذه

الفترة أزميتين اثنتين في ما يتعلق بمسألة أسعار البترول، الأولى كانت بسبب حظر البترول الذي فرضته الدول العربية المنتجة للبترول في عام 1973م، والثانية بسبب اندلاع الثورة الإيرانية في عام 1979م، والتي عملت على تغذيتها ، في الوقت ذاته التقلبات الكبيرة في سوق البترول، وقد شهدت أسعار البترول خلال هاتين الأزمتين ارتفاعا حادا، وهذا لا يعني أنها لم تواجه انخفاضا خطيرا في اسعار التقط في بداية التسعينات من القرن العشرين، وما تبع ذلك من صراعات سياسية بين الدول الاعضاء وصلت في بعض الاحيان الى صراع مسلح(العراق وايران استمر ثماني سنوات) (العراق والكويت عام 1990)

وبالعودة الى ازمات انخفاض وتذبذب اسعار النفط ، بقيت الأسعار مستقرة نسبياً حتى عام 1998م، عندما حصل انهيار آخر في أسعار البترول بسبب الانهيار الاقتصادي الذي شهدته دول جنوب شرق آسيا، ولكن ردة الفعل الذي قامت به الدول الأعضاء في منظمة أوبك، إلى جانب عدد من الدول المنتجة الكبرى من خارج المنظمة، من خلال القيام بعمل جماعي مشترك لمجابهة هذه الأزمة، أدى في نهاية الأمر إلى العودة بالأسعار إلى مستويات مرضية.

لم تكن منظمة الاوبك بعيدة عن الازمات السياسية- كما ذكرت- وذلك نتيجة لتنوع الانظمة السياسية للدول الاعضاء، حيث كثيرا ما دخلت اما في صراعات سياسية وعسكرية داخلية ، او في صراعات سياسية فيما بينها نتيجة للازمات الدولية ، لاسيما اذا كانت الصراعات السياسية والعسكرية ضمن اقليم تقع فيه دولتين او اكثر من دول الاوبك ، كما حدث في العراق بعد الاحتلال الامريكي 2003، وفي اليمن في العام 2015، حيث الخلافات السياسية بين السعودية وايران ، ومن ناحية اخرى، فإننا نجد روسيا حيث اخذت على عاتقها عدم الانصياع للإملاءات الاميركية ، ورفض روسيا ، قبول التدخل الامريكي بشكل خاص والتدخل الأوربي في الازمة الاوكرانية في العام 2014، اذ بالمقابل نجد ان الولايات المتحدة دفعت بأسواق النفط العالمية وبالتعاون مع حلفائها الرئيسيين من دول الاوبك الى خفض اسعار النفط مع ابقاء على سقف الانتاج لدى منظمة الاوبك كما هو حال الخلافات السياسية، بين ايران ودول الخليج العربي النفطية وتضامن الجزائر مع ايران والخلافات داخل الصف الخليجي العربي بين الامارات العربية وقطر والتأثير الايراني على العراق والاضاع الليبية المتدهورة لا تبعث على أي تفاؤل في تضامن «اوبك» للتصدي لتراجع سعر

النفط(23). لعبت الصراعات المسلحة في عدد من الدول العربية بشكل خاص (سوريا، اليمن، العراق ، ليبيا) ، دورا سلبيا في تعزيز العلاقات بين الدول التي تعمل تحت مظلة الاوبك ، ومن ثم يفترض ان تقيم علاقات فيما بينها وبين القوى الدولية الفاعلة الرئيسية في الصناعة النفطية ، سواء المستوردة منها ، او التي تمتلك تكنولوجيا متطورة في مجال التنقيب واستخراج النفط وبناء المؤسسات الصناعية التي تتعامل مع النفط.

وعليه يمكن القول ان الدول تسعى الى تعزيز مصالحها الاستراتيجية ، وفقا لتوجهاتها الوطنية والاقليمية والدولية ، وفي ضوء التطورات المعاصرة ، فان موارد الطاقة بكافة اشكالها واستخداماتها ، تظل واحدة من اهم أدوات الصراع والتنافس والتعاون بين الدول ، فالدول التي تمتلك مصادر الطاقة وتعمل على وضع الكيفية السليمة لاستخداماتها ، يكن لها مكانة متميزة على الساحة الدولية. وفي هذا السياق ، يمكن القول ان لدى العالم العربي من موريتانيا الى المحيط الهندي امكانيات هائلة من الطاقة بكافة اشكالها وانواعها ، وهذا سنسعى لمناقشته بإيجاز فيما يلي:

(23) تقي الدين ، رنده، ((أوبك)) في ظل الأزمات ، صحيفة الحياة اللندنية، 1 تشرين

الأول(أكتوبر)2014

أنواع الطاقة التي يمتلكها العالم العربي ما بين مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب (ما بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي)

مقدمة:

من المؤكد أن امتداد الوطن بين محيطين الهندي والاطلسي وفي هذا الاقليم يوجد بحران هامان بكل الابعاد الاستراتيجية والاقتصادية اقليميا ودوليا ، ولقد أفاء الله سبحانه وتعالى على الوطن العربي بخيرات متنوعة سواء منها ما هو من على سطح الارض او تحت الارض ، وحتى الفضاء حيث الشمس وغيرها ، ومن ثم فانه يكتنز ثروات ضخمة جدا من الطاقة المتنوعة ، وعليه فان ذلك يتطلب دراسات متعمقة متخصصة في كل نوع من انواع الطاقة ، وهذا ليس موضوع هذا الكتاب ، اذ سيتم التركيز على طاقة الغاز، لما يمثله من اهمية استراتيجية وفي نفس الوقت من مخاطر وتحديات.

وفي تناولي للأنواع المختلفة للطاقة اضافة للغاز ، سأركز على الطاقة المتجددة، التي لدى الوطن العربي ، عدا النفط والغاز ، وذلك على النحو التالي:

الطاقة المتجددة في الوطن العربي

تحظى مصادر الطاقة المتجددة بأهمية كبيرة على الصعيد العالمي لنظافتها وقلة اثارها البيئية فضلا عن كونها غير قابلة للنفاذ وخاصة الطاقة الشمسية ،حيث تستلم الكرة الأرضية طاقة شمسية هائلة تعادل ثلاثة الاف اضعاف الطلب على الطاقة العالمية سنة 2000 .والوطن العربي يعد افضل المناطق عالمياً لاستثمار الطاقة الشمسية حيث الظروف المناخية المناسبة والموقع الفلكي المثالي والمساحة الواسعة التي تساعد على استثمار الطاقة الشمسية .ولكن المعوقات التكنولوجية والاقتصادية والفنية تقف امام استثمار الوطن العربي لهذه الطاقة المهمة وخاصة بعد التأكيد الدولي على حماية البيئة من الملوثات الناتجة عن استخدام مصادر الطاقة الأحفوري (الفحم والنفط والغاز الطبيعي).فقد تناول البحث الامكانيات والمحفزات الجغرافية المساعدة على استثمار هذه الطاقة في الوطن العربي وكذلك تناول

المعوقات التي تواجه استثمار (24)

تشير الدراسات والابحاث الى امتلاك الوطن العربي انواعا هائلة وهامة جدا من الطاقة المتجددة، و أهمها الطاقة المائية والطاقة الشمسية و طاقة الرياح، وتشير التقارير الصادرة عن الجهات المعنية بالطاقة المتجددة وصديفة البيئة لسنة 2011 ان لدى المنطقة العربية قدرة كهرومائية ، حيث توجد محطات كهرومائية كبيرة في مصر و العراق، و محطات مختلفة القدرات في كل من الجزائر والأردن و لبنان و موريتانيا و المغرب و السودان و سورية.

الطاقة الشمسية في الوطن العربي

مقدمة:

لا يحتاج استخدام الطاقة الشمسية في العالم العربي إلى تقنية معقدة كما في الطاقة النووية وخاصة نظم التحكم الدقيقة والأمان ومهارة وحرفية الأيدي العاملة، بالإضافة الى صعوبة التخلص من النفايات النووية الناتجة عن استهلاك المواد المشعة بينما الطاقة الشمسية لا تترك مخلفات أو فضلات كبيرة تلوث البيئة

ويدرك الباحثون والخبراء في مجال الطاقة المتجددة، أن الوطن العربي يستلم أعلى قيم من الإشعاع الشمسي في العالم إذ تسطع الشمس خلال العام حوالي (3300) ساعة في جميع أنحاءه، وبهذا تكون الدول العربية أكثر دول العالم تأهيلاً لاستغلال هذا المصدر الدائم الذي سيؤولها لأن تكون المصدر الأول للكهرباء في العالم بفعل موقعها الجغرافي.

يحتضن العالم العربي كبرى محطات توليد الطاقة الشمسية ومنها الامارات وموريتانيا فكلاهما يعتمد عليها في تغطية النمو المتزايد على الكهرباء ، ويوجد لدى أبوظبي أكبر محطة طاقة شمسية ضمن مشروع "شمس" اذ تمتلك 68 بالمائة من القدرة الإنتاجية للطاقة المتجددة بالخليج العربي، ونحو 10 بالمائة من القدرة العالمية، بينما موريتانيا التي لا يعرف العالم عن طاقتها تنتج كهرباء تكفي لتلبية

(24)الشمري ، رضا عبد الجبار ، الايراحي، رحمن رباط ، الطاقة الشمسية في الوطن العربي بين

محفزات الاستثمار ومعوقاته ،

الكثير من احتياجاتها من الطاقة ، من خلال الاعتماد على الطاقة الشمسية . (25). ويعد الاردن الدولة الأولى في منطقة الشرق الأوسط ، كما أن العديد من الدول العربية مؤهلة للاستفادة من طاقة الرياح لاسيما مصر و الأردن، حيث يبلغ معدل سرعة رياح بمقدار 11.8 متر/ الثانية في خليج السويس في مصر، و 7.5 متر/ الثانية في الأردن ما يجعل هذين البلدين مؤهلين لتوليد الكهرباء من الرياح و كذلك يمكن توليدها في مواقع عديدة في المغرب و سورية و بعض الدول العربية الأخرى. و في مجال الاستفادة من الطاقة الشمسية، فإن العالم العربي يتمتع بموارد هائلة من الطاقة الشمسية تبعاً لموقعه الجغرافي المميز الذي يجعله يمتلك أعلى سطوع شمسي حيث يقع جزء كبير منه ضمن ما يسمى بحزام الشمس الذي يستفيد من معظم أشعة الشمس الكثيفة على الكرة الأرضية من حيث الحرارة و و تتوفر المملكة العربية السعودية باستخدام الطاقة الشمسية لغرض تحلية مياه . الضوء على حد سواء. البحر(26) ، وكذلك دول اخرى الى استخدام الطاقة الشمسية ، ومن هذه الدول ، دولة الكويت.

الكويت والطاقة الشمسية:

رغم ان الطاقة الشمسية تعتبر حالياً احد اوجه الطاقة البديلة ، إلا أن خطوات الكويت في هذا الاتجاه لا تزال بطيئة و اقل من خطوات العديد من الدول الخليجية التي بدأت خلال السنوات القليلة الماضية في إطلاق بحوث وشراكات ضخمة لإنتاج الطاقة الشمسية ، وكما هو من المؤكد فان الهدف من تطوير انتاج الطاقة الشمسية لا ينحصر في البحث عن مصدر بديل للنفط ، بل بقدر ما هو اتجاه عالمي لخفض تكاليف توليد الطاقة، خصوصا الكهربائية، والكويت التي يستهلك انتاج الكهرباء وحده نحو

(25) المومني، عبدالله، العرب يملكون النفط الأصفر "الطاقة الشمسية" 2014/4/24

<http://www.shamsnews.net>

(26) محمود، عبدالحكيم ، الطاقة المتجددة في الوطن العربي ، منظمة المجتمع العربي

العلمي 2014/11//4

ثلاثة مليارات دينار سنويا، اي 9% من اجمالي قيمة ايراداتها النفطية، لا تزال في مرحلة اولية تمثلت في اقامة عدة مدارس تعمل بالطاقة الشمسية ، و لتوليد طاقة شمسية توازي 1% فقط من اجمالي الطاقة المنتجة في البلاد، وهذه خطط تعتبر اولية جدا، عندما نقارنها بتوجهات دول الخليج الاخرى في هذا المجال ، ومن وجهة نظر المسؤولين في مؤسسات البحث العلمية بدولة الكويت ، ان هذه خطوات اولية في استخدام الطاقة المتجددة في الكويت بشكل عام ،والطاقة الشمسية بشكل خاص ،اذ يقوم المشروع التطبيقي الذي يقوم عليه معهد الكويت للأبحاث العلمية ،حيث قد بني على أساس دراسة جدوى إقامة محطة للطاقة المتجددة باستخدام أنسب التقنيات لأجواء للبلاد مثل تقنيات الطاقات الشمسية الحرارية والشمسية كهروضوئية وطاقة الرياح ، بهدف توطين تقنيات توليد الطاقة المتجددة للفترة من عام 2015 وحتى العام 2030 لاستيعاب قدرة إنتاجية تصل الى 2000 ميغاوات يتم تنفيذها على ثلاث مراحل (27). وفي سياق الجهود التي تبذلها دولة الكويت من اجل الاستفادة من الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية بشكل)، فقد انضمت الى المركز الإقليمي للطاقة المتجددة ، ممثلةً بوزارة الكهرباء والماء، وبذلك يرتفع العدد الإجمالي لأعضاء المركز إلى خمسة عشرة دولة وهي: الجزائر، البحرين، جيبوتي مصر، العراق، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، فلسطين، السودان، سوريا، تونس، اليمن، ويرى المختصون في شؤون الطاقة المتجددة ان عضوية دولة الكويت سيعزز دور المركز الإقليمي، للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة من ناحية التغطية الجغرافية في المنطقة العربية، وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي(28)

من المؤكد أن الطاقة الشمسية متوفرة في معظم أيام السنة في العالم العربي ، وبخاصة في دول الخليج العربي ، حيث يمكن اعتبار ان هذ الدول تعيش الى ما يمكن ان يطلق عليه فصل الصيف وما يرتبط به من بقاء الشمس ساطعة ولفترة طويلة اثناء النهار ، ولذلك فان

(27) معهد "الأبحاث العلمية": 15% نسبة استخدام الطاقة الشمسية في الكويت عام 2030

<http://derwaza.cc:8080>

(28) فرج، محمد ، الكويت تنضم إلى عضوية المركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة

<http://www.alborsanews.com>

توجه الدول العربية للاستفادة من الطاقة الشمسية امر ذا جدوى اقتصادية ، وعليه فان لدى هذه الدول توجه حثيث للاستفادة من الطاقة الشمسية ، إضافة الى مصر ودول المغرب العربي .

مصر والطاقة الشمسية:

استنادا الى الحقائق الجغرافية المناخية، فان مصر تعتبر في قلب الحزام الشمسي العالمي، وبذلك فإنها تعد من اغنى دول العالم بالطاقة الشمسية، ولذلك نجد قيام الجهات المختصة بإجراء العديد من الدراسات لتحديد خصائص الإشعاع في مصر. وفي هذا السياق لابد من الإشارة أن مصر لديها تاريخ قديم في استغلال الطاقة الشمسية، فهي من الناحية التاريخية اول دولة استخدمت الطاقة الشمسية منذ ما يزيد على قرن من الزمن وتحديدا عام 1913.

، ومن الدول التي تسعى الى استخدام الطاقة الشمسية كطاقة متجددة المملكة المغربية.(29)

المملكة المغربية والطاقة الشمسية

حدد المغرب هدفا له أن يرفع إلى 42% حصة الطاقة المتجددة في إجمالي الطاقة الكهربائية المثبتة مع حلول عام 2020. وهكذا، تم إطلاق برنامجين مندمجين على اساس منظم لتطوير قطاعي الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ،وكان المغرب أطلق في ايار(مايو) من العام 2013 أشغال بناء محطة إنتاج الطاقة الشمسية بمدينة ورزازات، التي تعد بداية مشروع ضخم من خمس محطات ستمكن المغرب من تقليص تبعيته في مجال الطاقة، ما يجعل المملكة أحد أهم منتجي الطاقة النظيفة بحلول العام .

2020. وعليه يمكن القول أن توجه الدول العربية لاستخدام الطاقة الشمسية واضح في مختلف الدول العربية ، وحتى التي تمتلك موارد ومصادر اخرى للطاقة وهو النفط ، ولم يقتصر الامر على الطاقة الشمسية كطاقة متجددة في الوطن العربي ، فهناك طاقة الرياح.

(29) مديل ايست اون لاين ،المغرب يقطع مراحل في أضخم مشروع للطاقة الشمسية في العالم

طاقة الرياح:

تعتبر طاقة الرياح (الطاقة الهوائية)، مصدر الطاقة الذي يشهد النمو الاسرع في العالم، فهي تقنية بسيطة ، إنّ موارد الريح في العالم واسعة جداً وموزعة جيداً في كافة المناطق والبلدان . تعتبر الرياح مصدرا مثاليا للطاقة فان استخدام طاقة الرياح لا ينجب ولا تخلف أي غازات ضارة أو نفايات خطيرة تلوث البيئة ، فقد استخدم الإنسان طاقة الرياح منذ عدة قرون ،إلا أن التفكير في توليد القدرة الكهربائية بواسطة استخدام طاقة الرياح ظهر مع بداية القرن الحالي .

تتمتع طاقة الرياح بالكثير من المميزات التي تؤهلها لأن تكون مصدرا مثاليا للطاقة في ظل تطوير الكثير من المولدات الكهربائية التي تدار بواسطة الهواء المتحرك ، وقد أثبتت هذه المولدات قدرات تقنية متميزة ، فهي لا تحتاج إلى صيانة مستمرة ولا ينجم عنها غازات ضارة تلوث البيئة ، كما أنها تعمل بشكل جيد على سرعات منخفضة للرياح

وفيما يتعلق باستخدام طاقة الرياح في العالم العربي ، يمكن القول ، أن العديد من الدول العربية مؤهلة للاستفادة من طاقة الرياح لاسيما مصر و الأردن ، حيث يبلغ معدل سرعة رياح بمقدار 11.8 متر/ الثانية في خليج السويس في مصر، و 7.5 متر/ الثانية في الأردن ما يجعل هذين البلدين مؤهلين لتوليد الكهرباء من الرياح و كذلك يمكن توليدها في مواقع عديدة في المغرب و سورية و بعض الدول العربية الأخرى.

ويأتي الاردن في مقدمة الدول التي تسعى للاستفادة من طاقة الرياح لتوليد الكهرباء وذلك بدعم من البنك الدولي ،و يستهدف هذا المشروع زيادة الكهرباء المولدة من مصادر الطاقة المتجددة بأسلوب مستدام ، وتقدر كلفة إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح بحوالي 120 دولاراً لكل ميغاواط/ ساعة، وهو سعر أدنى كثيراً من كلفة إنتاج الكهرباء التقليدية(30) ، ويرى المسؤولون الاردنيون ان هذا المشروع من المشاريع الهامة استراتيجيا لتوفير الطاقة الكهربائية من موارد الطاقة المتجددة)

(30) استخدام طاقة الرياح، 23 شباط(فبراير)2012

<http://www.bee2ah.com/>

الرياح) ، وتتولى شركات القطاع الخاص ربطه بالشبكة الكهربائية وفق نظام "بناء وتملك وتشغيل" ، ويزيد استخدام الطاقة المتجددة سعياً للوصول الى نسبة 10 في المئة من إجمالي الإنتاج الكهربائي بحلول سنة 2020، وهناك دول عربية اخرى تسعى للاستفادة من طاقة الرياح وفي ضوء ما تقدم فان العالم العربي يمتلك الكثير من انواع الطاقة المتجددة ، حيث لديه مصادر هائلة من ابرزها الطاقة الشمسية ، وطاقة الرياح والطاقة المائية، وبالنسبة للطاقة المائية، فقد اقيمت المشاريع الضمة لتوليد الكهرباء من المياه ، ولعل ابرزها اقامة السد العالي في مصر

المياه وتوليد الكهرباء في مصر:

ونحن نتحدث عن الطاقة المائية لتوليد الكهرباء في مصر ، فلا بد من الاشارة الهامة الى مشروع السد العالي ، وما ارتبط به من ازمات سياسية واقتصادية وتغيرات اقليمية ، سد أسوان العالي ، أنشئ في عهد الرئيس الراحل/جمال عبد الناصر . من بين الجوانب الايجابية لبناء السد العالي، أنه ساعد كثيرا في التحكم في تدفق المياه والتخفيف من آثار فيضان النيل، و يستخدم لتوليد الكهرباء في مصر بكميات ضخمة مما يوفر نفقات كبيرة لإنتاج الكهرباء بالطرق الاخرى.

اجل يكتنز العالم العربي الكثير، الكثير من موارد القوة والطاقة، وهذه بحاجة الى استثماراتها لصالح هذه الامة، وهذه مسألة لا بد من معالجتها من خلال وجود القيادات الوطنية المدعمة من قبل الباحثين المتخصصين الذين يكرسون جهودهم لصالح وطنهم العربي.

الفصل الثالث

الدول العربية التي لديها قدرات متميزة من الغاز الطبيعي،

والحقول الرئيسية خارج منطقة البحر المتوسط وفي منطقة البحر الابيض المتوسط

مقدمة:

من الثابت ان لدى جميع بلدان العالم العربي ثروات طبيعية هائلة ، اذ لا نبالغ اذا قلنا انه لا يوجد أي قطر عربي الا ويمتلك من الثروات الطبيعية ما يؤهله لكي يحقق تقدما وتميزا في التطور ، ومن بين اهم تلك الموارد والثروات الطبيعية ، الغاز ، الذي دخل مرحلة شديدة من المنافسة على مستوى العالم ، ولا يقف الامر عند هذا الحد ، بل ان الكثير من القوى المعادية للوطن العربي ، وفي مقدمتها الكيان الصهيوني ، الى اقامة تعاون وبشكل صريح وعلني مع القوى الاقليمية التي لا تخفي اطماعها من اجل سلب ونهب الخيرات العربية، وبشكل خاص في اطار حوض البحر الابيض المتوسط ، حيث يوجد معظم الدول العربية ضمن حوض البحر الابيض المتوسط ، وهي تمتلك كميات هائلة جدا من الغاز الطبيعي. ولكن لا بد من الاشارة الى ان ثروة الغاز الطبيعي لم يحظ بأي قدر يذكر من الاهتمام لدى الدول العربية الخليجية حيث كان يتم حرق الغاز الطبيعي المصاحب

إلا أنه في بداية الستينات بدأت حكومات تلك الدول محاولات لاستخدام الغاز الطبيعي المتوفر لديها في تزويد محطات، للاستفادة منه وفي هذا الفصل سنتناول القدرات المتميزة التي يمتلكها العالم العربي بشكل عام ، والدول العربية التي تقع ضمن حوض البحر المتوسط بشكل خاص

الدول العربية التي لديها قدرات متميزة من الغاز الطبيعي،

والحقول الرئيسية خارج منطقة البحر المتوسط وفي منطقة البحر الابيض المتوسط

مقدمة

دول الخليج العربي:

ثروة دولة قطر من الغاز الطبيعي:

عندما نتحدث عن ثروة الغاز في الخليج العربي ، تبرز دولة قطر اكبر دولة في الخليج العربي تمتلك ثروة الغاز ، وحتى على المستوى الدولي فان دولة قطر تحتل المركز الثالث ، اذ يشكل الغاز الطبيعي المسال، إلى جانب النفط الخام، المصدر الأساسي للثروة في قطر.

وتشترك قطر وإيران في غاز حقل الشمال الذي يمثل أكبر حقول الغاز في العالم. وقد قدمت الشركات الغربية لقطر التكنولوجيا التي تساعد على تجميد الغاز المستخرج وتحويله إلى غاز مسال قابل للتصدير، ومنعت وصول مثل هذه التكنولوجيا إلى إيران التي ظلت عاجزة عن منافسة قطر في استغلال حصتها من الغاز في المنطقة ، ووفر قطاع النفط والغاز أكثر من نصف إجمالي الناتج المحلي القطري في العام 2012.

تمتلك قطر ثالث أكبر احتياطي للغاز في العالم بوجود 885 تريليون قدم مكعب من الغاز ، وتأتي نسبة 80 في المئة من صادرات الغاز القطرية في شكل غاز طبيعي مسال، يصدر نحو نصفها من خلال

الناقلات البحرية إلى آسيا، كما تصدر الغاز عبر الأنابيب إلى دولة الإمارات العربية وعمان

وكما ذكرنا فان دولة قطر تملك اكبر مخزون من ثروة الغاز في العالم العربي بشكل عام ،

وتأتي معظم ثروة قطر من بيع الغاز الطبيعي المسال الذي تنتجه الدولة من حقل الشمال، أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم(1)

تتميز قطر في أحد الجوانب المهمة في قطاع الغاز وتحديدًا الغاز الطبيعي المسال والذي بدوره يشكل 31 بالمائة من تجارة الغاز، تعتبر قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم بلا منازع.

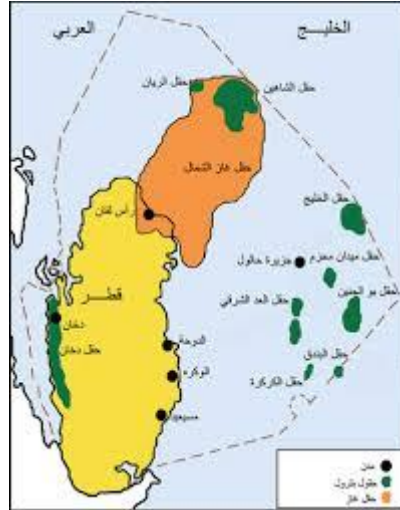
ويمكن القول ان نحو 80 بالمائة من صادرات الغاز القطرية في شكل غاز مسال ويذهب نصفها تقريبًا إلى آسيا، ومن ضمن تلك الدول سلطنة عمان.

يقوم على إنتاج الغاز المسال في قطر شركتان: هما قطر للغاز وراس غاز. وتسيطر قطر للبترول - المملوكة للدولة على غالبية الحصص في الشركتين ولشركات أجنبية حصص أصغر في خطوط إنتاج فردية.

بدأ إنتاج الغاز من مشروع برزان في العام 2014 وهو أحدث مشروع في حقل الشمال ، ومن الجدير بالذكر، أن دولة قطر قد افتتحت في العام 2011 أكبر وحدة في العالم لتحويل الغاز إلى وقود سائل كمشروع مشترك بتكلفة 19 مليار دولار مع شل تحت اسم بيرل وبلغ المشروع قدرته الإنتاجية الكاملة والبالغة 140 ألف برميل يوميًا في تشرين الأول/أكتوبر 2012(2) . ومن الدول العربية في الخليج العربي التي لديها إمكانات هامة من ثروة الغاز الطبيعي ÷ المملكة العربية السعودية.

(1) بي بي سي ، حقائق وإحصاءات عن مصادر الثروة في قطر ، 26 حزيران (يونيو) 2013

(2) د. حسين، جاسم، الثروات النفطية لدول مجلس التعاون ، كتاب الشرق، 2014/06/22



صورة عن حقول الغاز لدى دولة قطر

ثروة المملكة العربية السعودية من الغاز الطبيعي

تغطّي المملكة العربية السعودية مساحة مقدارها 2 مليون كيلومتر مربع، وهي أكبر الدول العربية مساحة وتحلّ المرتبة 14 عالمياً في هذا المجال.

تمتلك المملكة العربية السعودية أكبر مخزون من المعادن في منطقة الشرق الأوسط، وقد بدأت بإنتاج النفط في العام 1933م وبتصديره في العام 1939م. وأصبحت تمتلك اليوم كمية من النفط تكفي لثمانين عاماً قادمة، آخذين بعين الاعتبار معدل استخراج النفط الحالي، والذي يتراوح ما بين 8.5 إلى 9.5 مليون برميل في اليوم. ومن الممكن أن ترتفع هذه كمية احتياطي النفط بمقدار 100 مليار برميل بفضل التقنيات الحديثة، كما تشير التقديرات إلى وجود 200 مليار برميل غير مكتشفة حتى اليوم وتستخرج المملكة كل يوم أكثر من 7.5 مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي، ويتوفر في المملكة أكثر من 240 ترليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

وبالنسبة للغاز الطبيعي فإن المملكة العربية السعودية أخذت تعطي اهتماماً واضحاً بثروة الغاز مع بداية 2004، وكانت المملكة قد وقعت في عام 2004م اتفاقية مشروع التنقيب عن الغاز غير المصاحب ومكثفات الحقل وسوائل الغاز الطبيعي وإنتاجها في جنوب الربع الخالي وملحقاتها مع كل من شركة شل اكسبلوريشن بي في ر وشركة توتال فنتشرز العربية السعودية وشركة الزيت العربية السعودية، كما وقعت عقود اتفاقية مشروع الاستكشاف والتنقيب وإنتاج الغاز غير المصاحب بمساحة إجمالية قدرها 122 ألف كيلو متر مربع في منطقة شمال الربع الخالي مع كل من شركة لوك اويل الروسية وسينوبك

الصينية وائتلاف شركتي ايني الايطالية و ري بسول الاسبانية وشركة ارامكو السعودية ، و يشار إلى أن احتياطات الغاز المؤكدة في المملكة تبلغ أكثر من 207 تريليونات قدم مكعب مما يضعها في المرتبة الخامسة من حيث الاحتياطات في العالم، و تسعى إلى استثمار هذه الاحتياطات بما يعود بالنفع على المرافق الصناعية ، في ضوء تزايد الطلب على الغاز الطبيعي عالميا ، فضلا عن توفير الاحتياجات المحلية من الغاز الطبيعي، وبالرجوع الى ما يصدر عن الجهات المختصة في مجال انتاج وتصدير الغاز الطبيعي، فان المملكة العربية السعودية تسعى الى ان تكون قوة تنافسية مهمة جدا، لاسيما ان التوجه العالمي نحو استخدام الغاز الطبيعي قد ارتفع بمعدلات ملحوظة في السنوات الاخيرة ، ولتحقق المركز الذي تسعى اليه السعودية ، عمدت الى تفعيل وتطوير الشركات الوطنية العاملة في مجال النفط والغاز، ومن بينها شركة ارامكو، من خلال اقامة شبكة متخصصة في التعامل مع مشكلات الغاز ومن مختلف الجوانب، حيث أن شبكة الغاز تضم كل متطلبات التعامل مع انتاج وتوفير وتصدير الغاز، اذ تضم أنابيب لنقل الغاز النظيف إلى المنافع ومعامل البتروكيميايات. وتعد هذه الشبكة من أحدث الشبكات المتكاملة لتجميع واستخلاص ومعالجة الغاز حيث يتم من خلالها مناولة ما يزيد على 6 بلايين قدم مكعب قياسية من الغاز يوميا. ويتركز استهلاك المملكة من الغاز الطبيعي في مجالين الأول كوقود لمحطات تحلية المياه المالحة ومحطات (3) وبلغ إنتاج المملكة من الغاز الطبيعي حس بالتقارير الصادرة عن الجهات المعنية بقضايا الغاز، 4.1 تريليون قدم مكعب في عام 2014م، ومن الطبيعي ان يتم استهلاك جزء منها محليا لإنتاج الكهرباء، ومن ناحية اخرى دعم توفر الغاز الطبيعي في المملكة النمو القوي في الصناعات البتروكيمياوية، وكذلك زيادة إنتاج الطاقة الكهربائية، وبلغ حجم استهلاك المملكة من الغاز الطبيعي حوالي 108.2 بليون متر مكعب في عام 2014 (4) وتؤكد التقارير على ان المملكة العربية السعودية تشهد طفرة غاز غير مسبوقه.

(3) صحيفة الرياض ، 3/حزيران(يونيو) 3 يونيو 2006م - العدد 13858 .

(4) جليدان، سعود بن هاشم ، الغاز الطبيعي في المملكة ، صحيفة "اليوم" السعودية، 2/ تموز(يوليو)



صورة عن حقول الغاز في المملكة العربية السعودية

ونحن نتناول الغاز الطبيعي لدى دول الخليج العربي ، فإنها ليست مقتصرة على قطر والسعودية ، اذ ان بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، ومن بينها دولة الامارات العربية المتحدة.

ثروة دولة الامارات العربية المتحدة من الغاز الطبيعي

ايمن القول أن دولة الامارات من بين الدول الغنية فيما يتعلق بامتلاكها ثروة الغاز الطبيعي ، ومن ثم تعتبر الامارات العربية المتحدة ، واحدة من أكبر الدول المنتجة للغاز السائل في العالم، اذ تؤكد الأرقام أن ثروتها من الغاز الطبيعي قد تجاوزت ((6)) ستة تريليونات متر مكعب في نهاية عام (2005) اذ تنتج منشأة الغاز الطبيعي السائل في جزيرة داس ثمانية ملايين طن ، وقد شهد العام 2005 معدلا قياسيا لإنتاج الامارات من الغاز الطبيعي بلغ ((65)) خمسة وستين مليار متر مكعب وقد حدث هذا الارتفاع الكبير في انتاج الغاز بفضل عوامل كثيرة منها النمو الثابت في معدل الاستهلاك

المحلي للغاز في مجال توليد الطاقة والحياة اليومية والصناعات وحقق آبار النفط لزيادة انتاجها(5).

تحولت الإمارات خلال العشر سنوات الماضية إلى لاعب مهم في الاقتصاد العالمي، بل من أهم الجهات الاستثمارية في كل منطقة الشرق الأوسط، ورغم أن الإمارات من بين الدول النفطية إلا أنها استطاعت أن تخطو خطوات عملاقة مما جعلها تنوع من اقتصادها بحيث لم يعد يعتمد بشكل كلي على عائدات النفط.

وتؤكد الدراسات الصادرة عن الهيئات المتخصصة في انتاج الغاز والنفط في دولة الامارات العربية المتحدة من ان الامارات تملك سابع اكبر احتياط غاز طبيعي في العالم ، وتسعى الامارات الى تطوير مصادر طاقة نظيفة، وهذا واضح في حقول الغاز التي يجري تطويرها في الوقت الحاضر. ومن اجل الوصول الى تلك الاهداف الهامة استراتيجيا، تسعى الامارات العربية المتحدة وبالتعاون مع شركات دولية متخصصة مثل شركات أدنوك من تلبية احتياجاتها من الطاقة في الدولة خلال المرحلة المقبلة وتحقيق اهداف رؤية 2030(6) ، والامارات واحدة من بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، وهناك دول ضمن هذه المنظمة تمتلك امكانيات هامة من ثروة الغاز ، ومن هذه الدول ، دولة الكويت.

1

(5) صحيفة البيان ، ستة (6) تريليونات متر مكعب ثروة الإمارات من الغاز : الدولة تتابع السعي

لاستغلال ثروتها من الغاز الطبيعي ، 20 / حزيران (يونيو) 2006

(6) د. المجايذة ، جمال ، رئيس رويال شل ابو ظبي : الامارات تملك سابع أكبر احتياطي غاز في العالم

صحيفة دنيا الوطن ، الامارات 2013 /11/12



إمالة غاز* يشار إنتاج الغاز من حقل الزوراء في الإمارات

صورة عن حقول غاز الامارات العربية المتحدة

ثروة دولة الكويت من الغاز الطبيعي

يؤكد المختصون بشأن ثروة الكويت من النفط والغاز ، أن شركة نفط الكويت اكتشفت احتياطي من الغاز يقدر بنحو 34 تريليون قدم مكعب من الغاز الخالص في أربعة حقول في شمال البلاد ، ويؤكد الخبراء المختصون في موارد الطاقة بدولة الكويت ، انه تم اكتشاف الغاز في الكويت بعد بداية الحفر عام 2000 حيث استغرق الأمر خمس سنوات على اكتشافه ، ، وبعد اكتشافه في الأعماق البعيدة في حقل العابرية عام 2000، لاحظت شركة نفط الكويت معدلات تجارية للغاز في موقعين ووجدت مكثفات من الغاز في الأحجار الجيرية، كما أظهرت الآبار الاستكشافية في ستة مواقع أخرى مزيدا من الاكتشافات، وبعد ثماني سنوات على حفر الآبار الأولى أصبحت الكويت جاهزة لإنتاج الغاز غير المصاحب من خلال منشأة الانتاج المبكر وفي المرحلة الأولى تم انتاج 175 مليون قدم مكعب في اليوم و 50 ألف برميل يوميا بنهاية (آذار) مارس من العام 2014،(7)وعليه يمكن القول ان اكتشاف الغاز في الكويت والانتاج تجاريا أمر مهم جدا للتنمية الاقتصادية في دولة الكويت.

(7)الالفي ، مصطفى ، إنتاج الكويت من الغاز يصل الى مليار قدم مكعب عام 2016،

صحيفة الشاهد الكويت ، 30/ ايار (مايو) 2014

ان موضوع استخدام الغاز كطاقة بديلة ، دفع الى بقية دول التعاون لدول الخليج العربي الى ان تسعى الى بذل المزيد من الجهود لاستخراج الغاز ، لأنه مرتبط الى حد كبير بوجود النفط في تلك الدول . ومن بين هذه الدول التي بذلت وتبذل جهودا حثيثة لاستخراج الغاز ، سلطنة عمان



صورة عن حقول غاز دولة الكويت

ثروة سلطنة عمان من الغاز الطبيعي

من بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، التي تعمل على الاستفادة من كل ما لديها من امكانيات وبخاصة الغاز الطبيعي ، سلطنة عمان ، اذ يبدو قطاع الغاز الطبيعي في سلطنة عمان ، الأكثر استقراراً في السنوات الأخيرة، بفضل التحسن في أداء الآبار النفطية الحالية، وإدخال أخرى جديدة على خارطة الإنتاج، ما يوفر احتياجات السلطنة من الغاز ويضمن مصدراً مهماً للدخل يتجاوز إنتاج السلطنة من الغاز 6.3 مليارات متر مكعب، ما يعكس القفزة الكبيرة التي حققتها السلطنة في هذا القطاع (8).

(8) جحر ، وليد ، سلطنة عمان تراهن على الغاز المسال، العربي الجديد، 16/نيسان

ابريل/2015



صورة عن حقول غاز سلطنة عمان

اجل هذه نظرة موجزة عن امكانيات الغاز الطبيعي لدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، وهذا لا يعني ان هذه الدول لديها امكانيات دائمة، اذ تواجه دول مجلس التعاون الخليجي تحديات كبيرة تتمثل في الزيادة المتسارعة في الطلب على الكهرباء لمواكبة النمو الاقتصادي والسكاني الذي تشهده دول المنطقة. ولقد شهد قطاع الكهرباء نمواً في الاستهلاك يفوق 7 في المائة سنوياً في العقود القليلة الماضية. ويتوقع أن يرتفع الطلب على الكهرباء إلى ثلاثة أضعاف خلال الـ 30 سنة المقبلة. وفي مواكبة ذلك تزداد أنشطة تشييد المحطات الحرارية لتوليد الطاقة عن طريق حرق الغاز الطبيعي أو الوقود السائل وحتى البترول الخام في بعض الأحيان وفي موازاة ذلك تواجه بعض الدول الخليجية معضلة تأمين الوقود اللازم لتوليد الطاقة وخاصة الغاز الطبيعي الذي يستخدم كذلك في العديد من التطبيقات الصناعية كوقود في الصناعة البتروكيمياوية والألمنيوم والصلب كذلك لصناعة الأسمدة والميثانول.(9).

(9) الخطاف، سليمان، أمن الطاقة الخليجي في مواجهة نقص موارد الغاز الطبيعي ، الحدث

،العربية نت) 10/ ايلول (سبتمبر)2013

اذا كان هذا الاجاز الذي قدمناه عن الغاز الطبيعي لدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، فان هناك دول عربية ، ليست ضمن مجلس التعاون لدول الخليج العربي ،وهي قريبة جدا من هذه الدول ، واقصد بها جمهورية العراق ، وجمهورية اليمن ، وسنتاولها على النحو التالي ، ولكن قبل الانتقال الى تلك الدول سنقدم اجازا عن ثروة الغاز في مملكة البحرين

ثروة مملكة البحرين من الغاز الطبيعي:

بداية لابد من القول ان مملكة البحرين هي الأصغر ليست ضمن دول مجلس التعاون للخليج العربي ، بل على مستوى العالم العربي بشكل عام، ومع ذلك فان مملكة البحرين تمتلك عددا من الجزر الطبيعية ، ، اضافة الى عدد من الجزر الصناعية ،ويبلغ الطول الإجمالي لحدودها 161 كيلومتر ،وتغطي مساحة 765.3 كيلومتر مربع، وبالتالي فهي تعد أصغر دولة عربية من حيث المساحة، وتخلو طبيعة البحرين من الأنهار والجبال والغابات وأغلب أراضيها صحراء، ومن ناحية أخرى فإنها تعد محدودية الموارد الطبيعية ، وهذا تسبب في كثير من المشكلات الاقتصادية التي تعانيها الدولة. ويعتبر النفط اقتصاديا المورد الأهم .وقد كان اللؤلؤ قديماً هو المورد المعدني الرئيسي في البحرين، أما الآن فإن الألمنيوم هو المورد المعدني الرئيسي وينتج في شركة ألبا

وبالنسبة لما يتعلق بثروة النفط والغاز، فانه يمكن القول من ان مملكة البحرين لديها بحيرة من الغاز الطبيعي في باطن الارض ، وبكميات تجارية ولذلك فان شركات دولية وبخاصة الروسية جاهزة للاستثمار لاستخراج الغاز (10). وبالرجوع الى الاحصاءات الصادرة عن الجهات المعنية في البحرين ، فان لديها قدرات انتاجية من النفط والغاز متطورة، قفزت قيمة إنتاج البحرين من النفط الخام والغاز الطبيعي إلى . مليار دينار (نحو 6.2 مليارات دولار) خلال 9 أشهر من يناير/ كانون

(10) العامر ،طارق ،البحرين تمتلك ثروة بحرية من الغاز الطبيعي ، صحيفة الايام البحرينية، الأحد

9 صفر 1431 هـ العدد 7594

الثاني حتى سبتمبر/ أيلول 2013 من العام 2013، مقارنة بإنتاج يبلغ ملياري دينار للفترة نفسها من العام 2011(11)

وهكذا فان دول مجلس التعاون لديها امكانيات عالية من الغاز، وفي هذا الصدد فان هناك دول عربية اخرى تقع في نفس الاقليم لها ايضا امكانيات متميزة.

دول عربية من خارج دول مجلس التعاون للخليج العربي:

أولاً: ثروة جمهورية العراق من الغاز الطبيعي

اصبح من المؤكد والثابت ، ان معظم الدول تسعى الى الكشف عن مزيد من موارد الطاقة ، اذ يحظى الانتاج العالمي من الغاز الطبيعي باهتمام كبير، وهذا يعود الى تمتع ((الغاز الطبيعي)) بكثير من المزايا الاقتصادية والغنية مع سهولة استخدامه كوقود ذي محتوى عال ، وعليه فان انتاجه واستهلاكه في العالم قد تطور بشكل سريع منذ بداية القرن الماضي، وبالنسبة الى العراق فانه على ما يبدو لم يحظ باهتمام شركات النفط العالمية التي كانت تقوم باستخراج النفط من العراق ، اضافة الى ذلك الحالة التي يعيشها العراق منذ عدة عقود من عدم الاستقرار السياسي والامني ، مما انعكس سلبا على انتاجه و حصوله على الغاز الطبيعي ، ولقد صاحب انتاج النفط احتراق للغاز الطبيعي بشكل لا مثيل له ، وهذا كان وضع الكثير من الدول العربية التي قامت بها الشركات النفطية الاجنبية باستخراج النفط من حقولها .له رغم اضطرار الحكومات المتعاقبة في العراق الى التدخل لغرض استثماره ولكن دون جدوى، حيث كانت شركات النفط تعارض وبشدة عملية استثمار الغاز الطبيعي بدعوى ان الكلف الاستثمارية للغاز الطبيعي عالية مقارنة بكلف الانتاج (انتاج النفط الخام) الرخيص ومع هذا فان الشركات كانت تستفيد من الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة المستخدمة في تحريك عملية الانتاج ضمن مناطق الاستثمار النفطي التابعة، كما انها استخدمته في الفترة الاخيرة من امتيازاتها

(11)المغني ،عباس، ارتفاع إنتاج البحرين من النفط والغاز 13.69% صحيفة الوسط البحرينية -

العدد 4120 - الأربعاء 18 ديسمبر 2013م

ضمن عملية اعادة ضخ قسم منه في الحقول للحفاظ على النفط داخل الآبار فضلاً عن وجود بعض المشاريع الصغيرة التي تعمل على توفير الغاز السائل بكميات قليلة للاستعمالات المنزلية، وبسبب هذه الاوضاع تعرضت كميات كبيرة من الغاز للحرق والتبديد قدرت نسبتها بـ85-90% من الغاز المصاحب للنفط وخاصة خلال الفترة الممتدة من سنة 1932-1973 ، اذ اوضح الخبراء ان انتاج الغاز الطبيعي شهد تحسناً واضحاً نتيجة لارتفاع معدلات انتاج النفط خاصة بعد عام 1973، وأشار خبراء الطاقة الى ان هذا التطور الملحوظ في مجالات انتاج واستثمار الغاز الطبيعي لم يستمر بمساره الصحيح فقد تعرضت الكثير من المنشآت الصناعية المتخصصة في فصل الغاز الطبيعي عن النفط الخام الى التوقف التام، بسبب التغيرات السياسية التي طرأت في البلد وتشير الاحصاءات لعام 2015 على ان العراق ينتج نحو 1.86 بليون قدم مكعبة يومياً من الغاز المصاحب للنفط، لكن نحو 1.3 بليون قدم مكعبة منها تحرق يومياً ، هذه الاوضاع الغير مستقرة ليست خاصة بالعراق ، فهناك ايضا اليمن ضمن هذا الاقليم.



صورة عن حقول الغاز في العراق

ثروة الغاز الطبيعي في الجمهورية اليمنية

ينظر الى الجمهورية اليمنية على انها ضعيفة من الناحية الاقتصادية ، على الرغم من احتمالات كبيرة جدا احتواء ارض على امكانيات وقدرات تمكن اليمن من النهوض ، اضافة لما تمتلكه من اثار حضارات قديمة متميزة ،ولكن ما عاشه ويعيشه اليمن من صراعات انعكس سلبا وبشكل خطير حول امكانية وضع خطط تنمية متطورة، حيث لم نسلم هذه الاثار من التدمير والنهب.

تصنف اليمن بأنها من أشدّ الدول النامية ذات الاقتصاد المتدهور. تشير دراسة محلية بأن الدخل السنوي للفرد أقل من 600 دولار ، ويعتمد الاقتصاد بشكل رئيس على الثروة النفطية للبلاد.

وبالنسبة للقطاع النفطي في اليمن ، فإنه من الممكن ان يكون اداة مهمة بالنسبة للاقتصاد اليمني اذ تم اكتشافه منذ الثمانينات من القرن العشرين ، و شهد هذا القطاع تطور متزايد منذ إعلان الوحدة اليمنية عام 1990م وظل الإنتاج في تزايد حتى عام 2001م حيث زاد مستوى الإنتاج من (69.1) مليون برميل عام 1990م إلى (160.1) مليون برميل عام 2001م بينما اتسم الناتج بالتراجع في الفترة (2002-2007م) ليصل إلى (117) مليون برميل. زادت مساهمة هذا القطاع في تركيب الناتج المحلي الإجمالي. وساهم قطاع النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة متفاوتة تشهد تذبذب وتغير من فترة إلى أخرى حيث مثل عامي (2005-2006) نحو 35% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، ولكنه انخفض إلى 28% عام 2007. (12)

يعتبر مشروع الغاز الطبيعي المسال في بلحاف أكبر مشروع تم إنجازه في اليمن في الوقت الحاضر ويتوقع أن يدر أرباحاً تعود على اليمن تصل إلى 30 مليار دولار على مدى 25 عاما وتديره حاليا الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال ولكن فان الصراعات المسلحة الداخلية وتدخل خارجي منذ شهر مارس 2015 ، جعلت من غير الممكن الاستمرار في تطوير عمليات الاستكشاف ، اذ أن الجهود للاستكشافات النفطية بدأت في عام 1984م ،في منطقة مأرب - الجوف كغاز مُصاحب للنفط وجافاً ، وفي عام 1992م تم اكتشاف كميات جديدة من الغاز في منطقة حبة - شبوة ، ثم توالى الاكتشافات الغازية في عدد من القطاعات النفطية ليبلغ إجمالي الاحتياطي العام من الغاز بحوالي 18.2

(12) التقرير الاستراتيجي اليمني، المحددات الداخلية والخارجية لاستقرار السياسي في اليمن (1990 - 2010).

تريليون قدم مكعب نهاية العام 2007م(13) ، وفي سبيل تطوير انتاج الغاز المسار وفي العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ، وقبل تفجر الاوضاع السياسية الداخلة في اليمن، وما لحق من تطورات اقليمية ، عملت الحكومة اليمنية على توقيع العديد من الاتفاقيات مع الشركات المختصة.

تم التوقيع على اتفاقية بيع الغاز الطبيعي المسال طويلة الأجل في سبتمبر 2005 ميلادية مع عدد من الشركات العالمية لتصدير حوالي 6.7 مليون طن سنوياً وكانت قد وضعت الحكومة اليمنية قبل

انفجار الصراع السياسي الدموي، وبخاصة في الربع الاول من العام 2015، خطة بهدف استكمال الأعمال الإنشائية للمشروع ، والتي تبلغ تكلفتها حوالي 4 مليار دولار خلال الفترة (2005م - 2008) تشمل بناء منشآت في مواقع الحقول بمأرب ، وفي ميناء التصدير في ميناء بلحاف على البحر العربي محافظة شبوة ، ومد خط أنبوب بطول 320 كم من الحقول إلى الميناء بحلول عام 2009م، حيث تم تصدير أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال اليمني إلى الأسواق الكورية ، من اجل دعم موارد النقد الأجنبي ، فضلاً عن نتائج استثمارات القطاع على الاقتصاد الوطني. وكما اشرنا فان الصراعات المسلحة الداخلية بأدواتها الداخلية والخارجية انعكست سلباً على امكانية الاستمرار في عمليات استخراج الغاز ، مما دف الشركات المختصة الى الاعلان عن وقف جميع عملياتها، حيث أعلنت الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال عن وقف جميع عملياتها الإنتاجية وتصدير الغاز المسال عبر ميناء بلحاف في محافظة شبوة جنوب اليمن، وذلك نظراً لتزايد التدهور الأمني حول منطقة بلحاف للتصدير، بعد حوالي اقل من شهر من تاريخ بدء العمليات العسكرية السعودية في اليمن. (14).

لقد ادى الصراع السياسي الداخلي اليمني الى احداث نتائج خطيرة على امكانيات اليمن من ثروته من الغاز ، وبالتالي فان الخاسر الاكبر هو المواطن اليمني ، لاسيما ان اليمن ومنذ فترة يعاني من مشكلات اقتصادية خطيرة، وكما يرى المتابعون للشأن اليمني فان الفساد الذي احدثته

(13) وزارة النفط والمعادن اليمنية، الغاز ، 2012

(14) عدن الحدث، الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال تعلن عن وقف جميع عملياتها الإنتاجية

وتصدير الغاز، 14 / نيسان (ابريل) 2015

السلطات الحاكمة في اليمن ، كان عاملا خطيرا في فقدان ثروة الغاز اليمنية اهميتها بالنسبة للمواطن اليمني ، وبعد مرور ما يزيد عن سنة من التدخل السياسي العسكري السعودي بغطاء عربي.

ان مشكلة الخيرات في الوطن العربي ، كانت وما زالت عرضة للأطماع والتدخلات الاجنبية، من اجل السيطرة على مقدرات الامة وامكاناتها في المنطقة العربية ، وليس ما يحدث من تأمر على ثروة الغاز العربي في البحر الابيض المتوسط الا ضمن تلك الحلقات، ولكن لا بد من تناول ثروة الغاز في السودان باعتباره احدى الدول العربية المطلة على البحر الاحمر



صورة عن حقول الغاز في الجمهورية اليمنية

ثروة الغاز الطبيعي في جمهورية السودان ،

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا ، و له حدود مشتركة مع تسع دول أفريقية. يحده من الشمال مصر، من الشرق البحر الأحمر وأرتيريا وأثيوبيا، من الجنوب كينيا وأوغندا والكونغو الديمقراطية، من الغرب جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وليبيا، وفي اواخر النصف الاول من العام 2011، أي قبل حوالي خمس سنوات اعلن انفصال جنوب السودان، ومن ثم انفتح الباب أمام

التدخلات الخارجية وبخاصة الكيان الصهيوني، إذ لم يتورع رئيس جنوب السودان / سيلفا كير من القيام للكيان الصهيوني، واقامة علاقات دبلوماسية وغيرها مع هذا الكيان، ومن ثم فان لهذا التوجه انعكاسات خطيرة على السودان.

يعتبر السودان من الأقطار الشاسعة والغنية بالموارد الطبيعية ممثلة في الأراضي الزراعية الخصبة، الثروة الحيوانية والمعدنية، الغابات والثروة السمكية والمياه الوفيرة. ويعتمد السودان اعتمادا رئيسيا على الزراعة حيث تمثل 80% من نشاط السكان إضافة للصناعة خاصة الصناعات التي تعتمد على الزراعة، وحتى النصف الثاني من عام 2008، ازدهر الاقتصاد السوداني على خلفية الزيادة في إنتاج النفط، وارتفاع أسعار النفط، والتدفقات كبيرة من الاستثمار الأجنبي المباشر.

من الثابت ان السودان يمتلك ثروة هائلة من النفط والغاز، ولكن ولأسباب سياسية فان الشركات الاجنبية وبخاصة الامريكية وبالتعاون مع وكالة المخابرات الامريكية، اخفت تلك الامكانيات وبخاصة الموجودة في دارفور، وقد تم اكتشاف البترول، في منطقة دارفور تم بسرية تامة بين شركات الغربية و وكالة استخبارات الامريكية "سي اي ايه"، نجح هذه شركات في اكتشافها للبترول و لكنهم أرادوا ألا يعلنوا في ذلك الوقت. (15).

استمر السودان في البحث الجاد عن ثرواته في شماله، بهدف تعزيز احتياطات البلاد من الطاقة، بواقع 65.4 مليون برميل من النفط، و 300 مليار قدم مكعبة من الغاز (16). واستكمالا لهذا الموضوع سنلقي الضوء على امكانيات المملكة الاردنية من الغاز الطبيعي.

(15) عمر، محمود، اكتشاف جديد في بترول دارفور، صحيفة الراكوبة السودانية،

(16) السودان تعترم حفر 250 بئرًا من النفط والغاز في 2015، صحيفة البوابة، 2014/12/18



صورة عن حقول غاز جمهورية السودان

ثروة المملكة الاردنية الهاشمية من الغاز الطبيعي

تم اكتشاف الغاز في الأردن في عام 1987، ويقدر حجم الاحتياطي المكتشف بما يقارب 230 مليار قدم مكعب، وهي كميات متواضعة جدا بالمقارنة مع جيرانها. تم تطوير حقل الريشة في الصحراء الشرقية بجانب الحدود العراقية، والحقل ينتج ما يقارب 30 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا، ليتم ارسالها إلى محطة كهرباء قريبة لإنتاج ما يقارب 10% من حاجة المملكة الأردنية الهاشمية الكهربائية.

يمكن القول ان الحكومة الأردنية اتخذت قرارا منذ 1980 الاعتماد على النفس ووضع برنامج وطني للتقيب عن النفط يمول من الخزينة وينفذ من خلال كوادر فنية تم تدريبها وبناءها تدريجيا، حيث تم مسح ما مجموعه حوالي 33 الف كيلومتر من خطوط المسح الزلزالي موزعة على جميع مناطق المملكة واجراء العديد من الدراسات الجيولوجية والحوضية المتكاملة وحفر العديد من الآثار وصل عددها 90 بئرا وقد آلت هذه الجهود المتميزة الى ما يلي

-اكتشاف النفط في مناطق الأزرق-

اكتشاف حقل الريشة للغاز، و أما بالنسبة للغاز الطبيعي المكتشف في حقل الريشة ، الذي يقع

بالقرب من الحدود الأردنية العراقية فقد تم تطويره في عام 1988 ببناء محطة لإنتاج ومعالجة الغاز الطبيعي بسعة انتاجية مقدارها 23 مليون قدم مكعب يوميا، وكذلك بناء محطة توليد كهرباء في نفس المنطقة(17).

(17) الدكتور/ حجازين، ماهر، محاضرة بعنوان "الثروات النفطية في الأردن" نقابة المهندسين

الأردنيين، 2011/4/11



صورة عن حقول غاز المملكة الأردنية الهاشمية

هذه نبذة بسيطة عن امكانيات الاردن من موارد الطاقة، ومنتقل الى حوض المتوسط .

ثروات البحر الابيض المتوسط من الغاز الطبيعي:

اولا: غاز فلسطين:

بداية لا بد من التأكيد انه عندما نتحدث عن امكانيات فلسطين من الغاز ، فان فلسطين تشمل من البحر الابيض فلسطينا الى نهر الاردن ، عليه فان الامكانيات المتوافرة والتي يمكن الكشف .. عنها تشمل كل فلسطين ، وليست مرتبطة بجزء من الارض دون غيرها

وإذا كان فقط من اجل تقديم المعلومات وفقا لتواجد الامكانيات من الغاز في الاراضي الفلسطينية ، غربا وشرق وشمالا وجنوبا ، فان ما تشير اليه الابحاث والدراسات ان كل فلسطين . كنز هائل من ثروات من النفط والغاز ، اضافة الى ما تمتلكه من موارد متعددة

غاز فلسطين (قطاع غزة)

تقدر الامكانيات الفلسطينية من الغاز في المناطق البحرية الفلسطينية ، بحوالي 30 مليار متر مكعب، بقيمة مليارات من الدولارات. آبار نفط وغاز أخرى ، وفي عام 1999، بموجب اتفاق أمضاه

ياس عرفات، عهدت السلطة الفلسطينية باستثمار غزة البحرية الى تجمع شركات مكون من بريتيش غروب وكونسول دايت كونتراكترز (شركة فلسطينية خاصة)، وفي سنة 2000 تم اكتشاف احتياطيات هامة من الغاز الطبيعي على الشواطئ المقابلة لقطاع غزة

وحصلت مجموعة بي جي وشركائها، كنسولي دايت كون تراكتور انترناشيونال يوجد مقرها بأثينا والمملوكة من طرف عائلتي خوري والصباغ اللبنانيين، على حق استكشاف الغاز من خلال اتفاق لمدة 25 سنة تم ابرامه مع السلطة الفلسطينية في نوفمبر 1999

إن حقوق ملكية حقول الغاز البحرية مقسمة على النحو التالي: 60% لمجموعة بي جي، 30% للشركة المملوكة للعائلتين اللبنانيين و 10% لصندوق الاستثمار المملوك للسلطة الفلسطينية، و يشمل الاتفاق مع الأطراف الثلاثة المذكورة تنمية الحقل وبناء خط أنابيب غاز. يشمل ترخيص مجموعة بي جي كل

شواطئ غزة الملاصقة للعديد من منشآت الغاز البحرية للكيان الصهيوني ، وما يجب ملاحظته هو أن 60% من احتياطات الغاز على طول شواطئ غزة تعود ملكيتها الى فلسطين، وفي سنة 2000 قامت مجموعة ي جي بحفر حقلي غزة مارين 1 وغزة مارين ،وتقدر نفس المجموعة الاحتياطات 2 من الغاز (ب1.4 ترليون متر مكعب)تقدر قيمتها بأربعة بلايين (4) بليون دولار. تلك هي المعطيات الي قدمتها المجموعة الغاز البريطانية للعموم، و يمكن لاحتياطات الغاز الفلسطينية أن تكون أكبر من ذلك(18). وفي سبيل تطوير امكانات الغاز في قطاع غزة، ابرمت اتفاقية عام 2010 بين شركة اتحاد المقاولين وشركة الغاز البريطانية بي جي وصندوق الاستثمار الفلسطيني من أجل تطوير حقلي غزة واستغلالهما تجارياً. وفي العامين 2000 و2002، خلصت الدراسات التطويرية التي أجرتها شركة الغاز البريطانية إلى أن الحقلين لهما جدوى اقتصادية ، وبعبارة أخرى، بوسع غزة أن تصبح من أغنى بقاع الأرض بعد أن كانت من أفقرها لو أُعطي الضوء الأخضر للبدء في استخراج هذا المورد الطبيعي الثمين القابع قبالة سواحلها واستغلاله تجارياً.

وخلاصة القول ان الاراضي الفلسطينية (غزة) تمتلك وفرة مؤكدة للغاز في المياه الساحلية، وقريباً من اليابسة، وبالذات في المحافظة الوسطى من القطاع، وفي المنطقة الشمالية منه أيضاً، وقد اكتشفت (برتش بتروليوم) الغاز شمال غزة منذ عشر سنوات، وهو من النوع الجيد جداً، وكميات تجارية، ولكن دولة العدو منعت السلطة من استغلاله، والاستفادة منه، بينما تقوم دولة العدو بسرقة غاز غزة من خلال حقل صهيوني قريب منه.(19).

وفي سبيل بذل الجهود التي يمكن لفلسطين من ان تكون سيدها لمواردها من الطاقة (النفط والغاز) ، قامت السلطة الوطنية الفلسطينية في العام 1994، على تأسيس هيئة البترول الفلسطينية

) _____

(18)لحوار المتمدن ،"الحرب و الغاز الطبيعي: الغزو الإسرائيلي وحقول غاز غزة البحرية" 9/

ايلول /سبتمبر)2012

(19) أ.د. رزقة ، يوسف ، غاز غزة.. (المقاومة خطوط متوازية) فلسطين اون لاين ، 14 آب

(أغسطس) 2015

لتكون الهيئة المشرفة والمسؤولة عن إدارة قطاع المحروقات في الأراضي الفلسطينية، وممثل السلطة الوطنية فيما يتعلق بجميع الشؤون الخاصة بهذا القطاع، وكما اشرنا في بداية تناول غاز فلسطين فقمم اكتشاف حقل للغاز الطبيعي قبالة سواحل غزة في عام 1998 الا انه لم يجري استخراج الغاز منه بعد، ومن المتوقع ان تبدأ فلسطين بإنتاج الغاز من حقل غزة المكتشف منذ العام 1998 في العام ((2017)). وهناك اتفاقية مبدئية لاستخراج هذا الغاز مع شركة برتيش غاز البريطانية

وتم اكتشاف حقل بترول في رنتيس (غرب رام الله) ولكن الكيان الصهيوني يقوم بسرقة هذا الحقل وتضخ منه 800 برميل يوميا، بعيدا عن السلطة الوطنية والحقوق الفلسطينية في ذلك البترول وقد سهل ذلك وقوع المنطقة قرب خط الهدنة لعام 1948 وقد بدأ الكيان الصهيوني البيع من الحقل النفطي الذي اطلق عليه اسم 'مجد5' ما بين عامي 2010 و2011، ويبلغ حجم الاحتياطي النفطي من بئر البترول المكتشف بمليار ونصف المليار برميل و 182 مليار قدم مكعب من الغاز. والحقل البترولي معظمه يتواجد تحت الارض الفلسطينية المحتلة عام 1967 لذلك كثف الجانب الصهيوني من نشاطه في البحث عن البترول على طول الخط الاخضر بين قلقيلية ورام الله منذ عام 1992. (20)، ونحن نتحدث عن غاز فلسطين ، سنحاول عرض ما يتواجد من ثروة الغاز في بقية ارض ومياه فلسطين.

غاز فلسطين (كل فلسطين) - البحر المتوسط:

تمتلك فلسطين كل فلسطين كميات ضخمة موارد الطاقة الطبيعية وبخاصة النفط والغاز ، لكن الكيان الصهيوني يمارس عملية سرقة واعتداءات على هذه الثروة، ولقد تم اكتشاف المزيد من حقول النفط والغاز مثل حقل (مارين) الذي يقع على بعد حوالي 30 كم من شاطئ مدينة غزة والتي تحتوي على حوالي 1 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي. وتشير المعلومات أن حجم حقل "غزة مارين" يبلغ نحو 1 تريليون قدم مكعب من الاحتياطي المؤكد للغاز، مما يكفي لتوفير الوقود الملائم لمحطة كهرباء غزة، ويوفر استيراد الوقود من الكيان الصهيوني ، هذا الكيان المعادي الذي ينهب كل خيارات فلسطين دون مراعاة للقرارات الدولية، وقرار 194 ينص على عودة اللاجئين الفلسطينيين

(20) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، النفط في دولة فلسطين ،

الى بيوتهم وممتلكاتهم هي (حق) لهم ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقرون عدم العودة الى ديارهم وكذلك عن فقدان او خسارة او ضرر (للممتلكات) بحيث يعود الشيء الى (اصله) وفقا لمبادئ القانون الدولي والعدالة بحيث يعوض عن ذلك الفقدان او (الخسارة) او الضرر من قبل الحكومات او السلطات المسؤولة ، وهو قرار واضح لا غبار عليه يشمل الأرض والمياه والسماء وما في باطنها وما بها وعليها من بيت ، حجر ، شجر او معدن كان نפט ، غاز او اي مصادر حيوية اخرى الذي ينطبق عليه الغاز الفلسطيني الذي اكتشف مؤخرا على السواحل الفلسطينية قبال المدن الفلسطينية التي اغتصبتها إسرائيل عام 1948 الى يومنا هذا، وهذا الكيان الغاصب العنصري ، ومن حلال نهبه لمقدرات الشعب العربي الفلسطيني ، تحول كيان منتجة للطاقة بالغاز الطبيعي الذي تستخرجه من حقل " ليفتان " في السواحل الفلسطينية المغتصبة منذ عام 1948 الذي قد تصل الى 18 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، فضلاً عن تقديرها باحتواء الحقل على حوالي مليار برميل من النفط الخام ، إضافة الى حقل " تمار " الذي يجعلها في مقام الدول الهامة جدا في تصدير والتحكم بالطاقة في حوض البحر الأبيض المتوسط ضمن الظروف والحاجة الى الطاقة التي تشتد يوما عن يوم وفق التطور المتسارع الذي يشهده العالم المعاصر(21)

ان اعمال السلب والنهب من قبل الكيان الصهيوني ثابتة ، وقد سارع هذا الكيان في 30 آذار/ مارس 2013 الى الاعلان عن بدء تدفق الغاز الطبيعي من حقل تمار الواقع في حوض المشرق (كما اطلق عليه علماء الجيولوجيا)، حيث يتم ضخه آليا لتغذية احتياجات السوق المحلية. ومن المتوقع تطور انتاجه ليصبح صالحا للتصدير خلال فترة قصيرة ، اذ ان مخططات "الكيان الصهيوني" بعيدة الامد تتطلع لتصدير الفائض من الانتاج الى اوربا، عبر انابيب تمر في عمق البحر وتنتهي في ميناء جيهان التركي الذي طُورت بنيته التحتية لهذا الغرض بالذات(22).

(21) دغلس ، أحمد، الغاز والنفط على ساحل فلسطين (هل) له حق العودة ..؟! ، أمد للإعلام،

(22) قناة الميادين ، هل تغير اكتشافات النفط والغاز في المتوسط الجغرافيا السياسية؟

16/تموز(يوليو)2013

وعليه يمكن القول ان فلسطين المحتلة منذ عام 1948 تتعرض لعملية نهب وسلب للموارد من الغاز ، وهذا التوجه يقوم عليه الكيان الصهيوني ، اذ بدأت الأجهزة الفنية في الكيان الصهيوني بمصادقة سياسية ، في ، يوم الاحد 31 آذار 2013 ، بعملية استخراج وضخ مبدئية لموارد الغاز الطبيعي من الموقع البحري المسمى (تمار) على بعد 90 كيلومتر قبالة مدينة حيفا الفلسطينية المحتلة ، على ساحل البحر الابيض المتوسط إلى المستهلكين في الكيان الصهيوني بفلسطين المحتلة "اسرائيل" وفي طليعتهم شركة الكهرباء القطرية الصهيونية، سيوفر تدفق الغاز الطبيعي المستخرج من حقل " تمار" والحقول الأخرى الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ، بيئة صالحة بعيدة عن التلوث البيئي الناجم عن محطات الكهرباء والمصانع الكبرى ، وكذلك العمل على تقليل أسعار الطاقة الكهربائية بعد استخدام الغاز الطبيعي المفلتر لئلا يتناسب مع أجهزة محروقات وسائل المواصلات كالحافلات والشاحنات مستقبلا كبديل على المازوت او السولار(23)، فإن حقل (تمار) الكبير والحقول الغازية الأخرى ، للغاز الطبيعي في البحر الابيض المتوسط على بعد يتراوح ما بين 90 كم - 130 كلم قبالة مدينة حيفا المطللة على البحر الابيض المتوسط ، وفي منطقة يطالب بها جيران الكيان الصهيوني على اليابسة ، وفي مقدمتهم لبنان وتركيا وقبرص بحقوقهم الجغرافية والمائية والاقتصادية .

هذا الكيان الغاصب مع الدول التي تقع على شواطئ المتوسط والقريبة جغرافي من هذا الكيان، حيث تواصل شركات الكيان الصهيوني عمليات التنقيب عن النفط والغاز على حقل جديد للغاز الطبيعي قبالة السواحل الفلسطينية التي تسيطر عليها منذ عام 1948 ، ويقع هذا الحقل على بعد 150 كيلومترا قبالة الساحل على الحدود البحرية مع مصر وقبرص، وهذا يشكل اكبر كشف في المنطقة(24). فلسطين غنية بالكثير من الخيرات .وهي مثل بقية الدول العربية الأخرى.

(23) د. علاونة، كمال إبراهيم ، الغاز الطبيعي في الكيان الصهيوني .. بين الانتعاش الاقتصادي

والتمدد البحري، شبكة الاسراء والمعراج ، رام الله ، 9 أيار (مايو) 2013

(24) قناة فلسطين اليوم، الاحتلال يعثر على حقل غاز جديد قبالة السواحل الفلسطينية ، 15 كانون

اول (ديسمبر) 2014



صور عن حقول غاز دولة فلسطين



صور عن حقول غاز دولة فلسطين

ثروة الجمهورية العربية السورية من الغاز الطبيعي

يعتبر الاقتصاد السوري اقتصاداً نامياً، ولكن نتيجة للصراع الدولي منذ ما يزيد عن خمس سنوات، لم يعد الاقتصاد السوري يمتلك تلك القوة التي كان عليها مع وقوع الأزمة المندلعة منذ 2011.

وبالرجوع الى الموضوع الرئيسي وهو ثروة الغاز في سوريا ، يمكن القول يوجد في سوريا العديد من مصادر الثروات الطبيعية ، تشكل مكامن البترول أهم هذه الموارد وتليها الفوسفات ثم الملح الصخري والجص والإسفلت كما توجد بعض الموارد الهامة التي تستخدم كمواد اولية في الصناعة كالمارن والغضار والرمال وكذلك في أعمال البناء كالصخور الكلسية والبازلتية والمنغنيز والرصاص والنحاس. واليورانيوم والا معدنية كالكبريت والحريير الصخري (الاسبستوس)

وفيما يتعلق بالثروة من الغاز ، وبخاصة قبل وقوع الصراع المسلح داخل سوريا وبمشاركة من قبل الدول الاقليمية والدولية ، فان لدى سوريا الكثير من حقول الغاز، ويعتبر الغاز الطبيعي المكتشف في محافظات الحسكة وإدلب وحمص ودير الزور، ثاني الثروات الباطنية في سوريا، ويبلغ الإنتاج اليومي منه 28 مليون متر مكعب، وي طرح في السوق المحلية لإنتاج الكهرباء والحاجات الأخرى مع احتمال وجود آبار جديدة من النفط غير مكتشفة بعد أما ثالث الثروات الباطنية هو الفوسفات وقد بلغ حجم الإنتاج منه عام 2010، حوالي 3.6 مليون طن يصدر معظمه (25). وتشير الدراسات العلمية إلى وجود مكامن واعدة من النفط والغاز، وهو ما دفع الحكومات المتعاقبة إلى إقامة بنية تحتية لاستكشاف واستخراج الثروات المعدنية، ، وتستثمر سورية الطاقة في "الجزء السوري من حوض ما بين النهرين" الذي يمتد من جنوب شرقي تركيا حتى الخليج العربي بطول ألفي كيلومتر وعرض نحو 350 كلم، وتشكل حقول كرتشوك والسويدية والرميلان جزأه الشمالي الشرقي، وبدأ الإنتاج في هذه الحقول منذ عام 1968، أما حوض الفرات فبدأ استثماره عام 1984.

وتشكل الاكتشافات الحديثة نقطة أساسية في مستقبل الخارطة النفطية لسورية، فحوض شرق البحر الابيض المتوسط، يشغل غرب الشاطئ الفلسطيني ولبنان وسوريا.

(25) شاهد سوريا ، نت وورك ، الثروات الباطنية في سورية ما قبل عام 2011

تشير التقديرات الأولية لغاز البحر الأبيض المتوسط هي 345 تريليون إضافة 5.9 مليار برميل من الغازات السائلة و1.7 مليار برميل من النفط، ومعظم هذا المخزون وفق التقارير الأولية موجود في سورية، وهناك دراسات تم نشرها بعد الأزمة السورية أن اكتشاف حقل قارة يجعل سورية مركزاً لحقول الغاز في المتوسط، وبشكل يحقق 400 ألف متر مكعب يومياً.

وفي ضوء التقارير والدراسات المتعلقة بإمكانات سوريا من الثروات الطبيعية وبخاصة ثروة النفط، أما بالنسبة إلى الثروات الباطنية، تحتل سورية المركز 27 عالمياً في إنتاج النفط الذي تتركز آباره بشكل أساس في محافظتي الحسكة ودير الزور، ويكرّر محلياً في مصفاتي حمص وبانياس. وبلغ إنتاج سورية من النفط نحو 400 ألف برميل يومياً قبل اندلاع الأحداث في سورية، وهناك دراسة حديثة أثبتت وجود النفط قبالة الشاطئ السوري، ويعتبر الغاز الطبيعي ثاني الثروات الباطنية ويتركز وجوده في محافظات الحسكة وإدلب وحمص ودير الزور، ويبلغ الإنتاج اليومي منه 28 مليون متر مكعب. الغاز (26).

ان امكانات سوريا من ثروة الغاز ، شأنها الكثير من الدول العربية ، تعاني من مشكلات سياسية وذلك يجع لهذه الثروات ادوات للصراعات الاقليمية لصالح القوى المعادية للوطن العربي وبخاصة الكيان الصهيوني ،والعديد من القوى الاقليمية والدولية ، وهذا الامر متعلق بسوريا، بل ايضا لبنان وغيرها من الدول العربية التي تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

(26) شيخ موس ،رفان، مقومات وتاريخ الأمس والغد في الاقتصاد السوري، جريدة البناء ،

24 شباط (فبراير)

2015AI-binaa Newspaper



صور حقول غاز الجمهورية العربية السورية



صور حقول غاز الجمهورية العربية السورية

ثروة الجمهورية اللبنانية من الغاز الطبيعي

لبنان احدى الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم فانه له نصيب من بحيرة الغاز الهائلة التي يحتضنها البحر الأبيض المتوسط ، وتشير التقديرات الأولية أن لدى لبنان حوالي ثلاثين (30) تريليون قدم مكعب من الغاز و 660 مليون برميل من النفط السائل ، وقد اسفر عن

عملية المسح والتقديرات الاولية ، ان دفع بالحكومة اللبنانية الى التعامل مع ذلك بشكل جدي ، وذلك من خلال تبني القوانين ، ومن بينها ،قانون التنقيب عن النفط بتاريخ 17-8-2010،وكما اشرفنا فان نتائج المسح المائي جعلت عشرات الشركات العالمية تتنافس للحصول على حقوق التنقيب عن النفط واستخراجه وقد بلغ عدد الشركات التي حصلت على التراخيص في المرحلة الأولى 46 شركة، وذلك على أثر المناقصة التي جرت خلال العام (2015). ، من جنسيات متعددة منها امريكية واوروبية وعربية واسيوية، وغير ذلك.(27)

منذ فترة تقوم مؤسسات وشركات دولية بعمليات المسح ضمن الاقليم اللبناني للوقوف بشكل جدي حول امكانات لبنان من الثروة النفطية ومن ضمنها الغاز ،و بعد مسح حوالي 50% من المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تبلغ مساحتها الإجمالية 22700 كيلومتر مربع - أي أكثر من ضعف مساحة لبنان البرية - تبين أنّ مساحة تبلغ 3 آلاف كيلو متر مربع تحوي 12 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وبحسب خريطة المكامن النفطية في المياه اللبنانية ، تقدر الكميات الأولية للمخزون في القطع العشر «البلوكات» بـ 80 تريليون قدم مربع من الغاز ، إضافة إلى مليار و 200 مليون برميل من النفط أي ما يعادل ثروة مالية استراتيجية كبيرة جدا حوالي 960 مليار دولار (28)، ووفقا للمتخصصين في مجال البحث والاكتشافات النفطية ، فان التقديرات تشير الى أن لبنان سيكون من بين اهم الدول ومن المؤشرات على ذلك ، تم اكتشاف 25 تريليون قدم مكعبة تحت مياه إقليمية بالساحل الجنوبي مساحتها 3000 كيلومتر مربع وهذه الكمية تعني أكثر من 707 مليارات متر مكعب، قيمتها حالياً 40 مليار دولار(29)، ولقد دفعت هذه الاكتشافات الجهات المعنية في لبنان الى بذل

(27) منصور ، تريبز ، ملف النفط في لبنان ، مجلة الجيش اللبناني – العدد 339 | ايلول (سبتمبر)

2013

(28) ثروة الغاز في لبنان،، صحيفة الديار اللبنانية ، 2 نيسان (ابريل) 2015.

(29) موسيقى ، لبنان يطفو فوق كنز قيمته 140 مليار دولار ، 2013/3/4

الجهود لتطوير الحقول المكتشفة والعمل على كشف المزيد من المكامن للغاز ، وتنامى الاهتمام بالتنقيب عن النفط قبالة سواحل لبنان منذ اكتشاف حقولين للغاز الطبيعي قبالة سواحل فلسطين المحتلة على الحدود البحرية مع جنوب لبنان، ويقول لبنان إنه اكتشف مكامن تحتوي على كميات واعدة من الغاز الطبيعي في قاع البحر (30)

وعلى الرغم من التوقعات والاحتمالات الايجابية لتزايد امكانات لبنان من الطاقة بكافة انواعها وبخاصة النفط والغاز ، الا ان موقع لبنان ضمن حوض البحر الابيض المتوسط ، لتواجد الكيان الصهيوني محاذيا وما يمثله هذا الكيان الغاصب من مخاطر سياسية واقتصادية وامنية ، يجعل هذه الاحتمالات صعبة الوصول اليها ، في ظل الصراعات الداخلية والخارجية التي تعيشها الدول العربية ضمن حوض الابيض المتوسط. ، وكما اكدنا أن الغاز الطبيعي المسال في لبنان وان كان جاهزاً للتصدير ، فإنه يتعين على لبنان أن يتنافس مع عدد من الوافدين الجدد إلى السوق، علماً أن العديد منهم يتمتع بوزن أكبر في أسواق أساسية في آسيا/المحيط الهادئ وأوروبا، لاسيما أستراليا، وشرق إفريقيا، وشمال أميركا، وعليه فإن لبنان يواجه تحديات خارجية وداخلية على حدّ سواء لتحقيق الميزات التجارية المتصلة بخيارات التصدير، وهذا الوضع يعاني منه الكثير من العالم العربي، وهذا سنناقشه في فصل خاص، بعد الانتهاء من تقديم ايجاز عن بقية الدول المطلة على البحر المتوسط.

(30) لبنان يعلن اكتشاف مكامن للنفط والغاز في المياه الإقليمية ، صحيفة الرياض ،

13/02/2013



صورة عن حقول غاز الجمهورية اللبنانية

ثروة جمهورية مصر العربية من الغاز الطبيعي:

تشير البيانات الصادرة عن الجهات المصرية المختصة، أن مصر كانت تمتلك من الاحتياطي البترولي (المنتجات البترولية و"الغاز الطبيعي" والمتكثفات) 3.8 مليار برميل في العام 1982/1981 ووصل بنهاية يونيه 2007 لحوالي 16.9 مليار برميل مكافئ، ويمثل احتياطي الغاز الطبيعي حوالي 75% من هذه الاحتياطيات.

من الناحية التاريخية ، فانه لم يتم اكتشاف الغاز الطبيعي بكميات تصلح للاستغلال التجاري إلا في عام 1967 في حقل أبو ماضي في وسط الدلتا، وعليه فان ذلك العام كان نقطة الارتكاز لبدء دخول مصر عهدا من الاستكشافات الكبرى للغاز الطبيعي ، ومن ثم توالى الاكتشافات في حقول اخرى وتبعه اكتشاف حقول أخرى في البحر الأبيض المتوسط في عام 1969 وهو أول حقل بحري للغاز الطبيعي في مصر وتبع ذلك اكتشافات في الصحراء الغربية في العام 1971، مما شجع على بذل المزيد بشأن، اكتشاف حقول غاز جديدة، ووا لتوسع في عمليات البحث في الدلتا والصحراء الغربية وفي مياه البحر المتوسط التي بدأت الاستكشافات الأولية فيها عام 1975، إلا إنه لم تبدأ حملات الاستكشاف المكثفة هناك قبل عام 1995 لتقود للعديد من اكتشافات الغاز التجارية منذ عام 1998

تمتلك مصر حوالي 1% من الاحتياطي العالمي، وطبقاً لأرقام عام 2005 فإن مصر هي الدولة رقم 18 بين 102 دولة لديها احتياطيات مؤكدة من الغاز الطبيعي، وهذا شجع الجهات المختصة في مص

لبذل المزيد في مجال الاكتشافات عن ثروة الغاز، وهذا اهلها كي تكون من بين الدول الرئيسية المنتجة للغاز الطبيعي عالميا.(31)

ونظرا لأهمية الغاز الطبيعي بالنسبة الى مصر في توفير مصادر لتوليد الكهرباء، وبما أن مصر قريبة من عدد من الدول التي تقع ضمن حوض الأبيض المتوسط وغيره ، فقد توجهت مصر للتعاون مع الدول الاخرى وبخاصة الاقليمية المجاورة، فمثلا تتعاون مصر مع المملكة العربية السعودية في انتاج(البوليستر) في مصر، كما تقوم شركة الحفر المصرية بالعمل في الأراضي السعودية لحساب شركة (ارامكو)، وهذا التوجه يوضح ان مصر تعمل على الاستعانة بالكثير من الشركات المتخصصة ، لتنمية حقول الغاز في غرب البحر المتوسط، وشمال الإسكندرية بالمياه العميقة من اجل إنتاج الغاز والمتكثفات الطبيعية ، ولكن كما هو واضح ان التطورات السياسية التي تمر بها مصر ، اثرت على استمرارية تنفيذ بعضا من المشاريع وكان من المخطط أن يبدأ المشروع في الإنتاج عام 2013 ، فقد اعلن الشريك الأجنبي بتأجيل تنفيذ المشروع بسبب التطورات السياسية التي تعيشها مصر بعد الاطاحة بالإخوان المسلمين(32). ان هذا لا يعني توقف الجهود الحكومية المصرية من اجل توفير احتياجاتها من الغاز الطبيعي، فقد وقعت العديد من الاتفاقيات مع عدة دول مثل قبرص،، حيث وقعت مصر مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الغاز وتهدف مذكرة التعاون، إلى دعم التعاون بين البلدين في مجال تنمية واستغلال اكتشاف أفر وديت للغاز الواقع بالمياه الاقتصادية القبرصية. وعليه يمكن القول ان التعاون بين البلدين لم يؤثر كثيرا على محاولات الكيان الصهيوني ، بإقامة علاقات واتفاقيات بينه وبين قبرص ، وهذا يشكل من التحديات التي تواجه مصر في مواجهة اطماع الكيان الصهيوني في خيرات البحر الابيض المتوسط، حيث يتمدد هذا الخطر لدى العديد من المواقع التي تحتوي على كميات ضخمة من الغاز الطبيعي، وهذا سنناقشه في الفصل

(31) الهيئة العامة للاستعلامات، الثروة البترولية ، 13 تشرين الثاني (نوفمبر)

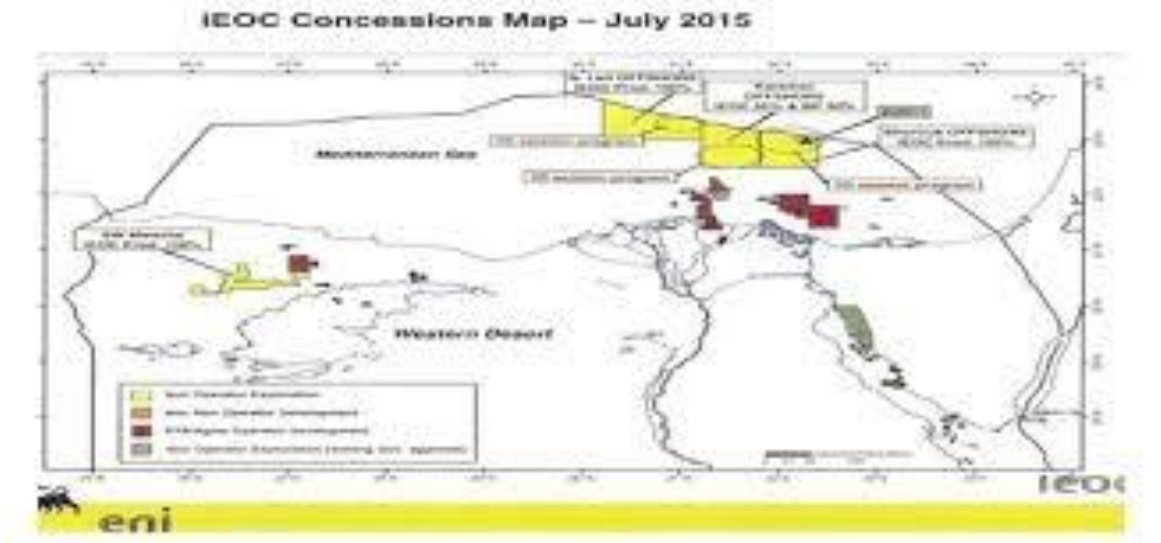
(32) 58.5 تريليون قدم مكعبة حجم احتياطي مصر من الغاز الطبيعي ، صحيفة اليوم، القاهرة

، 27/ تموز (يوليو)

الأخير من هذا العمل ، بعد ان نكمل تقديم ايجاز عن ثروات العرب من الغاز الطبيعي في البحر الابيض المتوسط ،ومن بينها الثروات الليبية



صورة عن حقول غاز جمهورية مصر العربية



صورة عن حقول غاز جمهورية مصر العربية

ثروات ليبيا من الغاز الطبيعي

بداية لابد من القول ان الحكومة الليبية واجهت العديد من المشكلات الاقتصادية سواء قبل الاطاحة بقيادة الرئيس الراحل / معمر القذافي في اواخر سنة 2011، او بعد ذلك ، حيث الصراعات المتجدة الاماكن والأدوات والقوى الداخلية والخارجية. وفي هذا السياق لابد من القول أنه بعد الانفتاح الليبي على العالم الغربي ،بعد رفع العقوبات عن ليبيا عام 2004، شهدت البلاد تدفقاً كبيراً للشركات النفطية ، بعضها أمريكية وفرنسية وإيطالية، حيث في تلك الشركات دخلت السوق في فترة صعبة كانت خلالها أسعار النفط ترتفع، لذلك كان من الصعب أن تتيح بعض العقود للشركات لتحقيق أرباح ما لم تقفز أسعار البرميل فوق 90 دولاراً، وعليه يمكن القول أن التواجد من قبل العديد من الشركات في السوق الليبية كان طبيعياً (33)

وكما معروف فان لدى ليبيا الكثير من حقول النفط والغاز ، ولذلك يمكن القول ان ما تعرضت له ليبيا من صراعات سياسية وعسكرية داخلية وخارجية نتج عنه انتهاء حكم / معمر القذافي بعد استمر في السلطة حوالي اربعة عقود ، ومن ثم دخلت ليبيا منذ العام 2011 حتى الوقت الحالي (2016) في اوضاع غابت عنها وجود سلطة مركزية تدير الدولة ، ومن ثم تعددت القوى وفقا للتوزيع الجغرافي من ناحية ، ومن ناحية اخرى ظهور قوى سياسية واكثرها خطرا تنظيم داعش، وبالتالي لم تتمكن ليبيا من ايجاد سلطة سياسية متفق عليها لإدارة الدولة في مختلف المجالات بما فيها المجال الاقتصادي وتحديد الثروات والموارد الطبيعية (النفط والغاز): وبالرجوع الى امكانيات ليبيا من النفط والغاز ، فانه من المؤكدان لدى ليبيا مخزونات هامة جدا من الغاز الطبيعي وتستطيع المساهمة في تلبية الطلب العالمي المتزايد على الغاز وهذا بالطبع يتطلب وجود ادارة قادرة على اتخاذ القرار ومتابعة تنفيذه في ضوء الصراعات الداخلية والمؤثرات السياسية والعسكرية الخارجية الاوروبية، اذ يمكن القول ان عددا من الدول الاوروبية تنفرد باتخاذ القرار فيما يتعلق بالشأن الليبي لاسيما في مجال الغاز الطبيعي الذي سيكون وقود المستقبل وتشكل ليبيا مصدرا مهما

يغذى احتياجات أوروبا من الغاز الطبيعي من خلال صادراتها الحالية من الغاز المسال نحو هذه القارة عبر أنابيب تحت البحر لاسيما ان ليبيا قبل الحالة المشتتة والمتصارعة فيها القوى الليبية الداخلية التي تعمل لصالح القوى الخارجية ، كانت قد بدأت عملية تصدير الغاز الى القارة الأوروبية ،من خلال مشروع غرب الجماهيرية للغاز الطبيعي ، وعليه فان الاستفادة الحقيقية من موارد ليبيا يتطلب وجود قيادة واحدة قوية تمارس صلاحياتها كاملة.

.وخالصة القول أن قطاع الطاقة في ليبيا قد شهد نمواً كبيراً خلال عقد السبعينيات وبداية الثمانينات

حيث كان معدل النمو السنوي حوالي 15% . ثم بدأ يتضاءل هذا النمو بعد ذلك إلى سنة 2000 ، حيث بدأ ينمو من جديد. ولقد كان إمداد الطاقة الأولية لسنة 2006 يقدر بـ 955 بيتا جول (23 مليون طن مكافئ من النفط) . والطاقة المصدرة لنفس السنة (3639 بيتا جول) أي 86 مليون طن نفط مكافئ. (وشكل النفط 51% من الإمداد الأولي للطاقة و 49% من الغاز الطبيعي. وشكل الطلب النهائي للطاقة لسنة 2006 ، حوالي 47% من الطلب الأولي للطاقة. (34)

والجدير بالذكر ،تتمتع ليبيا بمصادر هائلة للطاقة المتجددة متمثلة في الاشعاع الشمسي ، والرياح ، وطاقة الجوف الحرارية ، والكتلة الحية ، والتي يجب دراستها وتقييمها بشكل دقيق للتعرف على امكانيات كل مصدر من مصادر الطاقة المتجددة في دول منطقة حوض البحر الابيض المتوسط (دول جنوب اوروبا وشمال افريقيا ، ودول الشرق الاوسط) ، ومن ضمنها ليبيا ، بأن بها امكانيات ضخمة تختلف من دولة الى اخرى. وسوف يكون لنا وقفات بإذن الله نقوم من خلالها بتسليط الضوء على كل نوع من انواع الطاقة المتجددة(35). اجل تمتلك ليبيا طاقات هائلة من النفط والغاز ، اضافة الى انواع

(34) بلحاح، مراد ، واقع ودور النفط في تفعيل التنمية في ليبيا ، 2007/5/30

(35) المقطوف ، علي مصطفى علي، وضع الطاقة في ليبيا، 2010/1/9، جامعة الزاوية ،

صبراته.

عديدة من الطاقة المتجددة ، ولكن نتيجة للتطورات السياسية والصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية ، جعل هذه الموارد عرضة للضياع ، وهذا الوضع الليبي يشهده في كثير من الدول العربية ، وهذا سنتناول في الفصل الاخير من هذا العمل .



صورة عن حقول الغاز الطبيعي في ليبيا



صورة عن حقول الغاز الطبيعي في ليبيا

ثروة الجمهورية التونسية من الغاز الطبيعي

من المؤكد ان الجمهورية التونسية لا تمتلك القدرات والموارد الطبيعية ومن بينها النفط والغاز كما هو الحال بالنسبة لدول الجوار (ليبيا والجزائر). ومن ثم فلا خيار امام الجمهورية التونسية الا ان تقوم باستيراد تجبر الدولة على استيراد كميات من النفط والغاز من الدول المجاورة، وهذا لا يعني بالمطلق انه ليس لدى تونس موارد من النفط والغاز ، اذ تشير التقارير الى ان لدى تونس احتياطي مؤكد من النفط الخام يقدر ب425 مليون برميل وفقا للبيانات الصادرة في شهر كانون الثاني (يناير) 2014، يقع أساسا في خليج قابس وفي أقصى جنوب ولاية تطاوين أي في أقصى الجنوب التونسي، وتوجد في تونس محطة تكرير نפט واحدة في البلاد تقع في بنزرت في شمال البلاد ، وتدار من قبل الشركة التونسية(صناعة التكرير) (36)

وتعتزم تونس زيادة إنتاج الغاز الطبيعي عن طريق التنقيب وإعادة تطوير حقول الغاز القائمة بالمشاركة مع شركات أجنبية. وتنشط بالبلاد اليوم أكثر من 40 شركة عالمية في قطاع الطاقة بالنظر إلى التشجيعات التي تمنحها تونس لهذه الشركات وذلك بهدف دفع الاستثمار في قطاع الطاقة لتنمية إنتاج المحروقات قد تطور نسق حفر اكتشاف الآبار من 14 بئر عام 2005 إلى 48 بئر سنة 2009. وتضاعف حجم استثمارات الاستكشاف والتطوير بـ 5 مرات من 2005 إلى 2009.

وتطلع تونس لأن تصبح بلدا مصدرا للغاز الطبيعي، معتمدة في ذلك على الاكتشافات الجديدة لحقول الغاز الطبيعي مثل حقل صدر بعل الذي سيؤمن نصف حاجيات البلاد من الغاز الطبيعي بحسب إحصائيات أولية، ويشكل الغاز 6،44 في المائة من مصادر الطاقة في تونس. ويتوقع أن تزداد أهمية الغاز في السنوات المقبلة مع دخول حقلي "صدر بعل" و"البرمة" مرحلة الإنتاج ومد شبكات التوزيع إلى محافظات جديدة، إضافة إلى تشغيل مصنعي غاز جديدين في كل من غنوش وبنزرت

(36) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

ووفقا للبيانات الصادرة عن المؤسسات التونسية والدولية المتخصصة ، أن البدائل المتوفرة عن نضوب البترول والغاز في تونس متوفرة منها ((غاز الشيست)) و((بترول الشيست))، وأن هذه الطاقة هي نفس البترول والغاز المعروف لدى تونس ،حيث أن تواجده منحصر في ما يعرف بالحجرة إلام المتواجدة في عمق يتراوح بين 4 و4،5 آلاف متر في عمق الأرض ومن ناحية اخرى فإنه في ضوء الدراسات حول امكانيات تونس من البترول والغاز فإنها تتواجد في منطقتين الأولى بجهة غدامس في أقصى الجنوب حيث يتوفر مخزون ضخم قدر ب500 مليار متر مكعب من الغاز

الطبيعي، أما المنطقة الثانية فهي القيروان التي تضم مخزونا كبيرا أيضا قدرته ب500 مليون برميل من النفط ويؤكد الخبراء أن هذه الكمية المتحدث عنها تكفي البلاد من المحروقات لعشرات العقود القادمة(37) تُركز تونس على الغاز الطبيعي كونه مصدراً بديلاً من الطاقة، وطوّرت مشاريع عدة في هذا المجال ويسعى التونسيون بحسب «الخطة الوطنية لتطوير مصادر الطاقة» التي يستمر تنفيذها(38).

حتى 2030، الى رفع حصة الغاز الطبيعي إلى 50 في المئة من الطلب الداخلي ، وتسعى تونس الواقعة بين بلدين من كبار منتجي النفط، هما ليبيا والجزائر، إلى زيادة إنتاجها منه، وتقوم بحفر العديد من الابار ، وذلك من خلال التعاون مع مجموعات أميركية وأوروبية وكندية، بينها «رويال دويتش شل» الهولندية و«إيني» الإيطالية و «إكسون موبيل» الأميركية وتستثمر مجموعة «بريتيش غاز» أكبر حقل للغاز في عرض سواحل صفاقس، أكبر مدن الجنوب منذ عشرة أعوام. ويؤمن حقل «ميسكار» 50 في المئة من حاجات البلد من الغاز الطبيعي، في وقت ازداد الإقبال عليه بعد الزيادات أسعار النفط ومشتقاته المتلاحقة. وتُعتبر مجموعة «بريتش غاز» أكبر مستثمر أجنبي في قطاع الطاقة، إذ ارتفعت استثماراتها إلى بليون دولار. وكان رئيس المجموعة روبرت ويلسون أعلن في زيارة سابقة الى

(37)عرب اون لاين ، تونس: اكتشافات نفطية وغازية جديدة ، 5/ تشرين ثاني (نوفمبر)2010

(38)الرزقي، محسن ، مخزون تونس من غاز وبترول «الشيست» أكثر من ترليون برميل، صحيفة

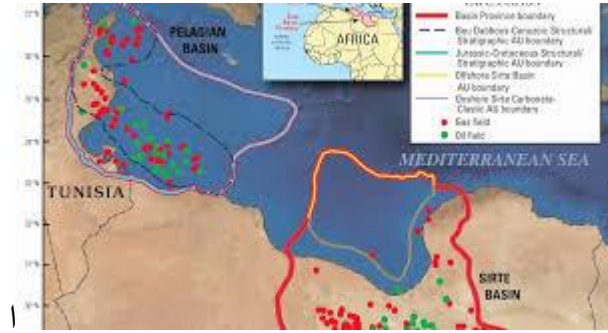
المغرب، 19/ تشرين اول(أكتوبر)2013

تونس أن مجموعته «تعتزم توسيع استثماراتها لمساعدة البلد على زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي والتقليل من استيراد النفط» (39)، وفي مجال توفير وظائف للقوى العاملة التونسية فان المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية، تعلن ان لدى تونس امكانات ضخمة، وان لديها مشروعا امن شأنه ان وفر بين 1000 و 1500 موطن شغل خلال فترة الأشغال و 100 موطن شغل قادر بعد انطلاق الإنتاج في سنة 2016، مشيرا ان الطاقة الانتاجية لحقل « نواره » تبلغ 2.7 مليون متر مكعب من الغاز و 7 آلاف برميل من النفط الخام يومي ، حيث تم انطلاق مشروع حقل غاز تونسي جديد بطاقة انتاج تبلغ 2.7 مليون متر مكعب يوميا (40)

وخلص القول ان لدى تونس ، شأنها في ذلك جميع الدول العربية طاقات هائلة من النفط والغاز الطبيعي ، اضافة الى موارد طاقة متجددة أخرى، حيث يرى الخبراء الدوليين ، ان ثلاثة ارباع مساحة تونس تزخر بالمواد الطاقية من نفط وغاز ، وان طاقة الانتاج تبلغ عشرة الاف برميل في الكيلومتر المربع ، وهذا يعني انها تتفوق بذلك على الدول المجاورة ، ومع ذلك فان حالة عدم الاستقرار السياسي تشكل تحديا للجهود التي يمكن القيام بها لتحقيق المزيد من الانتاج والاستفادة مما لدى العرب من صادر وثروات طبيعية ، ومن ابرزها النفط والغاز ، كما هو بالنسبة لكل من الجزائر والمغرب وموريتانيا.

(39) الصدفي، سميرة، تونس توسع الاعتماد على الغاز الطبيعي وتستثمر الطاقة الشمسية ، صحيفة الوسط التونسية ، 2009/10/9

(40) صالح ، حكيم بن ، انطلاق مشروع حقل غاز تونسي جديد بطاقة انتاج تبلغ 2.7 مليون ، الاقتصاد، تونس 2014/3/4



صور عن حقول الغاز الطبيعي في الجمهورية التونسية



صور عن حقول الغاز الطبيعي في الجمهورية التونسية

ثروة المملكة المغربية من الغاز الطبيعي

من المؤكد ان من مصلحة اية دولة ان توفر ما استطاعت الى ذلك سبيلا ، احتياجاتها الاساسية ومن تلك الاحتياجات الطاقة ومواردها ، كي تخلص من الضغوطات الداخلية والخارجية ، ومن ثم دعم الاستقرار السياسي والامن ، في ضوء التوترات التي تعيشها معظم الدول العربية ، بعد انتشار ظاهرة الارهاب المدعوم من قبل الدول الاستعمارية التي من خلال هذه الظاهرة تتوافر لديها الفرص للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ،ومن هنا تتجه المملكة المغربية نحو

اكتشاف ثروتها من الغاز الطبيعي، وسط توقعات وتقارير تشير إلى إمكان تحول المملكة إلى مصدر أساسي لإنتاج النفط في العالم، بعد معطيات ترجح وجود كميات كبيرة من النفط في المناطق البحرية التابعة للمغرب، وتتعاون المغرب مع الشركات الاجنبية للاكتشافات في مجال النفط والغاز بشكل خاص، ومن بينها الشركة الايرلندية .

وكما ذكرنا فان المغرب يستعين بالعديد من الشركات المتخصصة في البحث عن الغاز وانتاجه ، اذ يوجد بالمغرب حوالي 8 شركات متعددة الجنسية («كابر» و«توريس» و«انتربريز أويل» و«لاسمو» البريطانية و«أويل» الاسترالية و«شيل» و«فانكو» و«سكيدمو» الأميركية) حصلت بعضها على رخص للتنقيب والبعض الآخر على اذن للاستطلاع بمناطق مختلفة بالمغرب سواء بأعالي البحار أو مناطق أخرى ، وتأمل المغرب ان تصل الى انتاج يحقق لها الاكتفاء الذاتي ومن ثم التصدير من اجل زيادة الدخل القومي(41)

يسعى المغرب لإيجاد مصادر للطاقة من اجل تخفيف اعباء الانفاق، ويبدو ان كل ما يتم الافصاح عنه لا يعدو ان يكون توقعات واماني من قبل الشركات الاجنبية التي تنقب عن لثروة النفطية وثروة الغاز في المغرب، وهذا ما يمكن التحقق منه من خلال ما تدلي به تلك الشركات، كما هو الحال بالنسبة للشركة الاسترالية 'بورا فيدا إنيرجي' ، أن المغرب يحتضن ثروة نفطية هائلة ، كون أن الحقل الوحيد بالمياه العميقة في حوض (مزغان) قبالة الشواطئ الغربية للدولة المغربية حبلى من النفط و اعتباره من اكبر الحقول و يحتضن 30. مليار برميل من النفط، و لم يتم اكتشاف أي حقل مثله

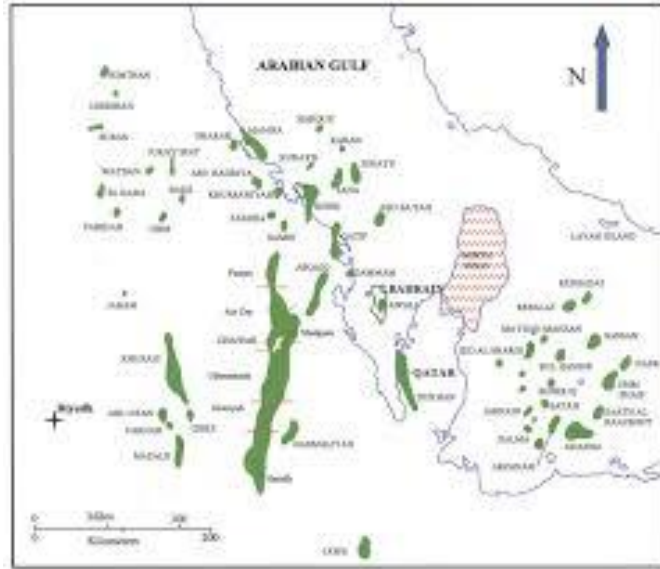
(41) بن منصور ، هادي ، المغرب يدخل عصر النفط والغاز بعد اكتشاف احتياطي يقدر بـ20 مليار

برميل ، صحيفة الشرق الاوسط، لندن، 22 أب(اغسطس) 2000 العدد 7938

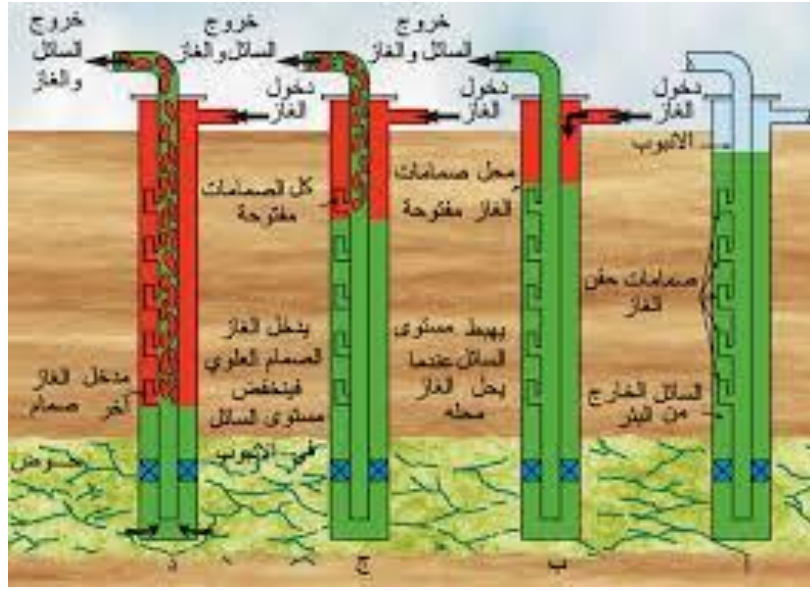
في افريقيا(42) وعلى ما يبدو ان التحديات كبيرة اما المغرب من اجل توفير الاحتياجات للاستهلاك المحلي من موارد الطاقة وبخاصة الغاز،، كشف عبد القادر عمارة، وزير الطاقة والمعادن والماء أن المغرب بحاجة إلى 5 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي ، لتلبية احتياجاته بحلول سنة 2025، بتكلفة تبلغ 4.6 مليار دولار)‘ وعلى ما يبدو فان المغرب امام مشكلات كبيرة جدا، وحتى البحث عن الغاز الصخري ليس بمنأى عن وجود خلافات مع الجزائر في هذا الصدد

(42) بلغازي، محمد ،شركة أسترالية: المغرب يحتضن ثروة نفطية هائلة ، جريدة الملاحظ السياسي ، 2010/12/5 ،

<http://www.almolahid.com>



صورة عن حقول الغاز في المملكة المغربية



صورة عن حقول الغاز في المملكة المغربية

ثروة الجمهورية الجزائرية من الغاز الطبيعي

تكتنز الجمهورية الجزائرية الكثير من موارد الطاقة (النفط والغاز)، و الجزائر بلد واسع المساحة متنوع التكوينات الجيولوجية ، تحتل موارد الطاقة مركزا تميزا في الاقتصاد الجزائري ونموه باستغلال هذه الموارد

الحيوية وعلى رأسها البترول والغاز الطبيعي وقد طورت الجزائر هذا القطاع الاستراتيجي بشكل فعال عبر الشبكة من المصانع الضخمة وبالسيطرة الكاملة على هذه الثروة انتاجا وتسويقا ودخلا

من المؤكد ان الغاز الطبيعي وهو ثروة المستقبل في الجزائر ، فتركز مناطق انتاجه في حاسي الرمل على بعد 500 كم من الساحل وهو من اكبر الحقول الغازية في العالم ويقدر الاحتياطي فيه بنحو 3650 مليار م³ ، مما يجعل الجزائر تحتل الرتبة الثامنة عالميا في هذه الثروة الهامة ، بإنتاج قدره نحو 60.3 مليار م³ عام 99 وبه تكون الجزائر من اكبر المنتجين للغاز في العالم ، حيث يتم نقل الغاز من مناطق الانتاج الى الساحل بواسطة 7 انابيب ليصل وحدات التميع ، ثم يصدر للخارج

بواسطة الناقلات الضخمة ، وتقدر طاقة مركبات التميع في ارزيو وسكيدة ب 30 مليار متر مكعب / سنة ، وبلغ طول انابيب البترول والغاز في الجزائر عام 2000 نحو 15000 كم

وترتبط حقول الغاز الجزائرية بالأسواق الأوروبية عبر انابيب عابرة للبحر المتوسط ، اثنان الى ايطاليا عبر تونس وصقلية وثالث الى اسبانيا والبرتغال عبر المغرب وكان الخبراء يقدرون ان تصل طاقة هذه الانابيب عام 2000 الى نحو 60 مليار م³ ، نظرا للاقبا المتزايد عليه من قبل المستهلكين لانخفاض تكاليفه وباعتباره طاقة نظيفة غير ملوثة ، وهناك مشروع لإنجاز انبوب ثالث للغاز يربط حاسي مسعود عبر مستغانم بقرطاجة في إسبانيا

يتم التركيز على الغاز الطبيعي كمورد استراتيجي في سياسة الطاقة الجزائرية في المستقبل حيث سيحتل مكانة الصدارة في التصدير وفي الاستخدام المحلي . وتجدر الاشارة الى ان الشركة الوطنية سوناطراك وفروعها المختلفة ، المشرفة على كل العمليات من التنقيب الى النقل الى التسويق احتلت عام 1996 المرتبة 10 عالميا في ترتيب الشركات العالمية المنتمية لقطاع المحروقات في عام 1999 كان رقم اجمالها 889 مليار دينار ، وحققت ارباحا قدرها 111 مليار دينار و انتجت 118.4 مليون طن من المحروقات(43)

(43)منتدى رواسي- حائل، الثروات الطبيعية في الجزائر ، 22/ تشرين اول (اكتوبر) 2010



صورة عن حقول غاز الجمهورية الجزائرية



صورة عن حقول غاز الجمهورية الجزائرية

ثروة موريتانيا من الغاز الطبيعي:

يعتبر النفط من أهم مصادر الطاقة في هذا العصر، بل هو واحد من أهم مقومات الحضارة الحديثة للإنسان؛ فهو يستخدم وقوداً في مختلف الصناعات ويستعمل في تسيير وسائل النقل والمواصلات، كما يستعمل في الزراعة وفي التدفئة وفي توليد الكهرباء.

وفيما يتعلق بجمهورية موريتانيا ، فإنها تعتبر ضمن بحيرة نفطية عربية من جبل طارق الى باب المندب ، وهذه الدولة العربية قائمة على حوضين رسوبيين أحدهما الحوض الساحلي الذي يغطي السواحل الموريتانية وأجزاء من اليااسة، والثاني حوض تاودني والذي يغطي الجزء الشرقي والشمال الشرقي من البلاد ويمتد على مساحة تتجاوز نصف مساحة البلاد، وهذان الحوضان الرسوبيان يشكلان المساحة التي يمكن أن تحتوي على النفط، حسب مواصفاتها الجيولوجية

وفي اطار جهود دولة موريتانيا ايجاد البدائل للطاقة والعمل على الاستفاد مما يمكن الكشف عنه من ثروات طبيعية وبخاصة النفط والغاز ،قد تطورت الاستثمارات في قطاع النفط في موريتانيا، بما في ذلك مختلف المراحل (التنقيب، التطوير والإنتاج) لتصل إلى 100 مليون دولار سنة 2001 و 1.7 مليار دولار في الفترة ما بين 2001 و 2007

ومن الناحية التاريخية ، فقد بدأ اهتمام شركات التنقيب عن النفط في موريتانيا في بداية الستينيات من القرن الماضي. وفي بداية السبعينيات نتيجة للتطورات التي شهدتها العلاقات العربية الامريكية ، واستخدام العرب سلاح النفط في مواجهة القوى الاستعمارية الغربية المساندة للكيان الصهيوني عام 1973 ، لذلك فقد اخذت شركات نفطية عالمية بالتنقيب عن مصادر الطاقة (النفط والغاز) البعيدة جغرافيا عن الكيان الصهيوني ومن بين الاماكن جمهورية موريتانيا ، وكان من بين الشركات، شركة شل الهولندية البريطانية وشركتي تكساكو وأرامكو الأمريكيتين

وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين ، اخذت شركات اخرى - استرالية- غير أمريكية تبدي اهتمامها في التنقيب عن النفط في موريتانيا ، بعد أن ظهرت بوادر حول اكتناز هذه البلاد امكانيات من ثروات النفط والغاز ، وكانت نهاية عام 2013 مؤشرات جديدة على امكانية . اكتشاف الثروة النفطية في موريتانيا بكميات يمكن أن تكون تجارية

وبالعودة الى بداية القرن الحادي والعشرين ، وتحديدًا عام 2001 ، فقد تم اكتشاف سبعة حقول كلها في عرض البحر من الحوض الرسوبي الساحلي. فقد اكتشفت شركة وود سايد الاسترالية خمسة حقول وشركة دانا بترول يوم الانجليزية حقلين ، اذ بلغ عدد الحقول التي تم اكتشافها في موريتانيا من قبل شركات من مختلف الدول ، سبعة حقول (44) وتدار عمليات التنقيب عن البترول في الشواطئ ،

الموريتانية في أغلبها من طرف شركات أسترالية، حيث تملك ثلاث شركات أسترالية (وود سايد، ها ردمان، روك أويل) ما يزيد على 70% من أهم حقول النفط والغاز على الشواطئ الموريتانية، بينما تملك الشركتان البريطانيتان ب ج غروب وأبرامير غروب ما يعادل 13% إلى 19% أما بقية الحقول في حوض تاودني فتنقسمها شركة النفط الفرنسية توتال وشركة ري بسول الاسبانية وشركة سي ان بي سي الصينية الحكومية. ويلاحظ غياب تام للشركات الأمريكية عن موريتانيا ويرجع الخبراء ذلك الى التأثير الفرنسي على القرار الموريتاني في هذا المجال.

تعمل السلطات الموريتانية على تطوير عمليات الانتاج ومن ثم فإنها تتعامل مع الشركات المتخصصة في عمليات التنقيب ، وهذا مكن الحكومة الموريتانية من زيادة المخزون النفطي في موريتانيا، من خلال الاكتشافات الجديدة وبخاصة في مجال الغاز، حيث تم اكتشاف المزيد من الحقول والابار بالأعماق البحرية قرب العاصمة نواكشوط، وفيما يتعلق بحقول الغاز فان الحكومة واصلت وتواصل جهودها من اجل الكشف عن الغاز مستعينة بشركات متخصصة ، حيث تم الكشف عن احتياطي ضخم من الغاز في السواحل الموريتانية على مقربة من سواحل السنغال، وإن المخزون عبارة عن كميات صافية من الغاز يجري تقييمها في الوقت الحالي لتحديد الكمية، فيما يتوقع أن يساعد الكشف الغازي الجديد، في تقليص فاتورة الطاقة في موريتانيا ، ولكن على ما يبدو ان هذه العمليات المتعلقة بالبحث عن الغاز واستخراجه ، لن تتم بسرعة .

(44) مركز الصحراء للدراسات والاستشارات ، ملف "الاقتصادي": التنقيب عن النفط في موريتانيا،

النفط والغاز على الشواطئ الموريتانية، بينما تملك الشركتان البريطانيان ب ج غروب وأبرامير غروب ما يعادل 13 إلى 19،% أما بقية الحقول في حوض تاودني فتتقاسمها شركة النفط الفرنسية توتال وشركة ري بسول الاسبانية وشركة سي ان بي سي الصينية الحكومية. ويلاحظ غياب تام للشركات الأمريكية عن موريتانيا ويرجع الخبراء ذلك الى التأثير الفرنسي على القرار الموريتاني في هذا المجال

تابعت السلطات الموريتانية عمليات التنقيب، وتم الاعلان عن اكتشافات نفطية جديدة ستعزز المخزون النفطي في موريتانيا، والاكتشافات الجديدة عبارة عن ثمانية حقول نفطية اثنتان منها من الغاز، تم اكتشافها بالأعماق البحرية قرب العاصمة نواكشوط(45)،وبالنسبة لجهود موريتانيا، فان عمليات الكشف عن الغاز لم تكن بعيدة عن جهود البحث النفطي، أنها عثرت على احتياطي ضخم من الغاز في السواحل الموريتانية على مقربة من سواحل السنغال، وإن المخزون عبارة عن كميات صافية من الغاز يجري تقييمها في الوقت الحالي لتحديد الكمية، فيما يتوقع أن يساعد الكشف الغازي الجديد، في تقليص فاتورة الطاقة في موريتانيا (46) .



صورة عن حقول الغاز في جمهورية موريتانيا

(45) منتديات ستار تايمز، اكتشافات نفطية جديدة تحيي آمال الموريتانيين بطفرة اقتصادية ،

2007/5/30

(46) صحيفة العربي ، اكتشاف احتياطات كبيرة من الغاز في موريتانيا ، 28 /4 /2015



صورة عن حقول الغاز في جمهورية موريتانيا

وعلى اية حال فان موضوع الغاز الطبيعي يعتبر من بين اهم القضايا السياسية والاقتصادية التي يعيشها الاقليم العربي من جبل طارق الى مضيق باب المندب ، حيث الشواهد كثيرة على محاولات القوى المعادية للإمكانيات العربية وبخاص من القوى الاستعمارية الغربية وادواتها ومن بينها الكيان الصهيوني ودول اقليمية اخرى، وسوف نناقص هذه القضايا في الجزء الاخير من هذا العمل المتواضع ، ولكن واستكمالا لتتاولي لهذه المسائل المتعلقة بالثروة النفطية العربية بشكل عام والثروة من الغاز بشكل خاص ، سأقدم ايجازا عن الغاز الصخري في الوطن العربي ، وبخاصة فيما يتعلق بالمخطر الناجمة عن استخراجه ، لاسيما ظهرت أصوات معارضة للتوجه لاستخراج هذا النوع من الطاقة.

الغاز الصخري في العالم العربي

الغاز الصخري

شهدت بداية الألفية الثالثة بوادر تغيير نوعي في مجال مصادر الطاقة العالمية؛ حيث برزت مؤشرات على حدوث تبدل نسبي في المصادر المفضلة عالمياً للحصول على الطاقة. ويؤكد هذا التحول ما أشار إليه تقرير وكالة الطاقة الدولية الصادر في العام 2011 من أن العالم بدأ يدخل فيما أطلق عليه التقرير (("عصر الغاز الذهبي"))

وقد تعزز الحديث عن "العصر الذهبي للغاز" مع انطلاق ما يمكن تسميته بـ "ثورة الغاز الصخري" في الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما خلال العقد الأول من الألفية، حيث أثارت هذه الثورة شكوكاً حيال استقرار أسواق الغاز العالمية، ولا يزال الغموض يكتنف الآثار الجيوسياسية لهذا العصر الذهبي، خاصة وأن تلك الآثار ترتبط بخصائص السوق كالعرض والطلب والتكلفة والسعر.

خصائص وتقنيات إنتاج الغاز الصخري

الغاز الصخري ، غاز طبيعي يتولد داخل الصخور التي تحتوي على النفط بفعل الحرارة والضغط، الغاز ويحتاج هذا إلى المزيد من المعالجة قبل تدفقه، ولهذا السبب يصنفه المختصون بأنه غاز غير تقليدي. وكما هي حال الغاز الطبيعي "التقليدي"؛ يكون الغاز الصخري إما جافاً أو غنياً بالسوائل، ولتحرير الغاز الصخري لابد من القيام بعملية الحفر الأفقي والتكسير الهيدروليكي على نطاق واسع وباستخدام الماء والرمل وذلك لتحقيق الحد الأمثل من اتصال السطح بمكامن الغاز

يبدو ان هناك العديد من الدول تعطي اهتماماً متزايداً لاستخراج الغاز الصخري ، حيث تصدرت الولايات المتحدة الدول التي تعتمد على الغاز الصخري وأنتجت ما لا يقل عن 33 مليار قدم مكعب من الغاز الصخري في عام 2014 تمثل نحو 40% من إنتاجها من الغاز الطبيعي وفق تقرير إدارة معلومات الطاقة الاميركية الصادر في نوفمبر 2014 مما قد يؤهلها لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز وربما التصدير بحلول عام 2020. كما اتجهت الصين لزيادة استثماراتها في الغاز الصخري إلى نحو 20 مليار يوان لاستغلال 54 حقول غاز صخري محتمل، حيث تجاوز الإنتاج الصيني من الغاز الصخري بنهاية العام الماضي 1.5 مليار متر مكعب مما يمثل سبعة؟ أضعاف الإنتاج عام 2013،

ومن المتوقع أن يصل الإنتاج بنهاية عام 2015 إلى نحو 6.5 مليارات متر مكعب، أما كندا فقد وصلت معدلات الإنتاج بها نحو 3 مليارات متر مكعب من الغاز الصخري،

وأشارت على مستوى آخر، بدأت بعض دول العالم تعزيز جهودها لاستخراج الغاز الصخري، حيث أعلنت شركة توتال الفرنسية، في عام 2014، عن سعيها للاستثمار في الغاز الصخري في شمال بريطانيا في ظل وجود احتياطات تقدر بنحو 1300 تريليون قدم مكعب من الغاز ودعم الحكومة البريطانية لاستخراج احتياطات الغاز الصخري لسد الاحتياجات المحلية المتصاعدة من الغاز

ويرتبط هذا الاتجاه للإفادة من الغاز الصخري بوجود احتياطات هائلة غير مستغلة من النفط الصخري والغاز الصخري في مختلف دول العالم وفق تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأميركية والتي وصلت إلى نحو 345 مليون برميل من النفط ونحو 7201 تريليون قدم مكعب من الغاز، وهو ما يمثل 10% من إجمالي الاحتياطات العالمية للنفط ونحو 32% من الاحتياطات العالمية للغاز.

مخاطر و أضرار الغاز الصخري

تؤكد دراسات نشرتها بعض المواقع الإلكترونية أن عمليات استخراج الغاز الصخري ستؤدي إلى تلويث مياه الشرب مستقبلاً بالأر سنيك (أو الزرنينخ) السام واليورانيوم المشع ومواد أخرى مضافة مثل الرصاص، وهي مواد تستعمل لاستخراج الغاز الذي يستهلك كميات هائلة من الماء (500 لتر في بضع ثواني) عبر ضخه من الوديان والمناطق الجوفية. مما يؤكد خطورة الغاز الصخري على الصحة

وهذا ما خلصت إليه الدراسات التي أقيمت على الغاز الصخري وآثاره السلبية، التي أوضحت أن الحفريات والصدوع التي تسببها الآلات المستعملة في الحفر، يصيب الصخرة الأم ويلوث المياه الجوفية في تلك المنطقة، حيث يصبح الماء بني اللون عكر وفيه رغوة(47)، وتشير الكثير من الدراسات الى

(47) المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، التداعيات السياسية لاستخراج الغاز الصخري في دول

الاقليم ، 2 نيسان (ابريل) 2015

ان اللجوء الى هذا النوع من الطاقة له مخاطر وتعقيدات ، واثار سلبية على البيئة ، وبخاصة ما ينتج عنه من تلوث ، وعليه ظهرت مواقف غير متوافقة لدى الكثير من الدول ، ومنها الدول العربية، وفي هذا الجزء التالي ، سنتناول مواقف الدول العربية من استخراج واستخدام الغاز الصخري

مواقف الدول العربية من الغاز الصخري

تصاعد اتجاه داخل دول الإقليم للإفادة من احتياطات الغاز والنفط الصخري المتراكمة لديها في محاولة لمواجهة أزمات الطاقة الناجمة عن تضاعف معدلات الاستهلاك وثبات الموارد والتقلبات في أسعار النفط، بيد أن التداخيات البيئية والاجتماعية لعمليات استخراج الغاز الصخري أدت إلى وجود معارضة مجتمعية ذات ابعاد مختلفة ، ومنها الابعاد السياسية واسعة النطاق وبخاصة ما وقع في الجزائر التي شهدت تواصل العصيان المدني في ولايات الجنوب خاصة في ورقلة وعين الصالح على مدار الأشهر الثلاثة الماضية احتجاجاً على أنشطة استخراج الغاز الصخري، وهو ما يزيد من احتمالات ظهور تهديدات جديدة للأمن والاستقرار في دول الإقليم(48)

الجزائر والغاز الصخري

كانت الجزائر اول دولة عربية تبنت العمل على استخراج الغاز الصخري في العالم العربي في مجال التنقيب عن الغاز الصخري، يحدوها الأمل بأن يؤدي الاستغلال الناجح لمواردها الكبيرة ، اذ أنه وبالنسبة للجزائر ،فأن النفط والغاز يُعتبران العمود الفقري لموارد البلاد المالية، ويشكلان 62 في المئة من عائدات الحكومة و 97 في المئة من مداخيل التصدير، بيد أن انخفاض معدلات الانتاج والهبوط الحاد في أسعار النفط والغاز الذي بدأ في أواخر العام 2014، دفع الحكومة الجزائرية في العام 2012 بطرق أبواب موارد الغاز الصخري في البلاد، ولكن هذا التوجه الحكومي لم يكن امرا مقبولا من قبل المواطن الجزائري وبخاصة في المناطق التي تسعى الحكومة الجزائرية للكشف عن الغاز الصخري.

(48) د. عبدالله، جمال، ثورة الغاز الصخري وأثرها على اقتصادات دول الخليج ، مركز الجزيرة

للدراستات، 23 تشرين الاول (اكتوبر) 2013

الذين أبدوا خشيتهم من أن كميات الماء الضخمة الضرورية للوصول إلى هذا النوع من الغاز، سيقْلَص إمدادات الماء، خاصة في المناطق التي تعتمد إلى حد كبير على الزراعة.(49)، وعليه يمكن القول ان الموقف الشعبي في الجزائر وبمشاركة من القوى السياسية ترفض التوجه لاستخراج هذا النوع من انواع الطاقة، وهل ذلك هو نفس المسار في جمهورية مصر العربية؟

مصر والغاز الصخري

تشير التقارير الصادرة عن الجهات المختصة سواء في جمهورية مصر العربية او من قبل الشركات الاجنبية التي تعمل في مجال استخراج الثروات النفطية في مصر ،حيث أصبحت مصر سوقاً رئيسية للغاز المسال، مع سعيها لتخفيف أزمة طاقة هي الأسوأ فيها في عقود، حيث تحولت إلى مستورد صاف للنفط والغاز بفعل تراجع الإنتاج وزيادة الطلب، ومعاناة البلاد من انقطاعات مستمرة للتيار الكهربائي..، وعليه فان مصر بصدد طرح مناقصة ، لشراء شحنات غاز بقيمة 3 مليارات دولار من الغاز الطبيعي المسال خلال العامين المقبلين

وتعمل الحكومة منذ العام الماضي على تحقيق اكتشافات جديدة لخفض الاعتماد على الواردات، بعد أن سددت معظم مستحقات الشركات الأجنبية، واستقبلت في أبريل/نيسان الماضي أول سفينة عائمة مستأجرة لتحويل شحنات الغاز المسال المستورد إلى غاز طبيعي(50)، وفي صدد انتاج الغاز الصخري ، فان طرحت خلال المرحلة الحالية مزيدتين للبحث والاستكشاف، إحداهما عن طريق الشركة القابضة للبترول في جنوب الوادي، ومناطق خليج السويس، وشرق وغرب النيل، والأخرى من خلال الشركة المصرية القابضة للغازات، في البحر المتوسط بالمياه الضحلة، التي تقدر حجم استثماراتها

(49) نخلة، كارول، تجربة الجزائر مع الغاز الصخري ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط

،23نيسان(ابريل)2015

(50) مصر تخطط لإنتاج الغاز الصخري بداية 2016، العربي الجديد ،24أيار(مايو) 2015

بحوالي (9.3) مليار جنيه. مصر. لشركة المصرية القابضة للغازات، في البحر المتوسط بالمياه الضحلة، التي تقدر حجم استثماراتها .

وكما هو معلوم ، فان الغاز الصخري نوع غير تقليدي من الغاز الطبيعي؛ لوجوده داخل الصخور ، ويكون محبوساً بين طبقات تلك الأحجار، وتستخدم لاستخراجه تقنيات حديثة ومعقدة ، وقد اصبح من انواع البديلة في العديد من البلدان ومن بينها مصر ، وتفيد التقارير والدراسات المتعلقة بالطاقة في مصر ، ان مصر بحاجة ماسة للدخول في مجال إنتاج الزيت والغاز الصخري من مصادر غير تقليدية، مما يساعدنا على تأمين احتياجاتنا من الطاقة، في ظل نضوب مصادرها التقليدية بمرور الزمن والتي يجب تعويضها باكتشافات جديدة ، حيث ان العمليات التي تمت في مصر تشير الى امكانية وجود كميات كبيرة من الغاز الصخري في الطبقات الجيولوجية بعدة مناطق داخل مصر، ليصبح الغاز الصخري أحد مصادر الطاقة غير المستغلة حتى الآن، والذي يعد أحد العوامل الممكن الاعتماد عليها في تطوير منظومة الطاقة بمصر(51)

ان المخاطر البيئية كما اشرنا اليها كثيرة ، وهذا ينطبق على مصر ،حيث من اكثر الموارد لمخاطر انتاج الغاز الصخري المياه الجوفية، و تسميم احتياطي مصر من المياه الجوفية ، وعليه يجب الأخذ بعين الاعتبار الأثر البيئي المدمر على المياه الجوفية حيث ان عملية استخراج و انتاج الغاز الصخري، تقنية تتطلب حقن كميات كبيرة من المياه المعالجة بمواد كيميائية، وبالتالي تصبح المياه الناتجة سامة و هذا الأمر يثير القلق لأن تسمم مصادر المياه الجوفية، يجب ان يشكّل عائقاً رئيساً أمام تطوير هذه الصناعة مستقبلاً(52)) ، ولكن على الرغم من المؤشرات على وجود مخاطر الا ان الكثير من الدول العربية ضمن حوض المتوسط وخارج هذا الحوض تسعى جاهدة للاستفادة

(51) طه، شيرين، بئر « أمون » التجربة الأولى لاستكشاف الغاز الصخري، البديل ، 8 آذار(مارس) 2014،

(52) نور، سوزان، الغاز الصخري وتسميم المياه الجوفية؟ 27/تشرين الثاني(نوفمبر) 2013،

من هذه الطاقة، ومن بين هذه الدول، المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية والغاز الصخري

يمكن القول أن المملكة العربية السعودية ، حذت حذو الكثير من الدول العربية وغير العربية في البحث عن موارد جديدة للطاقة، اذ بدأت فعلياً في إنتاج الغاز الصخري عبر طرحها عطاءات لشركات دولية في تطوير مكامن الغاز الصخري الذي تملك منه احتياطات هائلة ، حيث تم التعاقد مع عدمن الشركات الاجنبية للبدء بهذا المشروع، ويتضمن المشروع بناء منشآت معالجة ورؤوس آبار الغاز، وخطوط أنابيب لنقل الغاز في منطقة طريف حيث يجري تطوير مشروع قبل نهاية شهر تشرين الثاني(نوفمبر) 2014 ومن المتوقع الانتهاء من ذلك في نهاية 2016.

و انطلاقاً من تحقيق عوائد مالية ضخمة دون الاخذ بعين الاعتبار المخاطر والمساوئ والمحاذير البيئية ، الا هناك توجه رسمي حكومي للمضي قدماً في مشاريع استخراج الغاز الصخري ، اذ أنه وفقاً لما يراه المسؤولون السعوديون ، والمختصون بالشؤون النفطية في السعودية ، من ان الكمية المتوقعة من احتياطات المملكة من الغاز الصخري بنحو 600 تريليون قدم مكعبة، بما يعادل ضعف الاحتياطات المقدرة للغاز التقليدي، وهو ما يضعها في الترتيب الخامس عالمياً من حيث احتياطات الغاز الصخري ، وقد حفرت شركة أرامكو سبعة(7) تجريبية للغاز الصخري ، خلال العام 2014.(53).

تسعى المملكة لتصبح رائداً اقليمياً في إنتاج الغاز الصخري في ظل تزايد أهمية الغاز الطبيعي من جهة ومحدودية وفرته من جهة أخرى، حيث بدأت الحكومات الإقليمية مساعي حثيثة لتوسيع قاعدتها الصناعية لخلق الفرص الوظيفية لمواطنيها، وبناء اقتصادات أكثر قدرة على الاستدامة، ويمكن القول ان الخطة التي وضعتها المملكة العربية السعودية ،من شأنها ان تبشر بمرحلة جديدة في مجال

(53) زيدان، ريهام ، ، 600 تريليون قدم مكعبة موارد السعودية من الغاز الصخري، أخبار قناة العربية

صناعة الهيدروكربون في منطقة الخليج، التي تم فيها استغلال الاحتياطيات السهلة يأتي ذلك في الوقت
الوقت الذي أعلنت فيه الجهات المختصة السعودية عن اكتشافات جديدة للغاز في منطقة تبوك حيث
سيتم تطويرها لدعم الاستهلاك المحلي من الغاز والبدء في تطوير حقل مدين الذي تم اكتشافه بمنطقة
تبوك عام 2013 وسيكون انتاجه في فترة وجيزة لمد محطات الكهرباء بالغاز الذي سيكون بديلاً عن
(الديزل) وتصل الطاقة الكهربائية والغاز إلى مناطق صناعية سوف تنشأ في تبوك بشكل عام.(54)

وتتباين الآراء حول امكانية دخول السعودية انتاج الغاز الصخري في الداخل، او اكتفائها بالدخول الى
هذا المضمار في الخارج، على اعتبار ان قطاع الغاز الصخري هو اختيار حقيقي لهذا القطاع الجديد
من الطاقة، مما يؤكد مدى اهتمام المملكة السعودية بالغاز الصخري، ونيتها التوجه الى انتاجه من
بعض مناطق البلاد. وان دخول شركة سابك في هذا القطاع قد يساعد في نقل التقنيات الى
السعودية. ولكن هناك ثمة فريق آخر من الخبراء، يرى ان دخول سابك قطاع الغاز الصخري هو
توجه استثماري بحث بسبب وفرة انتاجه في الولايات المتحدة بالقرب من قواعد سابك الاستثمارية،
وتوسيع نشاطاتها الصناعية هناك بالحصول على القيم الذي تحتاجه صناعة البتروكيماويات، علماً ان
"سابك" تحتل المرتبة الثانية كأكبر شركة بتروكيماويات في العالم، ومن وجهة نظر المختصين في
الطاقة، ان هذ التوجه يعني عملياً ان الغاز الصخري بات امراً واقعاً، ولا يربك منتجي الغاز والنفط،
بمن فيها "أوبك"، لا بل ان الخطوة ستكون ذات مردود ايجابي يتمثل بمساعدة "سابك" على التكيف مع
المتغيرات العالمية في صناعة البتروكيماويات اضافة الى توفير مصادر مختلفة للقيم، وتشير الدراسات
ان لدى المملكة العربية السعودية وجود عدة مواقع محتملة لاستخراج الغاز الصخري وهي الربع
الخالي وجنوب حقل الغوار والجلاميد، وفي الوقت الذي تنوي فيه شركات كبرى في المملكة تأجيل
الاستثمار في الغاز الصخري في المواقع الموجودة في المملكة لوقت لم تحدده بسبب العوائق والصعوبات
في استخراجها، ما يعني انه لا تراجع عن الاستمرار في عملية استخراج الغاز الصخري،
لاسيما ان عدداً من الشركات السعودية تبارك ذلك، اضافة الى امتداح عدد من الصناعيين

(54) الثنيان، فهد، المملكة مؤهلة لريادة إنتاج الغاز الصخري مستقبلاً، صحيفة الرياض

خطوة شركة سابك اعترامها الدخول في معترك الاستثمار الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بناء محطة تكسير في الولايات المتحدة للاستفادة من طفرة الغاز الصخري. وقال مصدر في سابك إن محادثات تجري مع شركاء للاستثمار على الأقل في مشروع واحد أو اثنين في أنشطة الغاز الصخري في الولايات المتحدة(55)

وبالرجوع الى الخبراء المعنيين في البحث عن بدائل للنفط او الغاز، ومن هذه البدائل الغاز الصخري الذي تسعى السعودية للدخول في ميدان اناتجه ، ان لهذا التوجه انعكاسات سلبية على الاقتصاد السعودي ، اذ يرى هؤلاء ، أن الخطأ السعودي في التقدير تمثل في افتراضهم أن النفط الصخري يشبه صناعة النفط التقليدية التي اعتادوا التنافس معها، حيث تكون المشاريع ضخمة ومكلفة، وتستغرق ما معدله سبعة أعوام للبدء بالإنتاج؛ ما يعني أنه يكفي ضرب الأسعار وجعل هذه المشاريع غير مجدية لضمان عدم نشوء منافسة لسنوات مقبلة (وهو ما جرى في حالة المشاريع المكلفة للنفط التقليدي التي ابتدأ التخطيط لها، تحت اغراء ارتفاع سعر النفط، قبل سنوات، في المنطقة القطبية وروسيا والمياه العميقة مقابل البرازيل (56)

ليست السعودية الوحيدة و التي لديها امكانيات ضخمة من الغاز الصخري والتي تسعى لإنتاجه ، فهناك ايضا دول في الحوض المتوسط العربي ، وخارجه ومن هذه الدول المملكة المغربية

(55) آل عصفه، عبدالله، عوائق عديدة تقف أمام إنتاج الغاز الصخري بالمملكة، الوطن اون لاين

2014/7/18

(56) محسن ، عامر ، النفط الصخري و «الانهيار» القادم في السعودية ، صحيفة الاخبار ، العدد

٢٦٦٣ الاربعاء ١٢ آب (اغسطس) 2015

المملكة الاردنية الهاشمية والغاز الصخري

بالرجوع الى التقارير الصادرة عن المؤسسات والهيئات ذات الشأن في المملكة الاردنية الهاشمية حيث تشير الدراسات الجيولوجية الى وجود احتياطات ضخمة من الغاز الصخري ، وان الاردن يسعى الى البدء بمشروع التنقيب عن هذا النوع من انواع الطاقة، ويقول الذين يتبنون توجه الاردن للاستفادة من هذه الطاقة ، ان هناك العديد من المزايا التي من المؤمل ان تتحقق من وراء المشروع ، من بينها ، سيوفر حاجة الأردن من الطاقة لمئات السنين القادمة وخلال فترة لا تزيد على خمس سنوات البدء بالتصدير ، وكذلك يمكن الاستفادة من المشروع لتزويد محطة تحلية مياه البحر المزمع انشاؤها في العقبة بطاقة وطنية ، اضافة الى توفير أكثر من 10 آلاف فرصة عمل مباشرة ومثلها فرص عمل غير مباشرة(57)

وفي مسار الحكومة الاردنية لإنتاج الغاز الصخري ، وقعت في شهر آذار (مارس) 2014، اتفاقاً بلغت قيمته حوالي ملياري دولار مع "الشركة السعودية للصخر الزيتي" لاستخراج النفط الصخري المتواجد بوسط وجنوب الأردن، حيث ستبدأ الشركة في دراسة احتياطات النفط الصخري بمنطقة عطارات أم الغدران وبدء الإنتاج بحلول عام 2017، كما أكد نضال الحافظ القيادي السابق بسلطة المصادر الطبيعية الأردنية على وجود احتياطات تقدر بحوالي 61 تريليون قدم مكعب في الأردن تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي 469 مليار دولار (58) .

يمتلك الاردن الكثير من موارد الطاقة بكافة انواعها المتجددة وغير المتجددة ، شأنه شأن الكثير من الدول العربية ، ومن هذه الطاقة الغاز الصخري ، حيث عثر على كميات كبيرة من ترسبات الصخر الزيتي في الأردن وفلسطين المحتلة، والصخر الزيتي الأردني هو من نوعية جيدة

. (57) زيدان ، رهام، 469مليار قيمة دولار قيمة غاز صخري بالأردن، صحيفة الغد ،

(58) المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية،التداعيات السياسية لاستخراج الغاز الصخري في دول

الإقليم ، 2نيسان (ابريل)2015

مقارنة بالصخر الزيتي الأميركي، على الرغم من أن محتوياته من الكبريت عالية. وأفضل الترسبات التي جرى اكتشافها كانت في منطقة عجلون، وسلطاني، وجرف الدوارشر، الواقعة غرب وسط البلاد. في حين تمتد ترسبات اليرموك القريبة من الحدود الشمالية إلى سوريا. أما الترسبات في فلسطين المحتلة فغالبيتها واقعة في منطقة «حوض بايسين» شمال صحراء النقب قرب البحر الميت. والصخر الزيتي هنا هو من نوعية منخفضة نسبيا في قيمته الحرارية وإنتاجيته الزيتية(59)

ولكن الكشف عن الغاز الصخري وانتجه يواجه تحديات وفي نفسة مخاطر بيئية ، وذلك وفقا لما يراه المتخصصون بالشأن البيئي الاردني ، وعن التحديات البيئية التي تصاحب استغلال الزيت

الصخري ، ان 94% من أراضي الأردن صحراوية، وانه يجب تحديد التأثيرات المترتبة على جميع مراحل إقامة مشروع معين ووصف هذه التأثيرات ودراستها لمعرفة تأثير المشروع وتأثيره في النواحي الاجتماعية والاقتصادية وتحديد السبل للحد من أي آثار سلبية على البيئة ويتم إجراء مثل هذا التقييم أثناء إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية وتخطيط المشروع وتصميمه وتنفيذه وتشغيله وإزالته، ومن المختصين ما يرى انه يمكن الاستفادة من الزيت الصخري بدون اضرار بالبيئة إذا تم الالتزام بالمعايير التقنية والبيئية المنصوص عليها في التشريعات الأردنية.

وعلى ضوء ما قدم من ايجاز حول امكانيات والتحديات والمخاطر العديدة ذات الصلة بعدد من الدول العربية في المشرق العربي ، فان هناك ايضا دولا من المغرب العربي تسعى لاستخدام الغاز الصخري ، ومن بين هذه الدول المملكة المغربية.

—

(59) مصدر جديد للميثان الطبيعي من أعماق الأرض لتوليد الطاقة الكهربائية ، صحيفة الشرق

الاوسط، 24 آب (اغسطس) 2013 العدد 12688

المملكة المغربية والغاز الصخري

يسعى المغرب شأنه شأن عدد من الدول التي لا تملك مصادر نفطية كافية الى البحث عن مصادر الطاقة البديلة، وهذا التوجه تدعمه الجهات الرسمية وبخاصة ذات الصلة بتوفير مصادر الطاقة، حيث يرى المسؤولون، أن المملكة تمتلك احتياطات ضخمة من الصخور النفطية قد يصل إنتاجها إلى حوالي 50 مليار برميل من النفط، الأمر الذي سيجعل المغرب -في حال حدوثه- في المرتبة السادسة عالمياً فيما يخص احتياطات الصخور النفطية، ويبيّن توقعاتهم استناداً الى ما تحققه الدول التي تشترك مع المغرب في الاقليم، ويعتقد هؤلاء أن الخصائص الجيولوجية للأحواض الرسوبية بالمغرب تتشابه مع الخصائص الجيولوجية للأحواض الرسوبية في دول أخرى اكتشفت البترول"، مشيراً إلى تجارب تم إجراؤها في أغسطس آب الماضي أسفرت عن نتائج مشجعة، ولكن ذلك يستلزم دراسة الجدوى التقنية والاقتصادية والبيئية مسبقاً

ومع بداية العام 2015، بدأ المغرب الذي يستورد نحو 95% من احتياجاته من الطاقة في حفر 29 بئر ومن المتوقع أن يشهد عام 2016 حفر عدد أكبر من الآبار، حيث عقدت الحكومة المغربية اتفاقيات مع 30 شركة نفطية تستكشف في مختلف مناطق المملكة.(60)

وتدل الاحداث والوقائع ان المملكة المغربية لم تتمهل في البدء باستخراج الغاز الصخري، اذ باشرت السلطات المغربية في خطوة غير متوقعة، عملية استكشاف الغاز الصخري عبر ولايات حدودية مع الجزائر ووقعت عقوداً تجارية مع شركات أجنبية تتواجد منذ فترة بالمناطق البترولية المغربية، كما تشارف الدراسات الجيولوجية على الانتهاء عبر كافة الآبار وهي المشاريع التي تم التحضير لها في سرية تامة، خاصة وأن التنقيب عن "الشيسيت" عبر الحدود قد يخلط بين الثروات الجزائرية والمغربية ويحدث آثاراً بيئية غير متوقعة وعابرة للحدود، وعلى الرغم من المحاذير من المخاطر البيئية المترتبة على ذلك، الا ان الحكومة المغربية ماضية في مسارها، وفي نفس الوقت لم تهمل الآراء

(60) احتياطات المغرب من النفط الصخري قد تصل إلى 50 مليار برميل، 6 تشرين ثاني (نوفمبر)

التي يديها خبراء البيئة حول تلك المخاطر ، وفي سبيل ذلك كلفت السلطات المغربية للشركاء الخاصين بها لإنجاز دراسات حول إمكانية استغلال الشيبست دون الإضرار بالبيئة، كما تم التوضيح بأن كل عملية تنقيب سواء تعلق الأمر بالمحروقات التقليدية أو غير التقليدية محرمة قبل القيام بدراسات بيئية وضمان احترام المعايير الدولية (61). وتسعى المملكة المغربية الى الاستفادة من التقنيات الحديثة لتخفيف الاثار السلبية على البيئة، على اعتبار ان التقنيات الحديثة ستساعد في زيادة المردود الاقتصادي لاستخراج الغاز الصخري وبالتالي سينعكس بالفائدة على المنطقة ،لكن ذلك يتطلب الالتزام بالمعايير المتعلقة بالحفاظ على البيئة ،للتقليل من أضرار استخراج الغاز الصخري على البيئة المحيطة، حيث أنّ عمليات استخراج الغاز الصخري تؤدي إلى تلوث المياه الجوفية وتزيد احتمال حدوث تصدعات تليها هزات أرضية، وذلك نتيجة لاستخدام تقنية "فراكنغ" الكفيلة بتكسير الصخور وضغط كميات كبيرة من الماء العذب والمواد الكيميائية والرمل، لإحداث فجوات وسدود تسمح بانبعثات الغاز (62)

ليس الشأن البيئي هو الذي يثير مخاوف لدى المغرب ومن حوله ، بل ان هناك انعكاسات سياسية سلبية بين دول اقليم المغرب العربي ، وبخاصة بين الجزائر والمغرب ، وهذا الاختلاف يقع ضمن اختلاف وجهات نظرات ابعاد تاريخية وجغرافية وسياسية ، وقد يلعب الغاز الصخري كأداة جديدة في تعميق الصراع، وهذا الامر يتطلب بحثا خاصا ليس مجال هذا العمل، وان كان من غير الممكن عدم الاشارة اليه، ليست المغرب والجزائر والدول التي اشرفنا اليها حول الغاز الصخري وامكاناته والتحذيرات من اللجوء اليه كبديل للطاقة ، ولكن على ما يبدو انه اصبح واقعا تسعى الدول التعايش معه وتبنيه ، على امل تخفيف الابعاء الاقتصادية التي تعاني منها

(61) كيموش، ايمان ، تصريح، مديرة الديوان المغربي للمحروقات: صحيفة الشروق المغربية،

2015/6/7

(62) مارك بوست، المغرب يتوفر على احتياطات ضخمة من الغاز الصخري ، في 19 تشرين الاول

(أكتوبر) 2013

تلك الدول، وعلى الرغم من المخاوف والتحذيرات المتعلقة باستخراج الغاز الصخري ، الا ان الكثير من المحاولات ما زالت تبذل لدى الكثير من الدول ، وبخاصة الدول العربية ، ان استخراج الغاز من الدول العربية وبخاصة الدول التي تقع ضمن حوض البحر المتوسط ، حيث تسبب ويتسبب في صراعات وتآمر على الحقوق الوطنية والقومية للوطن العربي ، واكثرها حدقا الكيان الصهيوني واطراف اقليمية اخرى وفي الفصل القادم سنتناول ، الدول العربية وصراعاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ، مع الدول الاقليمية التي لديها مطامع وتسعى للسيطرة على الغاز العربي ، والتعاون بين هذه الدول الاقليمية والكيان الصهيوني في نهب الغاز العربي ، والمخاطر الامنية والسياسية والاستراتيجية التي على الوطن العربي ، والاتفاقيات بين تلك القوى الاقليمية (بما في ذلك بعض الدول العربية) حول انتاج وبيع الغاز ، والكيان الصهيوني ، وبخاصة بعد ما يشبه الانفتاح بين قطاعات صناعية واعلامية واكاديمية سعودية مع هذا الكيان ، حيث زار وفد سعودي متعدد الجوانب بقيادة الجنرال / عشقي في اواخر شهر تموز (يوليو) 2016 الكيان الصهيوني.

الفصل الرابع

الدول العربية وصراعاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، مع الدول الاقليمية التي لديها
مطامع وتسعى للسيطرة على الغاز العربي، والتعاون بين هذه الدول الاقليمية والكيان
الصهيوني في نهب الغاز العربي، والمخاطر الامنية والسياسية والاستراتيجية التي على الوطن
العربي، والاتفاقيات بين تلك القوى الاقليمية (بما في ذلك بعض الدول العربية) حول انتاج
.وبيع الغاز، والكيان الصهيوني

مقدمة:

أشرنا الى ان الوطن العربي من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب يكتنز ثروات هائلة جدا سواء على اليابسة ام في المياه الاقليمية، وهذه الثروات كانت وما زالت من اكثر المحركات والعوامل للسيطرة على العالم العربي، وكانت وما زالت ثروة الغاز العربي من ابرز العوامل التي تؤجج الصراع بين الامة العربية واعداها الامة، مقدمة هذه القوى المعادية الكيان الصهيوني، وبخاصة الدول العربية المحاذية لهذا الكيان، وفيما يلي سنتناول وقائع الصراع السياسي والاقتصادي والعسكري مع الدول التي تقع في مواجهة الدول العربية على البحر الابيض المتوسط، وقبل ان نتناول هذا الموضوع سنعرض بإيجاز خصائص البحر الأبيض المتوسط من خلال القاء نظرة عامة على جغرافية البحر المتوسط

نظرة عامة على جغرافية البحر الأبيض المتوسط

يغطي البحر الأبيض المتوسط مساحة تقارب 2.5 مليون كيلومتر مربع (965,000 ميل مربع)، ولكن نقطة ارتباطه بالأطلسي (مضيق جبل طارق) هي فقط بعرض 14 كم (8.7 ميل)، و يطلق عليه أحيانا البحر المتوسط الأورو -أفريقي أو البحر المتوسط الأوروبي لتمييزه عن البحار المتوسطة في أماكن أخرى من العالم.

كان البحر الأبيض المتوسط – وما يزال- عبر التاريخ طريقاً هاماً للتجار والمسافرين من العصور القديمة مما سمح بالتجارة والتبادل الثقافي بين الشعوب الناشئة في المنطقة، وان تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط أمر بالغ الأهمية لفهم نشأة وتطور العديد من المجتمعات الحديثة. "

وإذا انتقلنا الى الجانب الجغرافي ، فان البحر الأبيض المتوسط يتصل بالمحيط الأطلسي من جهته الغربية عن طريق مضيق جبل طارق. ومن جهة الشرق يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل وبالبحر الأسود عن طريق مضيق البوسفور. ويعتبر بحر مرمرة امتداداً وجزءاً من البحر الأبيض المتوسط. ويتصل بالبحر الأحمر في الجنوب عن طريق قناة السويس.

تكمُن أهمية هذا البحر المتوسط في بنيته الجغرافية- السياسية ، فهو يضم على شاطئيه العديد من الدول ، وهذه الدول تكتنز أهم الثروات وموارد الطاقة، اضافة الى ما تمتلكه من تراث الحضارة والثقافة

كانت ومازالت هذه المنطقة الحساسة من العالم تتعرض لمحاولات السيطرة عليها منذ مئات السنين من قبل قوى استعمارية ،من قبل قوى آتية من خارج حوض البحر الأبيض المتوسط: اي انجلترا أو أميركا أساساً، وما يدور في المنطقة العربية من صراعات دموية سواء الصراعات الداخلية- داخل الدولة الواحدة بأيدي القوى السياسية الداخلية المتصارعة على السلطة المدعومة من القوى الخارجية ، كما يحدث في العراق وسوريا ، واليمن حيث التدخل الخارجي ، وهذه الصراعات الداخلية --او الخارجية ذات ابعاد وادوات سياسية واقتصادية وعسكرية، ولكن سنركز على دور الغاز الطبيعي في اشعال الصراعات التي تحركها القوى الاستعمارية .

الصراعات السياسية حول غاز البحر الابيض المتوسط

مقدمة

تتسم منطقة حوض شرق البحر المتوسط بقدر كبير من الأهمية، لكونها تتضمن احتياطات استراتيجية ضخمة، من موارد الطاقة وبشكل خاص التي في باطن الارض ،سواء اليابسة ام الماء، اذ ان لدى البحر الأبيض المتوسط كميات هائلة جدا من الغاز، ولذلك تسعى الاطراف التي لديها مصالح واطماع في استخدام الغاز اداة سياسية ووسائل تهديد وتمدد سياسي في المنطقة العربية بشكل خاص.

التوظيف السياسي لغاز البحر الأبيض المتوسط

يُمثل الغاز الطبيعي أحد أبرز وسائل التوظيف السياسي لتصفية الحسابات السياسية بين القوى الإقليمية، لا سيما مع وصول أنظمة سياسية إلى سدة الحكم ليست على وفاق مع نظيرتها في الدول الأخرى. وقد تجلّى ذلك بوضوح في الصراع السياسي الذي نشب بين مصر وتركيا مع بداية العقد

الثاني من القرن الحادي والعشرين ، ويبدو أن الأطراف المعنية بها قد بدأت في القيام بعملية استغلال وتوظيف الغاز سياسياً كأداة من أدوات الضغط في بعض الأحيان، أو حتى الترغيب في أحيان أخرى. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أبرز مؤشرات عملية التوظيف السياسي للغاز، وعلى اية حال فإنه من غير الممكن فصل الجانب السياسي عن الجانب الاقتصادي والامني والعسكري، فهي عوامل متداخلة ومتكاملة(1).

دور الغاز الطبيعي في رسم علاقات دول المتوسط

عندما نتناول علاقات الدول فيما يتعلق بموضوع الغاز المتوسطي وحقوق اصحابه، فإننا نقصد تلك القوى التي ايدت اصحاب هذه الحقوق ، والتي شكلت تحالفات ضد اصحاب الحقوق الشرعية، وكما اشرنا فان الكثير من القوى الاستعمارية الغربية منذ مئات السنين وهي تخطط. أصبح الغاز يُمثل إحدى أبرز وسائل التوظيف السياسي لتصفية الحسابات السياسية بين القوى الإقليمية، ويبدو أن الأطراف المعنية بذلك قد بدأت في القيام بعملية استغلال الغاز وتوظيفه سياسياً كأداة من أدوات الضغط في بعض الأحيان، أو حتى الترغيب في أحيان أخرى. وفي هذا السياق، ومن بين أبرز مؤشرات عملية التوظيف السياسي للغاز بربطه بالدعم السياسي غير المباشر بين القوى المتدخلة في المنطقة ، وعليه فمن المؤكد وفي ضوء الحقائق على الأرض لقد فرضت التحولات والتغيرات الجيوسياسية نفسها في منطقة حوض شرق البحر المتوسط، فلم يعد الفصل قائماً بين الأبعاد الاقتصادية لاكتشافات الغاز من جانب، وبين الأبعاد السياسية سواء الداخلية أو الخارجية من جانب آخر، وهو ما جعل القضية أكثر تعقيداً وتشابكاً، مما أفرز حزمة من الصراعات الدولية والإقليمية، لكن يظل لتلك الاكتشافات جانب إيجابي يتمثل في إمكانية البحث عن مسارات للتعاون بهدف الحصول على أكبر قدر

(1) الباسوسي، أحمد زكريا، تسييس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الإقليمي على غاز المتوسط،

المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، 24/ اب (اغسطس) 2015

من الاستفادة من تلك الموارد، وهو ما تمخضت عنه لقاءات قادة كلمن مصر وقبرص واليونان.، وقبل كل شيء محاولات الكيان الصهيوني في اقامة تحالف بينه وبين القوى الاقليمية والدولية لنهب خيرات الوطن العربي.

الكيان الصهيوني والقوى الاقليمية والغاز العربي

يعتبر اكتشاف النفط والغاز في البحر في الجزء الشرقي لحوض البحر المتوسط أحد التطورات الواعدة بمجال الطاقة في المنطقة بالسنوات العشر الأخيرة. إلا أن هذه الثروات ،قد تتسبب بصراعات جديدة في منطقة هي أصلاً قابلة للاشتعال، ومعظم هذه المناطق على تماس مع الكيان الصهيوني، وهناك مواقع قريبة من حدود قبرص، وهناك إمكانية لاكتشافات أخرى بالقرب من شواطئ سوريا ولبنان وغزة. ومع ان الكميات التي اكتشفت لا زالت قليلة ، ولكنها كافية لتؤثر على تطور الدول بشرق البحر الأبيض المتوسط، والتأثير بقدر معين على مجمل مصادر توفير الطاقة لأوروبا، اضعف الى ذلك أن هذه الثروات تعاني من حالات التآمر بين قوى معادية لأصحاب الحقوق الشرعيين ، اذ يبرز الكيان الصهيوني بصفته اكثر القوى المعادية لهذه الحقوق، حيث تمكن من اقامة تعاون مع قوى اقليمية تكن العدا الكراهية للدول العربية التي تمتلك ثروات طبيعية ، ولعل أبرز مؤشرات اهتمام الكيان الصهيوني ب وهكذا ونحن نتحدث عن القوى المناوئة للحقوق الشرعية في الثروات الطبيعية للدول العربية التي يضمها البحر الابيض المتوسط ، فانه- كما اشرنا- يظل الكيان الصهيوني اكثرها عدا ، ولكن هذا الكيان لا يعمل بمفرده، اذ تم تشكيل مثلث معادي للوطن العربي منذ عشرات السنين ، يتمثل في زيادة عدد الاستثمارات والشركات الصهيونية بالتعاون مع الشركات الأميركية الكبرى(2).

ويتكون المثلث المعادي من الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وتابعهم الكيان الصهيوني، وتعتبر تركيا مرتكز أساسي لسياسة الولايات المتحدة في الجزء الشرقي لحوض البحر الأبيض المتوسط، وفي الشرق الأوسط آسيا الوسطى ،مع استخدام العصابات الصهيونية لتنفيذ ما يريد هذا التحالف ،اذ سعت

(2) غاز المتوسط.. صراع إقليمي ووسيلة لتصفية الحسابات السياسية ، صحيفة العرب

الولايات المتحدة الامريكية الى ابقتها قريبة من بعض الدول العربية التي تسير وفقا لرؤيتها ، وتقيم علاقات متميزة مع الكيان الصهيوني ، وهذا كله يأتي في اطر محددة الا وهي الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة(3) ، وتعتبر تركيا اكثر ا لدول تعاوننا مع الكيان الصهيوني

تركيا والكيان الصهيوني والغاز العربي

يعود التعاون بين الكيانين (التركي والصهيوني) الى ما يزيد عن سبعة عقود في مختلف المجالات لاسيما المجال العسكري ، وبالتالي يأتي التحالف في مجال نهب وسرق الغاز العربي جزءا من التعاون العدائي ضد الوطن العربي ، ولا تخفي تركيا رغبتها في التعاون ، وبخاصة نقل الغاز الذي ينهبه الكيان الصهيوني من الغاز العربي الى اوربا ، فالاهتمام التركي ليس ضمن صفقات سرية ، بل علنية كم يعبر عنه المختصون الاتراك في مجال صناعة الغاز ، وتشير التقارير الى زيادة حجم التجارة بين الكيان الصهيوني وتركيا في السنوات الأخيرة ، رغم التوترات السياسية" وهذا لم يحل دون اقامة علاقات في مجال نهب الغاز العربي، ولم تتمكن التصريحات السياسية التركية اخفاء حقيقة ما يدور ، اذ لدى تركيا مصلحة اقتصادية واضحة باستيراد الغاز من حقل لفيتان الذي يقوم على نهبه الكيان الصهيوني، لاسيما أن تركيا ترى أن مصلحتها تنوع مصادر طاقتها وتطوير اقتصاد الطاقة الذي يعتمد على تمركز استراتيجي للدولة ، ولدى الكيان الصهيوني مصلحة واضحة بتعزيز العلاقات الاقتصادية مع تركيا وتصدير الغاز الذي ينهبه الكيان الصهيوني عبر اراضي تركيا إلى أوروبا (4). وعليه فمن الثابت والمؤكد على ارض الواقع ، أن العلاقات التركية الصهيونية قائمة على المصالح فكلا الكيانين لا يخفي رغبته في التمدد والتوسع على حساب الوطن العربي بكل ما لديه من امكانات وخيرات ، كان من الطبيعي جداً أن تنمو العلاقات الاقتصادية بين تركيا والكيان الصهيوني

(3)عنبار، افرايم ، المعادلة الاستراتيجية الجديدة في الشرق الأوسط ، مركز بيغن- السادات للبحوث الاستراتيجية

(4) وكالة تسنيم الدولية للأنباء ، الأتراك يتطلعون للتعاون مع «اسرائيل» في مجال الطاقة والغاز

23آب (اغسطس) 2015

في ظل النمو الكبير الذي شهدته العلاقات السياسية والدبلوماسية، والعسكرية، اذ تم اعادة توقيع التحالف العسكري التركي الصهيوني في أوائل شهر تموز (يوليو) 2016 ، اصف الى ذلك فان الكيانيين وقعا اتفاقية للتجارة الحرة بينهما في كانون الثاني/يناير 2000، وسميت "اتفاقية التجارة الحرة التركية - الصهيونية". واعتبرت مهمة جداً بالنسبة إلى الكيان الصهيونية، لأنه الأولى التي توقعها مع أي بلد آخر ذي أكثرية سكانية من المسلمين، اذ تبلغ الصادرات الصهيونية السنوية إلى تركيا 1.5 مليار دولار، والواردات منها مليار دولار، وكانت قد وضعت خطاً أولية لتوسيع التبادل التجاري ليشمل بناء

خط لنقل المياه العذبة من تركيا إلى الكيان الصهيوني ، بالإضافة إلى الكهرباء والغاز والنفط(5)

والتعاون التركي الصهيوني في مجالات عدة ، نلمح له تواجد بين اليونان والكيان الصهيوني، ولكن على ما يبدو ليس على نفس المستوى من الارتقاء التركي في احضان الكيان الصهيوني.

التعاون اليوناني الصهيوني في مجال الغاز

بداية لا بد القول ان القضية الفلسطينية كسبت تأييدا من قبل اليونان ،وقد انحازت الى العرب بشأن القضية الفلسطينية منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، ولم تقم علاقات مع الكيان الصهيوني حتى بداية التسعينات من القرن العشرين، وبعد العدوان الصهيوني عللا لبنان عام 1982، استقبلت اليونان المقاتلين الفلسطينيين ، وفوق ذلك ، فان رئيس الوزراء اليوناني اندرياس بابان دريو وقف موقفاً صلباً تجاه غزو الكيان الصهيوني لبيروت عام 1982 واستطاع استصدار إدانات من السوق الأوروبية المشتركة للكيان الصهيوني، إضافة إلى إرساله سفناً يونانية لإجلاء مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ، ولكن بعد ابتعاد جورج بابان دريو عن الحياة السياسية وخلفه ابنه من بعده، حدث التقارب مع الكيان الصهيوني عام 2010 ، تحت ذريعة بأن اليونان لا بد أن تتقرب من كلا الطرفين حتى تكون وسيطاً مقبولاً

(5) العلاقات التركية - الإسرائيلية: بين التحالف الاستراتيجي والقطيعة ، مجلة الدفاع الوطني

1/10/2010

وعليه فمنذ العام 2010 بدأت مرحلة جديدة بين الكيان الصهيوني واليونان ، وبخاصة في الازمات الاقتصادية التي يمر بها اليونان ، ومن ثم استغل اللوبي الصهيوني حاجة اليونان لداعمين ومستثمرين ، وكان الثمن الذي دفعته اليونان ، أن أصبحت أثينا البوابة للكيان الصهيوني الى دول البلقان ، ومع ذلك لم تصل العلاقات بينهما الى المستوى الذي يرغب فيه الكيان الصهيوني، وهذا لا يعني توقف الجهود بينهما في ايجاد الاليات والادوات الضرورية واستغلال التطورات الدولية الاقتصادية وبخاصة ما يدور في البحر الأبيض المتوسط من محاولات لكل الاطراف للاستحواذ على الثروات النفطية وغيرها في حوض الابيض المتوسط .ويرى المهتمون بالشأن اليوناني فيما يتصل بالتعاون مع الكيان الصهيوني ، اذ من بين المجالات التي يمكن أن يدخل بها الطرفان في تعاون ايجابي هو التعاون في نقل الغاز الطبيعي، اضافة الى ذلك امكانية قيام تعاون في موضوعات استراتيجية وأمنية، مثل حماية نظام التنقيب وتوزيع الغاز الطبيعي ومراقبة المناطق البحرية(6).

من الثابت ان الكيان الصهيوني يؤدي دورا تخريبيا، بل يعمل على تأجيج الصراعات بين الدول المحاذية له ، كي يتمكن من القيام بالدور الذي يحقق مصالحه ولو على حساب الآخرين ، وبدون اي وجه حق ،يسعى الصهاينة الى الاستفادة من اي خلاف يقع بين اي دولتين من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، لاسيما اذ كانت علاقة تلك الدول مع الكيان الصهيوني كما يشتهه هذا الكيان ، ولا يفوت هذا الكيان اية فرصة ليقدم نفسه لاعبا مهما في الاقليم العربي والدول المحيطة بهذا الاقليم ، ولذلك نجد أن هذا الكيان استغل جذور الصراع التاريخي بين كل من اليونان وقبرص من جهة وتركيا (من جهة اخرى، بالإضافة إلى توظيف الخلاف حول مصير قبرص التركية(7).

(6) المركز الفلسطيني للإعلام، اليونان والكيان الصهيوني: 4 سنوات من التقارب في ميزان الريح والخسارة ، 2014/5/1

(7) النعامي ، صالح ، الصهاينة يقودون تحالفاً رباعياً ضد تركيا ، صحيفة البيان ،

2015/5/25<http://albayan.co.uk/>

وكما اشرفنا كانت بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين الى تمدد الكيان الصهيوني اقتصاديا وسياسيا وحتى عسكريا ، حيث ترجمت اليونان هذا التعاون في شكل خدمة استراتيجية هامة للكيان الصهيوني بشكل خاص ،، حيث تم الاتفاق على سماح اليونان لسلح الجو الصهيوني بإجراء مناورات عسكرية كبيرة في الأراضي اليونانية، وعلى الصعيد السياسي حرص ممثلو اليونان في المحافل الدولية وفي الأمم المتحدة على تأييد الموقف الصهيوني بشكل تلقائي، حيث كان للعامل الاقتصادي دورا حاسما في الخروج من المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها اليونان ،وأن إنقاذ اليونان من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها لا يتوقف فقط على المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن حكومته بذلت جهودا كبيرة من أجل إقناع الشركات العالمية بالاستثمار في اليونان، وهذا ما لعب عليه الكيان الصهيوني(8).

ولكن على الرغم من التحسن في العلاقات بين الكيان الصهيوني ، الا انها لم تثبت على حال ، وقد ساهمت التطورات الاقليمية وبخاصة في العالم العربي، الى حدوث ما يمكن ان نطلق عليه انتكاسة لجهود هذ الكيان ، اهتزاز العلاقات اليونانية . الإسرائيلية، ظل في اطار التردد في المواقف ومن دون حسم واضح، إلى أن جاءت زيارة الرئيس اليوناني كارلوس بابليوس إلى القاهرة في آب 2012، لتلقي المزيد من الشكوك حول تطور العلاقات بين أثينا وتل أبيب، حيث اعلن خارجا عن النص، ان الكيان الصهيوني يسطو على منابع الغاز لكل من مصر وقبرص، وان زيارته للعاصمة المصرية تهدف فيما تهدف إلى مواجهة هذا السطو الصهيوني(9)، اجل هذا الموقف اليوناني الذي اتسم بعدم الثبات من الكيان الصهيوني ، وهو خاضع لتقلبات في السلطة اليونانية الحاكمة، كيف هي العلاقة بين الكيان الصهيوني وجمهورية قبرص اليونانية.

(8) أخبار العالم، الكيان الصهيوني والبلقان.. من العلاقات الباردة إلى التحالف الاستراتيجي

،23تموز(يوليو) 2011،

(9)حبيب ، هاني ،الزلزال اليوناني : «ثيودراكس» يعود إلى فلسطين ، صحيفة الايام ، 28كانون

الثاني (يناير)2015

التعاون الصهيوني القبرصي في مجال الغاز

يبدو ان هناك مصال مشتركة تجمع بين قبرص اليونان- الكيان الصهيوني وذلك في ضوء موقف تركيا من المسالة القبرصية اليونانية، ومن ثم وجد الكيان الصهيوني فرصة سانحة لتعزيز علاقاته مع قبرص اليونان وجمهورية اليونان في مختلف المجالات ومنها بالطبع التعاون في مجال الغاز الطبيعي . ان لدى هذه المجموعة مصالح مشتركة بموضوع الطاقة، اصف الى معارضة ان يتحول الجزء الشرقي من حوض البحر الأبيض المتوسط لحوض اسلامي، لاسيما ان اليونان تواجه ازمة اقتصادية صعبه وعليه فان اليونان بحاجة الى الاستثمارات الخارجية(وتحديدا بمجال الغاز والصناعة).

وكما اشرنا سابقا فان الازمة الاقتصادية اليونانية ، فتحت الباب واسعا أمام الكيان الصهيوني ومن خلال اعلى المستويات لديه العمل على خلق حلفاء له في مجال استخراج وتصدير الغاز الطبيعي ، وقد تبلور ذلك من خلال رئيس وزراء الكيان الصهيوني نيتن ياهو بنيامين نتنياهو في قبرص مع الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس وخلال اللقاء اتفق الاثنان على توسيع التعاون بينهما في مجال الغاز الطبيعي بحيث يتضمن استخدام خطوط الأنابيب وشبكات الكهرباء التي سيتم ربطها بالأسواق الأوروبية أنهما سيحاولان استغلال القدرة الكامنة في الغاز الطبيعي الموجود في قاع البحر الابيض المتوسط(10) ، وتبدو خطورة التعاون انهما يسعيان للسيطرة على الغاز الطبيعي الخاص بمصر من خلال استخراج الغاز من حقل افر وديت القبرصي ، فبحسب التقديرات، يحتوي حقل أفر وديت القبرصي، المكتشف عام 2011، ما بين 100 الى 170 مليار متر مكعب من الغاز، كما أن الكيان الصهيوني اكتشف في المياه الاقليمية الفلسطينية المحتلة احتياطي كبير من الغاز، الأمر الذي أعرب عنه نتنياهو بالقول: "اننا نفكر أن التعاون بيننا سيؤدي الى استثمار أفضل للغاز الطبيعي والى

(10)مفكرة الاسلام ، قبرص تتجاهل السيسي وتوسع التعاون مع "الكيان الصهيوني" في مجال

الغاز، 30/ تموز يوليو)2015

بيعه بشكل أفضل لما فيه تأمين الريح لكل من قبرص والكيان الصهيوني(11).

ويمكن القول ان التعاون القبرصي - الصهيوني في مجال الغاز الطبيعي لم يظهر فجأة او بعيدا عن مجالات التعاون الاخرى ، وبخاصة العسكري ، ، اذ سعت قبرص الى نيل موافقة الكيان الصهيوني ، على تخصيص حوالي ربع الكمية المراد إنتاجها، حيث تطلعت قبرص إلى تجاوز أزمته الاقتصادية، عبر تطوير حقولها الغازية والتحول إلى دولة مصدرة في الطاقة وأيضاً إلى ممر لتصدير الغاز لذي ينهبه الكيان الصهيوني، سواء من فلسطين او لبنان او من مصر ، و قبرص وهي تتعاون مع الكيان الصهيوني، هدفت الى خلق تعاون استراتيجي يساعد في جذب الاستثمارات الأجنبية للجزيرة، (12)ولكن اذا كان هذا جزءا عن علاقات الكيان الصهيوني مع عدد من الدول العربية ، فما هي علاقة الكيان مع عدد من الدول العربية.؟

التعاون بين مصر والكيان الصهيوني في مجال الغاز الطبيعي:

بعد ما يقرب من ستة وعشرين على توقيع اتفاقية كامن ديفيد عام 1979 وقعت مصر في العام 2005 وقعت مع الكيان الصهيوني اتفاقية تصدير الغاز المصري لهذا الكيان تقضي بالتصدير إلى الكيان الصهيوني حوالي ملياري متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي لمدة عشرين (20)عاما، بثمن يتراوح بين 70 سنتا و 1.5 دولار للمليون وحدة حرارية بينما يصل سعر التكلفة 2.65 دولار _ ، كما حصلت شركة الغاز الصهيونية على إعفاء ضريبي من الحكومة المصرية لمدة 3 سنوات من عام 2005 إلى عام 2008، ويمر هذا الخط عبر سيناء ساحل مدينة العريش ومن ثم الى مدينة. عسقلان جنوب سواحل فلسطين المحتلة ويمتد خط أنابيب الغاز بطول مائة كيلومتر من العريش في على البحر المتوسط. وشركة غاز شرق المتوسط، المسؤولة عن تنفيذ الاتفاق، هي عبارة عن شراكة بين كل من رجل الأعمال المصري حسين سالم، الذي يملك أغلب أسهم الشركة، ومجموعة مير هاف

(11) صوت الشعب - الحزب الشيوعي اللبناني ، الكيان الصهيوني وقبرص يناقشان التعاون بينهما

.لاستثمار الغاز والبتترول في المتوسط ، 29/ تموز (يوليو) 2015

(12)قناة المنار اللبنانية، الكيان الصهيوني: الغاز لي ، 2013/10/31



خريطة خط الغاز القبرصي الصهيوني

وشركة أمبال الأميركية الصهيونية، وشركة بي تي تي التايلندية، ورجل الأعمال الأميركي سام زيل. (13) الصهيونية،

ولقد شهدت العلاقة المصرية والصهيونية في مجال تصدير الغاز الى الكيان الصهيونية حالات من عدم الوضوح والثبات والرفض من قبل القوى الوطنية المصرية (سنناقش ذلك لاحقاً)، إضافة الى تعرض انبوب تصدير الغاز الى الكيان الصهيوني الى العديد من عمليات الحرق والتفجير في عام 2004، مما اجبر النظام المصري ان يعلن رسمياً - في ذلك الوقت - عن وجود الاتفاقية بشكل رسمي أغسطس 2004 شب حريق في آبار حقل غاز تمساح وظلت النيران مشتعلة لمدة 38 يوم، حتى انهارت منصة الموقع البحري بالكامل، وانهار معها الحفار أدرياتيك ، وبالتالي قام وزير البترول المصري (السابق سامح فهمي) عقد تصدير الغاز للكيان الصهيوني، لكن قبل هذا العقد اتخذ فهمي عدة إجراءات لم تكن مفهومة في هذه الفترة، لكنها كشفت عن تصدير الغاز المصري إلى الكيان الصهيوني سراً، من دون أية اتفاقيات معلنة، تحت غطاء خط الغاز المتجه للأردن، وفي سبتمبر 2012، كشفت مصادر سيادية، أن آبار حقل التمساخ كانت موجهة بالكامل إلى الكيان الصهيوني،

(13) مصر تزيد صادرات الغاز لإسرائيل، الجزيرة نت، / 8 حزيران (يونيو) 2009م

وأن الحريق الهائل الذي أوقف الإنتاج لأكثر من عامين ونصف العام، أثر على حصة الكيان الصهيوني ل من الغاز المصري وكما اشرفنا فقد حدثت توترات بين الجانبين نتيجة لضغط المعارضة المصرية ، مما اجبر الحكومة المصرية على الغاء الاتفاقية في 22 أبريل 2012 (14) أعلنت شركة أمال-الصهيونية الأمريكية، اتفاق الغاز المصري الصهيوني، أن مصر ألغت الاتفاق طويل الأجل نتيجة لأعمال تخريب شريك في مفاجأة: مصر أعفت شركة الغاز الصهيونية من الضرائب لمدة ثلاث (3) سنوات، في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2010 ولكن التغيير غير المتوقع هو قيام مصر باستيراد الغاز من الكيان الصهيوني ، بعد عامين من توقف تصدير الغاز الطبيعي من مصر لهذا الكيان ، الذي أدى إلى بلبلة في الجانب الصهيوني ذلك لان هذا الكيان كان يستورد الغاز المصري بأسعار اقل من التكلفة ، ومن ثم فانه كان يصب في مصلحة هذا الكيان كان مصدراً متوفراً ورخيصاً، وعليه تم توقيع ب مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين شركة الغاز الصهيونية "تمار" ونظيرتها المصرية "دولفين" القابضة ، اذ انه بموجب الاتفاق ستقوم الشركة الصهيونية بتصدير ما يقارب 2.5 مليار متر مكعب من الغاز الفائض عن الاحتياج الصهيوني سنوياً للشركة المصرية، وتبلغ قيمة بيعه 500-700 مليون دولار سنوياً، إلى جانب ذلك، أوضحت الاتفاقية أن تزويد مصر بالغاز سيكون على حسب توفر كميات زائدة على الحاجة، مما يعني أن الكمية ليست ثابتة.

لم يتوقف التعاون بين مصر والكيان الصهيوني في مجال الغاز، بل اصبحت مصر سمسارا أو بوابة لتوريد الغاز الى هذا الكيان من دول عربية أخرى ، أي أن مصر اصبحت محطة عبور (ترانزيت)، ومن بينها الجزائر ،حيث الاتفاق على توريد ست شحنات من الغاز المسال الجزائري خلال الفترة من أبريل وحتى سبتمبر 2015 بمعدل شحنة شهريا وتم الاتفاق على عقد اتفاق بعد مفاوضات بين مصر والجزائر حيث وافقت السلطات الجزائرية على تزويد السوق المصرية بشحنات من الغاز الطبيعي حيث تقوم مصر بدورها بتصديره الى الكيان الصهيوني عبر مصر ، علما أن أسعار الغاز

(14) خلف، مي، مصر توقع اتفاقية استيراد فائض الغاز الصهيوني، خليج اون لاين ،

19/10/2014

المستورد انخفضت نتيجة لانخفاض اسعار النفط. وعليه يمكن القول ان مصر لم تظل فقط تستورد واحيانا تصدر الغاز المسال الى الكيان الصهيوني، بل لببت دور الوسيط بين هذا الكيان وعدد من الدول العربية، طانت طرفا مباشرا في اتفاقيات ثلاثية بينها وبين الكيان الصهيوني، وعلى اية حال ليست مصر الوحيدة التي تتعاون مع الكيان في مجال الغاز ، وعندما نتناول التعاون المصري الصهيوني في المجالات الاقتصادية ، وهذا ما تناولته اتفاقية الكويز(15)

اتفاقية الكويز:

Qualified Industrial Zone(QIZ).

الكويز اختصار لمصطلح انجليزي معناه ، ((المنطقة الصناعية المؤهلة))، ومن الناحية التاريخية تعود الى اواخر القرن العشرين جاءت بها الولايات المتحدة الأمريكية لتدعيم العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيوني ، وبخاصة مصر والاردن حيث وقعتا على ما اطلق عليه معاهدة السلام، لصالح الكيان الصهيوني سياسيا وتجاريا وغير ذلك من الجوانب.

وقعت مصر في الرابع عشر من ديسمبر 2004 بروتوكولا في إطار ما يعرف بالمناطق الصناعية المؤهلة كويز، وهي ترتيبات تسمح للمنتجات المصرية بالدخول إلى الأسواق الأمريكية دون جمارك أو حصص محددة شرط ان المكون الصهيوني في هذه المنتجات 11.7% مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، ويُعد بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة خطوة على الطريق للتوصل إلى اتفاق للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد محاولات وحوارات سابقة على مدى عدة سنوات لم يكتب لها النجاح نتيجة عدم توافر بعض الشروط المطلوبة بالاقتصاد المصري، مما دعا إلى الاكتفاء بتوقيع اتفاقية "إطار تجارة حرة" تمهيدا لتأهيل الاقتصاد المصري للمتطلبات الأمريكية المطلوبة، والتي تؤهلها للوصول إلى توقيع "اتفاقية تجارة حرة شاملة(16).

(15) حديد، نصر الدين ، ، الغاز الجزائري في إسرائيل بأرخص الأثمان في عزّ ((التقشف))، قناة

الوطن الجزائرية ، 29/ كانون اول (ديسمبر) 2014

(16) اتفاقية الكويز واختراق الاقتصاديات العربية ، موقع المسلم

وبشكل موجز، فإن هذه الاتفاقية استمرار للتوجه الأمريكي لفرض التطبيع بين الكيان الصهيوني والدول العربية، وتعتبر أول اتفاقية صناعية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، ووفقاً لمعلومات رسمية صادرة عن وزارة التجارة المصرية فإن الاتفاق المصري مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة يشير إلى أن قواعد المنشأ المتفق عليها تمثل 35% من قيمة المنتج يتم تصنيعها محلياً، على أن تتضمن 11,7% مدخلات الكيان الصهيونية من سعر بيع المصنع، ويمكن استخدام مدخلات أمريكية بحيث لا تتجاوز قيمتها 15%، كما يمكن استخدام مدخلات من قطاع غزة والضفة الغربية. وتم اختيار 3 مناطق صناعية في 7 مناطق جغرافية تتمثل في: 15 مايو، والعاشر من رمضان، وشبرا الخيمة، والبدرشين (القاهرة الكبرى)، وبرج العرب، والعامرية (الإسكندرية)، وبور سعيد لتكون المناطق التي سيشملها الاتفاق، مع إمكانية إضافة مناطق أخرى مستقبلاً. (17).

تفتح بل فتحت هذه الاتفاقية ابواباً أمام الاقتصاد الصهيوني من أجل الدخول إلى الأسواق العربية أو استيراد المنتجات الصهيونية، هي عملية سياسية الهدف منها دمج اقتصاديات المنطقة وتطبيع العلاقات مع جهات عدة، حيث فتحت الباب أمام الصهاينة إلى الدخول إلى العديد من الدول العربية، فهناك المملكة الأردنية الهاشمية التي تسير في نفس المسار المصري في العلاقات الاقتصادية مع العدو الصهيوني، ولعل من بين الاتفاقيات خطورة، ما تم توقيعه بين الكيان الصهيوني والمملكة الأردنية الهاشمية، اتفاقية الغاز، وستتناولها تالياً

(17) اتفاقية الكويز بين مصر وإسرائيل ومخاطرها على الاقتصاد القومي، 30/نشرين الأول (أكتوبر)

2007



خريطة مسار خط غاز مصر الى الكيان الصهيوني

اتفاقية الغاز بين المملكة الاردنية الهاشمية والكيان الصهيوني

حدث تغير سريع في العلاقات بين الكيان الصهيوني والمملكة الاردنية الهاشمية بعد توقيع اتفاقية وادي عربة عام 1994، وفيما يتعلق الجانب الاقتصادي ، جاء في المادة السابعة من الاتفاقية والتي تتعلق بالعلاقات الاقتصادية ، إن الطرفين، في ضوء أوجه التفاهم التي تم التوصل إليها، يؤكدان على رغبتيهما المتبادلتين في تعزيز التعاون الاقتصادي (لا بينهما وحسب) بل وفي ضمن الإطار الأوسع للتعاون الاقتصادي الإقليمي ، لتحقيق هذا الهدف يتفق الطرفان على ما يلي:

أ- إزالة كافة أوجه التمييز التي تعتبر حواجز ضد تحقيق علاقات اقتصادية طبيعية، وإنهاء المقاطعات الاقتصادية الموجهة ضد الطرف الآخر، والتعاون في مجال إنهاء المقاطعات الاقتصادية المقامة ضد أحدهما الآخر، من قبل أطراف ثالثة.

ب- اعترافاً من الطرفين بأن العلاقات بينهما ينبغي لها أن تسير بهدي مبادئ الانسياب الحر الذي لا يعترض شيء سبيله، يدخل الطرفان في مفاوضات بهدف التوصل إلى عقد اتفاقيات تتعلق بالتعاون الاقتصادي، بما في ذلك التجارة وإقامة منطقة أو مناطق تجارة حرة والاستثمار ، والعمل المصرفي، والتعاون الصناعي والعمالة وذلك لأغراض ترويج علاقات اقتصادية مفيدة تقوم على مبادئ يتم الاتفاق حولها، كما تقوم على اعتبارات إقليمية خاصة بالتنمية البشرية. وسيتم اختتام هذه المفاوضات في موعد لا يتجاوز فترة ستة أشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة

ج- التعاون ثنائياً، وفي المحافل المتعددة الأطراف كذلك باتجاه تعزيز اقتصاداتهما، كذلك تعزيز علاقات (الجوار الاقتصادية مع أطراف إقليمية أخرى(18)

وفيما يتعلق بالطاقة فلم تغفل او تهمل هذه الاتفاقية موضوع الطاقة ، اذ جاء وفقاً للمادة العشرين (20) من الاتفاقية:

1- سيتعاون الطرفان في تنمية موارد الطاقة بما في ذلك تنمية المشاريع ذات العلاقة بالطاقة كاستغلال الطاقة الشمسية.

2- نظراً لكون الطرفين قد أتما التفاوض حول الربط المشترك لشبكات الكهرباء في منطقة العقبة إيلات، لذا فسيقومان بتنفيذ هذا الربط عند توقيع هذه المعاهدة، ويعتبر الطرفان هذه الخطوة جزءاً من مفهوم ثنائي وإقليمي واسع، ويتفق الطرفان على الاستمرار في التفاوض بينهما بأسرع وقت ممكن؛ لتوسيع مجال الربط المشترك للشبكات الكهربائية.

3- سيتوصل الطرفان إلى اتفاقيات ذات علاقة في مجال الطاقة خلال 6 أشهر من تاريخ تبادل وثائق تصديق هذه المعاهدة.

وعليه فان موضوع اتفاقية الغاز بينهما جاءت ضمن ما يمكن ان اشارت اليه المادة السابعة والمادة العشرين من الاتفاقية (اتفاقية وادي عربة1994)

ومن المعروف ان اتفاقية الغاز بين الاردن والكيان الصهيوني تم توقيعها في العام 2014، وقد سبق ذلك حدوث اتصالات وتدخلات من اطراف ثالثة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، ولم تظهر فجأة بل كانت التحاور بشأنها قد بدا منذ العام 2011، وفي هذا السياق نجد هيلاري كلينتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة (السابقة)، قد ناقشت الامر مع جلالة إلى الملك عبد الله الثاني حول استيراد الأردن للغاز من الكيان الصهيوني ، ومع بداية العام 2012 ومن خلال الشركات الامريكية المتخصصة في مجال الطاقة ،. بدأت مفاوضات رسمية شارك فيها مدراء الشركات بالإضافة إلى دبلوماسيين أمريكيين، وإسرائيليين، وأردنيين في الديوان الملكي الأردني الى

" (18) مركز المعلومات الفلسطيني(وفا) ، معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية "وادي عربة

ان تم التوصل الى الاتفاق في 2014، حيث ساعدت نوبل انيرجي كسر جمود الاتفاقية بتوقيع اتفاقيتين منفصلتين مع شركات أملاح أردنية مثل شركة البوتاس والبروميين بمقدار 500 مليون دولار من الغاز على مدار 15 عاما من حقل تمار، وبالتالي فقد مهد ذلك الى توقيع اتفاقية أولية مع شركة الكهرباء الأردنية لبيعها الغاز من حقل لفايثان بما قيمته 12 مليار (19)

وكما اشرفنا كانت المبادرة امريكية سياسية بالدرجة الاولى، حيث لعبت عدة عوامل غير معلنة في حينها ، للدفع بالصفقة وإخراجها إلى حيز التنفيذ ومنها: الدعم المتواصل لوزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، والمتابعة النشطة للسفير الأمريكي سيتورات جونز، ودور الوساطة الذي لعبه المبعوث الخاص للخارجية الأمريكية عاموس هوخشتين، ، وعليه يمكن القول ان تدخل المسؤولين الأمريكيين في مجال الطاقة هو جزء من استراتيجية أمريكية لتشجيع العلاقات الاقتصادية بينها ، وذلك حسب رؤية المتابعين للتطورات والمتغيرات في المنطقة العربية تعزيز التعاون بين الكيان الصهيوني والدول العربية ، اذ اصبح لدى الكيان الصهيوني عددا من المكاتب التجارية لدى الكثير من الدول العربية، وهذا هو الحال بالنسبة لتلك الدول العربية حيث لديها مكاتب تجارية في فلسطين المحتلة. وعلى اية حال فعلى الرغم من مرور ما يقرب من عامين على إنفاقيه الغاز بين الكيان الصهيوني والمملكة الاردنية الهاشمية من خلال الشركات والتدخلات السياسية الخارجية ،فإنها واجهت وتواجه معارضة شديدة من القوى الشعبية ، في حين ان الجهات الرسمية ايدت الى حد كبير الوصول الى تلك الاتفاقية(20)، ولكن ارتفعت اصوات القوى المعارضة لها في الاردن مطالبة بإلغاء التطبيق مع هذا الكيان المعادي، والمعارضة شملت احزابا سياسية، ومكونات عديدة من مكونات المجتمع المدني الاردني ، وهذا الموقف الشعبي متطابق من مسالة صفقة الغاز بين الاردن والكيان الصهيوني

(19) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، اتفاقية الغاز الأردنية-الإسرائيلية 2014

(20) جي بي سي نيوز ، القصة الكاملة لصفقة الغاز الإسرائيلي مع الأردن

تمت مواجهة اتفاقية الغاز بين المملكة الاردنية الهاشمية والكيان الصهيوني ، من قبل معارضة شعبية واسعة للصفقة ومن بين النقابات برزت جهود واضحة لنقابة المهندسين ،ولجنة مقاومة التطبيع فيها، ونقابة المهندسين الزراعيين، من خلال عقد مؤتمرات صحفية لتعرية الاتفاقية، وتبني أنشطة مشتركة مستقبلية تهدف إلى إيقاف هذه الصفقة قبل توقيعها، وإبطالها في حال تم توقيعها، كما نفذت نقابة المهندسين الأردنيين ولجنة تنسيق المجموعات المناهضة لاستيراد الغاز من "الكيان الصهيوني"(21)

وفي هذا السياق كان موقف مجلس النواب الاردني منسجما ومتكاملا مع الموقف الشعبي ، اذ صوت مجلس النواب بأغلبية أعضائه في 2014/12/10 على رفض مشروع اتفاقية استيراد الغاز من الكيان الصهيوني التي تعترم الحكومة توقيعها، وأوصى المجلس الحكومة بعدم توقيع الاتفاقية بقرار من النواب، وضرورة البحث عن بدائل أخرى لتأمين الغاز لتلبية احتياجات البلاد، والسعي نحو إيجاد البدائل الأخرى، بالإضافة إلى الطلب من الحكومة توقيع الاتفاقية مع مطور الغاز الفلسطيني، وقال رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة أن هذا التوصيات ملزمة للحكومة من قبل النواب، وأشار الطراونة إلى أنه تحدث 107 نواب لمناقشة اتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني وقال: "إن مذكرة النوايا التي عرضت على المجلس يحكمنا بها نظامنا الداخلي والذي ينص أن المناقشة العامة هي تبادل الرأي والمشورة بين النواب والحكومة، وتم رصد بعض التوصيات ستكون محل تقدير واحترام الحكومة ويرددها عريضة موقع عليها من الاف المواطنين"(22)

سعت الحملة الوطنية الاردنية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني ،ولاسيما اتفاقية الغاز ، حيث جاء في موقف صادر عن تلك الحملة ، مفاده إن الحملة الوطنية الأردنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع العدو الصهيوني، والمتشكلة من ائتلاف واسع من النقابات المهنية والعمالية والنواب والأحزاب وغير ذلك

(21) القبيلات، حمدي ، مجلس النواب الاردني يعارض الحكومة في اتفاقية الغاز مع اسرائيل ،

المفكرة القانونية ، 16كانون الاول (ديسمبر)2014

(22) المرجع السابق

من القوى المجتمعية التي تبنت موقفاً موحداً معارضا (23)

والاتفاقيات مع الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية ، لم تكن فلسطين بعيدة عن تلك الاتفاقيات ، اذ وقعت السلطة الفلسطينية اتفاقية مع الكيان الصهيوني لشراء الغاز الفلسطيني الذي ينهبه هذا الكيان ، ويقوم بتصديره الى العديد من الدول العربية وغير العربية ، وفي الجزء التالي سنتناول اتفاقية الغاز بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية.

(23) جي بي سي الاخبارية ، ناشطون اردنيون يطالبون الحكومة بكشف مصير صفقة شراء الغاز من إسرائيل (بيان) 21 حزيران (يونيو) 2015



خريطة خط الغاز بين المملكة الاردنية الهاشمية والكيان الصهيوني

اتفاقية الغاز بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني

بداية لابد من الاشارة الى ان بدء التواصل بين السلطة الفلسطينية من خلال منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني بشكل مباشر او غير مباشر في اواخر الثمانينات من القرن العشرين ، وبعد ذلك بفترة وبعد عقد مؤتمر مدريد عام 1991 ، حيث أن مباحثات علنية كانت قد انطلقت في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 بين الكيان الصهيوني ودول الغرب والدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية (بشكل غير مباشر) وظلت المفاوضات مع هذا الكيان الغاصب بين مد وجزر ، الى ان تم توقيع اتفاقية اوسلو التي تم التوصل اليها مع الكيان الصهيوني برعاية امريكية ، ومن ثم تم التوقيع على اتفاقية في واشنطن في عهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 13 ايلول (سبتمبر) عام 1993، وسمي الاتفاق ، باتفاقية اوسلو ، نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية عام 1991 - 1993

وفي هذه الأثناء كان قسم ضيق من القيادة العليا في فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية تجري مباحثات سرية مع دولة الاحتلال في عاصمة النرويج أوسلو. وعندما اتفق الفريقان ظهر الاتفاق إلى الضوء وسمي باتفاق أوسلو ، تعتبر اتفاقية أوسلو أول اتفاقية رسمية مباشرة بين "الكيان الصهيوني" ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد وقع الاتفاقية كل من:

ياسر عرفات - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية•

إسحاق رابين - رئيس وزراء الكيان الصهيوني•

بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، وبعد عام تقريبا وقعت المملكة الهاشمية اتفاقية مع الكيان الصهيوني ، اتفاقية وادي عربة (اشرنا اليها اعلاه)، ومن ثم انفتحت الابواب على مصراعها امام التطبيع بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية ، وقيام وفود بزيارة الكيان الصهيوني ، كما فعل وفد السعودية وبرئاسة الجنرال / عشقي في الثالث والعشرين من شهر تموز (يوليو) ، 2016 ، وكما هو معروف فقد وقعت مصر في عهد الرئيس الراحل/ انور السادات اتفاقية كامب ديفيد وبرعاية امريكية عام 1979، بعد ست سنوات تقريبا من حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام

1973

وعليه كانت هذه الاتفاقية بداية مرحلة للتطبيع مع الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية ، والدخول في اتفاقيات مع هذا الكيان في مختلف المجالات منها الامنية والسياسية والاقتصادية ، والجدير بالذكر ان هذا العدو الصهيوني لم يلتزم باي من نصوص الاتفاقيات، بل ظل يعمل بوحى من تطلعاته العدوانية والاجرامية ، وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي ، وبخاصة موضوع الطاقة فقد وقعت السلطة الفلسطينية اتفاقية الغاز مع العدو الصهيوني، بشكل ثنائي وبشكل ثلاثي (السلطة الفلسطينية ، المملكة الاردنية الهاشمية والكيان الصهيوني)

اتفاقية الغاز بين السلطة والكيان الصهيوني

بداية لابد من القول أنه قد حدثت تحولات جذرية في العلاقة بين متصديري المسالة الفلسطينية سياسيا ونضاليا والكيان الصهيوني منذ اواخر الثمانينات من القرن العشرين، او التغيرات السريعة في التواصل بين القيادات الرسمية الفلسطينية والكيان الصهيوني بعد مؤتمر مدريد في العام 1991، حيث الحضور العربي الرسمي كان شاملا مع تواجد لممثلين للكيان الصهيوني، وما تبع ذلك من لقاءات سرية بين الفلسطينيين والصهاينة استمرت لمدة عامين تمخضت عن توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993، حيث فتحت هذه الاتفاقية ابوابا في العلن وفرت للكيان الصهيوني المزيد من الفرص والوقت لتحقيق فرض ما يريد على السلطة الفلسطينية ، وتسييرها لمصلحته في سبيل توقيع اتفاقيات متعددة ، ومن بينها اتفاقية الغاز بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، علما ان قوى المعارضة من الشعب الفلسطيني ومن خلال القوى السياسية والميدانية، وقفت ضد اوسلو وما تمخض عنها وتبعها من اتفاقيات تفصيلية في مختلف المجالات ،ومن فان الاتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني تم رفضها، لاسيما أن الاتفاقية وفق نصوصها تفسح المجال أمام الشركات الإسرائيلية المصدرة للغاز لتصبح مساهمة في محطة توليد محطات لتوليد الطاقة لمناطق شمال الضفة الغربية. وهي تؤدي إلى تعميق ارتباط الاقتصاد الفلسطيني من موقع التبعية بالاقتصاد الصهيوني "بينما المطلوب تعزيز مقومات استقلاله.

فتحت اتفاقية اوسلو في 13 ايلول (سبتمبر) عام 1993 الباب امام المزيد من الارتباط مع الكيان الصهيوني لصالح هذا الكيان ، ولم يتحقق اي انجاز سياسي له اهمية لصالح الفلسطينيين ، وبعد ما يقرب من ربع قرن على اتفاقية اوسلو دخلت السلطة الفلسطينية في اتفاق مع الكيان الصهيوني حول شراء الغاز من الكيان ، علما ان الغاز الذي يقوم الصهاينة ببيعه للفلسطينيين هو غاز

مسروق ومنهوب من فلسطين ، اي ان السارق يبيع الى المسروق منه خيراتة ، ووفقا لشروط السارق.

وبالرجوع الى اتفاقية اوسلو والملاحق التابعة والمكملة لهذه الاتفاقية ، نجد الملحق الثالث: بروتوكول التعاون الإسرائيلي - الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنمية قد تضمن، تشكيل " لجنة إسرائيلية - فلسطينية دائمة للتعاون الاقتصادي تركز عملها، من بين أمور أخرى، على ما يأتي

1-تعاون في حقل الماء يشمل "برنامجاً لتنمية الموارد المائية" يعده خبراء من كلا الجانبين ويحدد أيضاً إجراءات التعاون في إدارة الموارد المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة ويتضمن مقترحات لإجراء دراسات وخطط حول حقوق كل جانب في المياه إضافة إلى استخدام عادل للموارد المائية المشتركة، على أن يطبق في المرحلة الانتقالية وما بعدها .

2-تعاون في حقل الكهرباء يشمل "برنامجاً لتنمية الموارد الكهربائية" ويحدد أيضاً إجراءات التعاون في إنتاج الموارد الكهربائية والحفاظ عليها وشرائها وبيعها

3تعاون في حقل الطاقة يشمل "برنامجاً لتطوير الطاقة" يتعلق باستغلال النفط والغاز لأغراض صناعية خصوصاً في قطاع غزة وفي النقب ويشجع على استغلال مشترك لموارد الطاقة الأخرى. ويمكن لهذا البرنامج أيضاً أن يتضمن بناء تجمع صناعي بيتروكيميائي في قطاع غزة وبناء أنابيب نفط وغاز

4-تعاون في حقل المال يشمل "برنامجاً للتطوير المالي" و "برنامج عمل" لتشجيع الاستثمارات الدولية (في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الكيان الصهيوني وكذلك تأسيس "بنك فلسطيني للتنمية"(24)

5-تعاون في مجال النقل والاتصالات مع إعداد برنامج يحدد الخطوط العريضة لإنشاء "منطقة مرفأ غزة" وينص على إقامة خطوط نقل واتصالات من وإلى الضفة الغربية وغزة إلى الكيان الصهيوني وإلى دول أخرى

6-تعاون في مجال التجارة بما في ذلك إعداد دراسات و"برامج لتشجيع التجارة" بهدف تشجيع التجارة

(24) نص اتفاق أوسلو ، صحيفة السفير اللبنانية ، بيروت ، 1/9/1993

المحلية والإقليمية وبين دول المنطقة. إضافة إلى دراسة حول إمكانية إنشاء مناطق تجارة حرة في قطاع غزة وفي إسرائيل مفتوحة أمام الجانبين وتعاون في المجالات الأخرى المرتبطة بالتجارة(25)

وعليه فإن اتفاقية الغاز انما تأتي في سياق التطبيع مع الكيان الصهيوني في مختلف المجالات ذات ابعاد سلبية وخطيرة على المسألة، الفلسطينية ومن كافة الجوانب ، وتتمثل المخاطر ، وفي مقدمتها اصباح الشرعية السياسية على هذا الكيان ، و ابعاد اقتصادية.

ان تحول عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي السابقة والحالية واللاحقة ، جعلت الكيان الصهيوني من مستورد للطاقة إلى مصدر للطاقة ، وفق ما يسمى (الاكتفاء الذاتي) في مجال الثروة الغازية الضرورية لحياة السكان الصهاينة بفلسطين المحتلة ، وهذا ا التصدير سيوفر مليارات الدولارات سنويا للكيان الصهيوني من الفائض، وبكل المعايير فان الخاسر الوحيد هو الشعب الفلسطيني، ولكن ذلك لم يكن بالأمر المقبول من قبل القوى الوطنية الفلسطينية.

ان هذه الاتفاقية وبعيدا عن الاضرار الاقتصادية، فإنها تؤكد على الاعتراف بوجود هذا الكيان المحتل لفلسطين، ومن ثم لا يجوز مقاومته او حتى التفكير في مقاطعته سياسيا بشكل فعال، وفيما بالآثار السلبية الاقتصادية الناتجة عن اتفاقية الغاز، يرى المتابعون والمحللون للنتائج التي ستترتب على هذه الاتفاقية غير المتوازنة او المتكافئة ، والخطر من هذه الاتفاقية إلى أنه سيتم بناء انبوب من حقل غزة مارين إلى الأردن، مروراً بالأراضي الفلسطينية، والذي قد يسوق للغاز المسروق من قبل الكيان الصهيوني عبر ضحها في هذا الأنبوب بالاتفاق بين الأطراف الثلاثة) فلسطين ، الاردن والكيان الصهيوني.(26) ، ومن ثم التمدد لما بعد فلسطين والاردن. وكما ذكرنا فان هذه الاتفاقية ذات ابعاد متعددة سياسية وامنية واقتصادية وتجارية ،واسوأ المخاطر سيطرة الكيان الصهيوني على الوطنية للدول

(25) د. علاونة ، كمال ابراهيم ، الغاز الطبيعي في الكيان الصهيوني، شبكة الاسراء والمعراج،

9 ايار (مايو) 2013

(26) وكالة فلسطين ايوم الاخبارية ، (أوسلو جديدة توقع عليها الحكومة :. اتفاقية شراء الغاز من

الكيان الصهيوني) 17 شباط(فبراير)2015

التي وقعت وتوقع اتفاقيات مع هذه الكيان الغاصب ، لاسيما تطور التعاون ليشمل اتفاقية بين الكيان وفلسطين والاردن ومصر

اتفاقية الغاز الاسرائيلي المصري الاردني

من بين ادوات التطبيع بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية وبشكل علني ،التطبيع بالغاز الطبيعي»، من الأردن لمصر و«الكيان الصهيوني»، ومن مصر إلى «الكيان الصهيوني»، ومن الأخير للأولى، حيث يكشف هذا النوع من التطبيع ، تشابك العلاقات بين الدولتين العربيتين - مصر والأردن - والكيان المغتصب، إضافة إلى العلاقات الدبلوماسية الكاملة، ووجود سفارتين للقاهرة وعمان في تل أبيب، وسفارتين لتل أبيب في القاهرة وعمان، رغم الاحتجاجات الشعبية على صفقات تصدير ، والعدو الصهيوني يحقق مزايا كثيرة من الاتفاقيات مع الدول العربية وبخاصة في المجال الاقتصادي والمالي، اضافة الى السياسي، اذ ان العوائد ستساعد الكيان الصهيوني على

الاستثمار في مشاريع استراتيجية وهذا بالطبع على حساب المصالح العربية وبشكل المصالح الفلسطينية ، و لكن على الرغم من المزايا التي يحققها الاقتصاد الصهيوني من خلال اتفاقيات الغاز مع السلطة الفلسطينية، والمملكة الاردنية الهاشمية، الا انهما لديهما اصرار على الاستمرار في تعاون في مجال الغاز ، وغير ذلك من المجالات ، وكما هو معروف فان جذور التفاوض بين الكيان الصهيوني والاردن يعود الى ما قبل التوقيع على الاتفاقية بفترة ليست قصيرة ، بأن

السلطة الفلسطينية والنظام الأردني قطعاً شوطاً متقدماً في إبرام الصفقات التجارية مع "الكيان الصهيوني"، وتحديدًا فيما يتعلق بصفقة الغاز الذي تنهيه الشركات الصهيونية من الأرض الفلسطينية؛ اذ يمثل الغاز بالنسبة الى الكيان الصهيوني الذي اكتشفه في حقلي "تمار" و"فيتان" مقابل الساحل الفلسطيني، "فرصة تاريخية لترسيخ العلاقات مع العرب والفلسطينيين وتطوير علاقات اقتصادية قوية، وبعدها يتمدد التطبيع مع دول غير عربية ، اذ يشكل الغاز قاعدة انطلاق لتغيير مكانة الكيان الصهيوني الجيوسياسية في المنطقة، إذن يتعامل "الكيان الصهيوني" مع مسألة الموارد الطبيعية النفطية والغازية، كما الموارد المائية، من منظور استعماري ؛ فتستثمر تلك الموارد باتجاه تعزيز وجودها الاستعماري في المنطقة العربية، من خلال أدوات عربية محلية تشجع لها عملية النهب وتسهل تثبيت تفوقها ليس فقط الأمني والعسكري، بل أيضا الاقتصادي صفقة الغاز التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع

الكيان الصهيوني ، ستعمق عمليا التبعية الفلسطينية للاحتلال وستثبت تحكماً الأخير بمواردنا الطبيعية. والحديث هنا يدور عن مورد طبيعي فلسطيني يخضع للاحتلال (وهذا المورد ليس ملكية خاصة أو عائلية لمسؤول أو شركة)، فعقدت بخصوصه صفقة مع الاحتلال الذي ينهبه، كما ينهب مواردنا الطبيعية والمائية الأخرى. والبلية الإضافية أن الاتفاقية تقضي (مستقبلاً) تملك الشركة الصهيونية نسبة معينة من أسهم محطة الطاقة الفلسطينية المنوي إنشائها في جنين، والأمر المخزي، أن الشعب الفلسطيني في الوطن وخارج الوطن، لم يسمع عن هذه الصفقة سوى من خلال وسائل الإعلام والصحف الإسرائيلية، بينما تم تغييب الإعلام الفلسطيني كلياً عن الصفقة المريبة، (27)

لقد سعى هذا الكيان الصهيوني الى التوسع ليس ضمن المنطقة التي تم فرضه فيها، بل تمدد ليشمل دولاً أخرى في منطقة الخليج العربي ، وفي مقدم تلك الدول ، دولة قطر، وفي هذا المجال ليس التعاون في مجال الغاز فحسب ، بل شمل مجالات أخرى كما سنرى.

التعاون بين دولة قطر والكيان الصهيوني

لا يخفى على أي متابع للتطورات السياسية والعسكرية في المنطقة العربية ، وجود تواصل بين دول قطر والكيان الصهيوني منذ فترة ليست قصيرة، ومع أن التواصل بادئ الأمر كان يتم في سرية إلا أن ذلك لم يدم ، فاخذ يظهر الى العلن ، حيث توثق الوثائق المدعومة بصور بين امراء وزراء دولة قطر الكيان الصهيوني، وفي هذا الجزء سنلقي الضوء بإيجاز.

جذور العلاقات القطرية والكيان الصهيوني:

أشرنا سابقاً الى ان مؤتمر مدريد عام 1991، كان بداية التواصل بين مختلف الدول العربية والكيان الصهيوني ، حيث حضرت قطر هذا المؤتمر بصفتها احد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، ومن ثم استغل الكيان الصهيوني تلك البداية وبموافقة قطرية على التوسع الثنائي بينها وبين الكيان الصهيوني ، وكان أول لقاء قطري صهيوني مع رئيس الحكومة الصهيوني

وقتها شمعون بيريز بعد زيارته لقطر عام 1996 وافتتاحه المكتب التجاري الصهيوني في الدوحة وتوقيع اتفاقيات بيع الغاز القطري للكيان الصهيوني، ثم إنشاء بورصة الغاز القطرية في تل أبيب كما أن علاقات قطر مع الكيان الصهيوني، مهدت في حل قضايا كثيرة وتسوية أوضاع معينة ، ، يرى المتابعون ومن المتخصصين في العلاقات القطرية الصهيونية، أن قطر دخلت من باب القواعد العسكرية الاميركية لتقيم احدى اقوى العلاقات الصهيونية مع دولة عربية، من خلال علاقة مفتوحة مع الكيان الصهيوني على كل المستويات من الاقتصاد الى الامن ، حتى موقف مصر من قطر ليس لنها استضافت جماعة الاخوان المسلمين ، انما هي مرتبطة بالتنافس في بيع الغاز للكيان الصهيوني وكذلك بسبب قلق القاهرة على مكانتها الاقليمية من الناحية السياسية، وخوفا من ان تفوز الدوحة بصفقة توريد الغاز للكيان التي كانت ومازالت تثير الكثير من الجدل في الاوساط السياسية والاقتصادية والشعبية ايضا(28)

بعد احداث 2011 في مصر وتعرض انابيب الغاز التي تنقل الغاز المصري الى الكيان الصهيوني ،لم يستغرق الكيان الصهيوني وقتاً طويلاً في البحث عن مورد بديل للغاز المصري الذي طالته التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبالتالي كان البديل لدى دولة قطر ، لاسيما أن النظام القطري مستعد لاستكمال السياسة التي كان يتبعها النظام المصري السابق مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية ، وعليه قامت دولة قطر بالاتصال مع الكيان الصهيوني ، من خلال وزير التجارة والصناعة القطري حسن بن عبدالله ، مع المسؤولين الصهاينة ، وأبلغه برغبة بلاده في تصدير الغاز الطبيعي للكيان الصهيوني ولفترة مفتوحة غير محددة الأجل وبسعر أقل من السعر المطروح في السوق العالمية (29).

(28)اسلام تايمز ، كتاب جديد: قطر والكيان الصهيوني بفضح ملف العلاقات السرية . 15 كانون الاول(ديسمبر)2011

(29)كوفيه نيوز ، اخبار قطر السياسية، صفقة الغاز القطرية تكشف العلاقات السرية بين الدوحة . وتل أبيب ، 6 أيار (مايو) 2009

وعلى ما يبدو فان قطر اصبحت تعمل بمثابة سمسار لتسويق صادرات غاز عربية الى الكيان الصهيوني ، حيث ان هناك ما يؤكد وجود اتفاق سري تم توقيعه بين كل من قطر والسعودية لتأمين حاجة الكيان الصهيوني من النفط والغاز عبر شركات امريكية .ونقل موقع نهرين نت ان مصادر امريكية تحدثت عن صفقة لتصدير النفط والغاز الى الكيان الصهيوني وبأسعار تفضيلية دون اسعار السوق العالمية ، لسد احتياجاته من الغاز بشكل دائم، وفي هذا السياق، ترى المصادر التي نشرت هذه المعلومات ، ان امير قطر اكد لمجموعة من اللوبي الصهيوني اثناء لقائه معهم في احدى زيارته لواشنطن " ان قطر زودت الكيان الصهيوني في وقت سابق بالغاز وهي على استعداد لتزويدها الان بالغاز القطري بشكل دائم ، وتعويض اي نقص في الغاز لديها خاصة بعد تعرض وارداتها من الغاز المصري الى انقطاع مؤقت ، وبعد تضرر الاقتصاد الصهيوني من قرار الحكومة المصرية اعادة النظر في اسعار الغاز المباع الى الكيان الصهيوني والتي كانت تسبب خسائر بنحو 3 مليارات دولار سنويا للاقتصاد المصري(30)

وكانت وسائل الاعلام الصهيوني المتخصصة بالشأن الاقتصادي ، قد اشارت الى أن قطر تعد لاعبا مركزيا في سوق الغاز الطبيعي العالمي حيث أنها تسيطر على 15 % من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي ،وتعد احد الموردين الكبار له لافتة إلى انه في الماضي جرت محادثات بين كل من الكيان الصهيوني وقطر حول امكانية توقيع اتفاقية غاز طبيعي بين الجانبين وفي بداية التسعينات جرت محادثات مبدئية حول هذا الموضوع(31) ولم تتوقف عن التواصل والتعاون مع الكيان الصهيوني في العديد من المجالات ، ومن بينها

(30)قاوم ،اتفاق سري سعودي قطري لتأمين النفط والغاز للكيان الصهيوني 2011/5/13

(31)قاوم- قسم المتابعة ، خيال أم واقع.. أن تورد قطر الغاز الطبيعي للكيان الصهيوني بديلا عن مصر؟ 2011./5/5

مجالات التعاون القطري الصهيوني

أن التعاون المثمر بين تل أبيب والدوحة والتطبيع الذي يصل إلى أعلى المستويات بين الجانبين وكما اشرنا فان التعاون بين قطر والصهاينة ،اخذ يتسع ليشمل مجالات اكااديمية وثقافية ،وكذلك مجالات امنية ، من الشركات الأمنية الإسرائيلية، التي تحمى آبار النفط، هذا إلى جانب قيام الدوحة بدفع مبلغ 2 مليار دولار لشركات إسرائيلية، لتأمين موندريال كأس العالم 2020 الذي من المقرر أن تستضيفه الدوحة، وفي مجال الانفتاح القطري على الكيان الصهيوني ، فتح الباب على مصراعيه انحياز قطر للكيان الصهيوني وتقديم المساعدات المالية للكيان ، حيث تشير التقارير ان امير قطر الحالي تميم يعمل للتطبيع، وسمح للمحاضرين والطلاب الصهاينة للتدريس والدراسة في الجامعات القطرية، ومن مجالات في عهده وعلنيا حيث وقعت بلاده على بروتوكول للتعاون المشترك مع الكيان الصهيوني، اذ قامت حكومة تميم بموجبه بشراء شقة في باريس من منظمة تدعم المصابين من جنود الجيش الصهيوني بمبلغ 2.5 مليون يورو تم تحويلها لحساب الجمعية الصهيونية في بنك "هيوغليم"، في تل أبيب، وذلك بزيادة 10% عن سعرها الحقيقي من أجل جنود الصهاينة كعربون محبة.(32).

ولقد ساعد وشجع الانفتاح القطري على الكيان الصهيوني الى ان تقوم دول عربية خليجية للتواصل مع الكيان ، وحضور ندوات يحضرها ممثلون عن الكيان الصهيوني ، ومن بينها الامارات العربية المتحدة، اذ لم يتوقف الامر عند هذا الحد ، (33)، بل دخلت الامارات في علاقات متعددة الجوانب مع الكيان الصهيوني ،ومع بداية القرن الحادي والعشرين اتسعت الاتصالات وتعمقت في مجالات تجارية واقتصادية ،من خلال شركات صهيونية ، وفي الوقت الحاضر يوجد مكتب تجاري للإمارات العربية المتحدة في تل أبيب، وكذلك مكتب تجاري للكيان الصهيوني في ابو ظبي

(32)دوناغي ، روري ، عين الصقر: نظام المراقبة في أبو ظبي الذي أقامته لها إسرائيل ، نون

بوست ، آذار (مارس) 2015

(33) المطيري ، شاهر ، ملف العلاقات بين إسرائيل وإمارة دبي ، الشبكة الوطنية الكويتية ، 25

كانون ثاني (يناير) 2012



صورة لبيريز الصهيوني في أسواق الدوحة القديمة - قطر

وفي مجال التعاون مع الشركات الصهيونية ، ومن خلال الولايات المتحدة، تم توقيع عقود بين الشركات ،شركة جي تي حيث تمكنت هذه الشركة من إبرام عقد مع دولة الامارات، و تقدر قيمة هذا العقد بما يقرب من 3 مليار درهم إماراتي (أي ما يعادل 816 مليون دولار أمريكي)، حيث تقوم الشركة بحماية كافة المرافق الحيوية داخل إمارة أبو ظبي، وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية ، فان التقارير تتحدث عن تطور العلاقات بين الكيان الصهيوني وإمارة دبي الإماراتية؛ وذلك في اطار العلاقات التجارية بين الطرفين ، ونظرا للتنمية العقارية التي تشهدها دبي ،ونتيجة لثرائها ، ويرى المتابعون لتطور العلاقات بين الامارات والكيان الصهيوني ، أن التعاون الأهم فكان بين شركة (تسيم) الصهيونية للنقل البحري وبين شركة (موانئ دبي)، من خلال مشروع مشترك لتشغيل إحدى محطات تداول الحاويات في ميناء يقع شمالي إسبانيا، وقيام رئيس شركة تسيم (عیدن عوفر) بالتوسط لدى مجلس الشيوخ الأمريكي للموافقة على تولي شركة (موانئ دبي) إدارة وتشغيل ست موانئ أمريكية رئيسية. إضافة إلى قيام مجموعة من الصهاينة ببيع اليخت الفخم "كوين اليزابيث" لشركة دبي الحكومية مقابل 100 مليون دولار(34) ، ولم يكن النفط والغاز بعيدا عن أطماع الكيان الصهيوني ، ولو من خلال التعاقد مع شركات صهيونية لتوفير الامن لتلك المنشآت.

(34) التميمي ، اقبال ، التطبيع بين الإمارات وإسرائيل وعلاقة فلسطين بالموضوع ، مدونة اقبال

التميمي ، 4 تشرين ثاني (نوفمبر) 2012

ولم يتوقف الامر عن قطر والامارات العربية المتحدة ، بل تمدد التعاون بين الكيان الصهيوني وهذه الى الدول ، ليشمل سلطنة عمان.

العلاقات بين سلطنة عمان والكيان الصهيوني

بداية لابد من الاشارة الى المرتكزات التي تقوم عليها التوجهات السياسية العمانية للتعامل مع مختلف الاطراف المعنية ، حيث تبنت السلطنة منذ أن وصل السلطان قابوس بن سعيد الى السلطة وبعد ان تمكن من انهاء القوات التي كانت تائرة ضده ، وبخاصة في اقليم ظفار

لقد أيدت عُمان المفاوضات المباشرة بين العرب والكيان الصهيوني، وفي هذا المسار استضافت السلطنة في أبريل 1994 اجتماعات لجنة المياه وهي إحدى اللجان الخاصة بعملية المفاوضات متعددة الأطراف حول السلام في الشرق الأوسط ، وزاد الانفتاح الثنائي بين سلطنة عمان والكيان الصهيوني وبشكل

علمي ، وهذا كان مع بداية التسعينات من القرن العشرين ، وكما ذكرنا كان التواصل وما زال

سواء في مؤتمرات عامة ، او من خلال اللقاءات الثنائية، فعلى سبيل المثال ، نجد انه خلال اجتماعات لجنة المياه التي انعقدت في مسقط 1996 اجرى يوسي بلين، نائب وزير الخارجية الصهيوني محادثات مع المسؤولين العمانيين، ولم يتوقف الامر عند هذا الامر، بل نجد انه في اواخر العام 1994، يكرر بيلين الزيارة إلى السلطنة ، وقد ارتفع مستوى اللقاءات الثنائية ، اذ نجد بعد زيارة بيلين في شهر نوفمبر 1994، قيام الهالك الصهيوني، اسحق رابين في 26/ كانون الاول (ديسمبر) 1994 ، بزيارة السلطنة ويعقد لقاء مع السلطان قابوس سلطان عمان، وفي 1995 تكررت

اللقاءات بين وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية وبين الصهاينة، فقد التقى مع وزير الخارجية

بيريز في مدينة العقبة الأردنية في شهر فبراير 1995، وفي مايو من نفس العام في العاصمة الأمريكية واشنطن، وأكد الوزير العماني عقب اللقاءين عن ضرورة إقامة علاقات رسمية مع الكيان الصهيوني في اقرب وقت ممكن، وقال الوزير العماني في مؤتمر صحفي عقده في القاهرة في أواخر 1995: " انه لا توجد شروط لإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني"، وبالفعل أعلنت وزارة الخارجية العمانية في أواخر

يناير 1996، عن اتفاق بين السلطنة والكيان الصهيوني، لإنشاء مكاتب لتبادل التمثيل التجاري، ووضحت سلطنة عمان أنه تم الاتفاق على هذه الخطوة خلال المحادثات التي أجرتها مع الكيان الصهيوني في شهر أكتوبر 1995، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، كما تم الاتفاق على اتخاذ سلسلة من الخطوات الأخرى بهدف تعزيز التعاون بين الجانبين ، وكرر بيريز الزيارات من قبل رؤساء وزراء الكيان بعد ذلك، حيث اتخذت سلطنة عمان قرارات عن إزالة جميع القيود المفروضة على التعامل التجاري مع الكيان الصهيوني. في نيويورك، كما تم الاتفاق على اتخاذ سلسلة من الخطوات الأخرى بهدف تعزيز التعاون بين البلدين ، وكذلك فان سلطنة عمان وافقت على إقامة علاقات ثنائية في مجالات التكنولوجيا والمياه والزراعة والطب والسياحة والاتصالات وغير ذلك.

وتواترت اللقاءات بين الجانبين لبحث مختلف مجالات التعاون على مستويات عالية من قبل المسؤولين لدى الكيان والسلطنة ، وقد اختيرت العاصمة العمانية مسقط لتكون مقر المركز الدولي لتطوير تكنولوجيا تحلية مياه البحر (35)، وفي اطار التعاون بين السلطنة والصهاينة في مجال العلوم ، نجد ان الكيان يوافق على منح سلطنة عمان معونة تقدر بـ 3 مليون دولار تخصص لإقامة مركز إقليمي للأبحاث وتحلية المياه في الخليج ، وذلك خلال مؤتمر حول تقنية تحلية مياه البحر عقد في مسقط في يناير عام 1996 وفي شهر اب (أغسطس) 1996 أقامت مسقط مكتبا لرعاية المصالح التجارية في تل أبيب لتصبح أول دولة خليجية تقيم تمثيلاً اقتصادياً لها في " الكيان الصهيوني". (36)، وإذا كانت هذه توصيفا للعلاقات بين عدد من الدول العربية والكيان الصهيوني ، فان ذلك لا يعني ان القوى الاخرى التي تشارك الدول العربية في حوض البحر المتوسط ، وبخاصة من خلال المياه الاقليمية والدولية ،حيث تتعاون فيما بينها على حساب المصالح العربية وبخاصة فيما يتعلق بثروات البحر الأبيض المتوسط من النفط والغاز، وهذا يتطلب من الدول العربية ايجاد الوسائل

(35) الشهداء، قائد، العلاقات العمانية الاسرائيلية عبر التاريخ وزيارة بيريز ورايين، سبلة عمان ،

2009/10/22

(36) العودة، سليمان بن فهد، الاختراق "الإسرائيلي" لمنطقة الخليج ، مركز ابعاد للدراسات،

والادوات للحفاظ على مصالحها الوطنية والقومية والاستعداد لكافة الاحتمالات من المواجهات ومن بينها احتمال حدوث مواجهة عسكرية ، وبخاصة مع الكيان الصهيوني



قابوس وبيريز وتبادل الهدايا

متطلبات التعاون للحفاظ على الغاز العربي:

من المعلوم ان الدول العربية اما تتعاون من خلال منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوبك) ، او من خلال عضوية الكثيرين من الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط في منظمة (اوبك) ومن الجدير بالذكر ، أن الدول العربية تمتلك حوالي 57% من إجمالي احتياطيات النفط التقليدية المؤكدة في العالم، ونحو 27% من احتياطيات الغاز الطبيعي عام 2014، بالإضافة إلى امتلاكها لاحتياطيات كبيرة غير مكتشفة من النفط والغاز، إلا أن إنتاجها لا يتناسب وتلك الاحتياطيات الكبيرة إذ لم يزد إنتاجها من النفط عن 30% من إجمالي إنتاج العالم، كما أن الغاز المسوق من الدول العربية لم يشكل إلا نسبة 17% من كميات الغاز المسوقة في العالم عام 2013. (37)

ان الصراع على الثروات العربية من قبل الدول الغربية تحت الكثير من الذرائع الغير مقبولة ، وهذه الدول لا تخفي افعالها من اجل السيطرة على تلك الثروات، اذ كما ذكرنا ان الدول العربية من اكثر الدول اهمية في امتلاكها ثروات نفط وغاز الدول العربية الغنية بالنفط والغاز الطبيعي - والتي تشكل منطقة جيوسياسية مهمة للدول العظمى للسيطرة عليها، وهي تمتد من دول المغرب العربي

(شمال أفريقيا) ثم منطقة الخليج العربي، وبحر قزوين وسيبيريا الروسية، والشرق الأقصى، وتشكل ما مجموعه 65% من الاحتياطي الإجمالي للنفط و73% من احتياط الغاز الطبيعي في العالم أجمع، (38) وفي مواجهة المخاطر امام الدول العربية المالكة لثروات ضخمة من النفط والغاز ،تملك الدول العربية احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي تبلغ نحو 55 تريليون متر مكعب تعادل نحو 28,4% من إجمالي

(37) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ،البيان الختامي لمؤتمر الطاقة العربي العاشر أبوظبي،

21 - 23 كانون الأول/ ديسمبر 2014

(38) عرييد ، آمال، الحروب وخطرها على أمن النفط العربي ، ، الاتحاد العام لعمال الكويت ،

مجلة العامل عدد (11) ، 2015

الاحتياطي العالمي البالغ نحو 192 تريليون متر مكعب. كما تستحوذ البلدان العربية على حصة قدرها 571 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسوق عالميا، بما يعادل 17% من الإجمالي العالمي ، ومع ذلك فإن التغيرات المفاجئة في اسعار الثروات النفطية ، وبخاصة انخفاض في أسعار النفط والغاز ينعكس سلبيا على إيرادات الصادرات العربية الضخمة منهما، ومع تراجع اسعار النفط بنسبة 60% تقريبا، فإنه لو استمرت الأسعار تدور حول هذا المستوى لمدة عام، فإن إجمالي الخسائر من إيرادات الصادرات النفطية العربية سيبلغ أكثر من 350 مليار دولار في العام، وبما أن الإيرادات النفطية تشكل الغالبية الكاسحة من إيرادات الموازنات العامة للدول العربية المصدرة للنفط، فإنه يمكن توقع تعرض العديد من تلك الموازنات للعجز إذا لم تتخذ حكوماتها إجراءات تقشفية وتخفيضاً للإنفاق على ضوء الانخفاض الكبير في إيرادات القطاع النفطي(39)، ومن ثم لابد من التعاون الحقيقي بين الدول العربي التي تعتمد على النفط والغاز لزيادة عوائدها المالية وبناء اقتصاد وطني قوي متكامل.

ادوات التعاون في مجال الغاز العربي

يعتبر مورد النفط والغاز اداة من ادوات تعزيز الموقف من المصالح الوطنية الحقيقية، مع ان الكثير يعتبرها اداة من ادوات الصراع ، بدلا من ان تكون ادوات للتنافس والتعاون الدولي وفي مختلف المجالات ، وهذا نابع من استخدام اصحاب القرار السياسي على المستوى الدولي ، في استغلال احتياجات الدول النامية والتي لديها مخزونات هائلة من الثروات النفطية وغيرها للسيطرة على الدول النامية، وفرض شروطها المجحفة على الدول النامية في استخراج ثرواتها التي تحتزنها اراضي تلك الدول النامية التي لم تمتلك التكنولوجيا الحديثة والمؤسسات المتخصصة في مجال الاستكشاف والانتاج والتصدير، وهنا تظهر مشكلة ايجاد الوسائل المتطورة لنقل الغاز والمواد النفطية الاخرى ، وفي هذا الشأن فان الدول العربية ليست في وضع مستقل استقلاليا فعليا، لتولي مهمة

(39) النجار، أحمد السيد، مصر والعرب والمكاسب والخسائر من دراما سوق النفط، صحيفة الاهرام ،

القاهرة، 19 كانون الثاني (يناير) 2015 السنة 139 العدد 46795

اقامة خطوط انابيب الغاز للقيام بالتصدير والتعامل مع الدول الراغبة باستيراد النفط والغاز العربيين ، بإرادتها الحرة ، حتى عندما تلجأ الدول المنتجة للنفط والغاز للشركات الاجنبية الاستثمارية ، فهي تواجه مشكلة فعلية مع تلك الشركات ، تتمثل في إقناع المستثمرين لدعم مشاريع خطوط الأنابيب في المناطق التي تعاني عدم الاستقرار السياسي والأمني ، وحتى عندما تتمكن الدول التي لديها مقادير ضخمة من النفط والغاز من امكانية التعاون فيما بينها وبين تلك الشركات الاستثمارية ، ولكن الدول الاستعمارية لا ترغب في هذا التوافق، ولا تتورع في خلق صراعات داخلية لدى الدول المالكة للغاز، وهكذا ونظراً لأن التوزيع العالمي من الغاز يتركز في عدد قليل من البلدان، ومن ثم ستكون الخيارات التي ستأخذها هذه البلدان ذات أهمية عالمية كبيرة وفي هذا السياق، ينبغي للبلدان المنتجة للغاز النظر في ايجاد الادوات الفاعلة على اساس من التعاون ولكن ليست التبعية ، للشركات او الدول المالكة لتلك الشركات الاستثمارية(40).

وبالنظر الى الواقع المتعلق بامتلاك الغاز الطبيعي فانه يمكن القول أن الغاز الطبيعي المسال في السنوات الأخيرة أحد أهم مصادر الطاقة النظيفة المطلوبة في معظم أنحاء العالم، ولذلك تتصارع الدول المستهلكة، للفوز بعقود شراء الغاز من الدول المنتجة، حيث برز صراع من نوع آخر للتحكم بهذه السلعة الاستراتيجية، من خلال التحكم بمرور شرايين وأعصاب الطاقة الجديدة والمتجددة، كما أنها وصلت خلال السنوات الماضية إلى أميركا اللاتينية حيث نمت القوة المحركة لصناعة الغاز الطبيعي المسال خلال العقد الأخير من القرن الماضي بشكل كبير، وعلى المدى البعيد لاعتبار الطاقة من نفط وغاز العصب والمحرك الاقتصادي لأوروبا ونهضتها الاقتصادية(41)

وفيما سبق اشرنا الى ان العدو الاكثر خطورة على الموارد النفطية والغاز في العالم العربي هو الكيان الصهيوني، فإنه بعد الاكتشافات النفطية في حوض البحر الأبيض المتوسط فإن ما يقوم على

(40) علي ، سليم، تنشيط السلام: دور خطوط أنابيب الغاز و البترول في التعاون الإقليمي ، 2تموز (يوليو)2010.

(41)خوري، ربا ،حروب الغاز وانفجار ظاهرة الإرهاب ،المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي ،26نيسان (ابريل) 2015،

نهبه وسرقتة من الغاز العربي ، وبخاصة في البحر الابيض المتوسط "الكيان الصهيوني " منه بحسب تقديرات شركة "نوبل أنرجي" العالمية يتجاوز ال 760 مليار متر مكعب، وهي كمية تزيد عن احتياجات "الكيان الغاصب " في الداخل لمدة 150 عاماً، وعليه فإن علامة الاستفهام إلى أين يذهب الفائض المكتشف من الغاز عند هذا العدو.

ولذلك فان اكتشاف المزيد من الغاز كقيلة بأن تشعل حروباً جديدة يسعى لإشعالها الكيان الصهيوني ، الذي يعمل من اجل الهيمنة اليوم بالقوة على بعض مصادر الغاز المكتشف في المياه الإقليمية المصرية، وهو ما سوف تنتبه له مصر مستقبلاً، وقد تكون بالفعل متنبهة له، غير أن فترتها الانتقالية الحالية تعوقها عن متابعة هذا المشهد، هل يستعد الكيان الصهيوني عسكرياً لمواجهة تلك الاحتمالات وفي طريقها للسيطرة على غاز البحر الأبيض المتوسط(42) ، ومن ثم فان ذلك يفترض وجود دفاع عربي مشترك للحفاظ على ثرواتهم، وبخاصة ان حقول الغاز والنفط المكتشفة في شرق البحر الأبيض المتوسط حقول واعدة وضخمة نسبياً، ومن ثم فهي عامل خطير جدا في تأجيج الصراع من قبل الكيان الصهيوني الذي لا يتورع عن قيامه بأية اعمال اجرامية من حيث نهب وسرقة حقوق الدول الاخرى ومن بينها فلسطين ولبنان ومصر، وهذا مما لاشك فيه ، سيؤدي الى تصاعد حدة التوتر بين الاطراف المتصارعة فيما يخص استكشافات حقول الغاز الطبيعي في البحر المتوسط، ان تلك التصعيدات يمكن ان تؤدي الى نشوب نزاع مسلح بسبب الاعمال الاستفزازية التي لا يتوانى الكيان الصهيوني في القيام بها بالتعاون مع القوى التي تجمعها مع هذا الكيان الرغبة في التطاول على حقوق الاخرين وسرقتها، ، وبخاصة انه من المنتظر ارتفاع انتاج الغاز في شرق البحر المتوسط عقب اكتشاف احتياطات بحرية هائلة أعقبتها ادعاءات بحقوق بحرية من جانب كل من تركيا وقبرص ولبنان والكيان الصهيوني (43)، ويعتبر الكيان الصهيوني اكثر ادوات الصراع على الغاز العربي

(42) جورجى، انتوني، العرب: من حروب النفط إلى حروب الغاز ، صحيفة الخليج الاماراتية، 2 ايار (مايو) 2013 ،

(43) جوود، أليسون ، الصراع على استهلاك الغاز في الشرق الأوسط ، ناشونال إنترست ، 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2014

وفي ما سبق وما نعيشه واقعا ماديا ملموسا إن اكتشاف المزيد من الغاز من قبل الدول المطلّة على السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، تعطي مؤشرات واضحة جدا لتفجير صراعات مسلحة بين هذه الدول للسيطرة على مناطق الغاز، ومن ثم فمن المحتمل جدا أن يعطي ذلك فرصة لإعادة تقسيم المنطقة العربية بشكل خاص، على اساس من التدمير لما يمكن أن يكون لدى الوطن العربي لتدعيم الترابط المصري، حيث يتنازع الكيان الصهيوني مع سوريا وتركيا ولبنان وقبرص ومصر وفلسطين المحتلة- متمثلة في قطاع غزة- على الأحقية المشتركة في حقول الغاز المكتشفة حديثا بشرق البحر الأبيض المتوسط (44)

وفي كل التطورات التي يعيشها غاز العرب من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي، والتهديدات التي تتعرض لها الثروات العربية، فان الكيان الصهيوني اكثر العوامل التي تهدد المصالح والحقوق العربية، سواء من خلال اتفاقيات لصالحه او من خلال النهب والسلب المباشر، والامثلة كثيرة على قرصنة هذا الكيان الصهيوني، حيث عمل على استغلال حقوق الغاز المصري في شبه جزيرة سيناء أثناء احتلالها، وما تبع ذلك من اتفاقيات لصالح الكيان الصهيوني، ومن هنا فان السيطرة الصهيونية على الغاز الطبيعي في البحر المتوسط في حال تحققها، سيصبح معها الكيان الصهيوني من القوى العظمى دولياً في مجال الطاقة، (45) وبالتالي لا بد من التعاون العربي اولا وايجاد حلفاء للعرب ثانيا، امام هذه الاوضاع الغير مستقرة بالنسبة لثروة الغاز العربي، وتكالب الكثيرين من الاعداء، فان الخيار الاكثر فاعلية من اجل الحفاظ على الثروات العربية بشكل عام، وثروة الغاز بشكل خاص، فان على الدول العربية التي لديها هذه الثروة ان توحد جهودها والتعاون وان لا تتعاون مع القوى اقليمية والدولية، التي تسعى جاهدة لاستنزاف وسرقة الطاقات العربية، وباستخدام ادوات تدميرية ومن اكثرها خطورة الجماعات الإرهابية وتعميق الصراعات الداخلية في الدول التي تمتلك الثروات الضخمة لدى

(44) شوقي، ايهاب، الصراع على الاكتشافات النفطية في المتوسط، شبكة الأخبار العربية،

(45) الشيمي، محمد حسين، غاز المتوسط: استمرار الأطماع الصهيونية في الثروات العربية،

موقع قاوم، 2010 / 8/25،

العالم العربي ،اذ لدى العالم العربي الامكانيات الهائلة التي يمكنها باستخدام الموحد والمتكامل من ..الحفاظ على ثرواته

دوات العالم العربي للحفاظ على ثروة الغاز

نؤكد مرة أخرى انه من غير الممكن عزل العمل من اجل الحفاظ على الثروات الوطنية والقومية عن التطورات السياسية، اي لابد من ان تتبنى وترسخ الدول العربية ذات الثروات الطبيعية ومن بينها الغاز استراتيجية تكاملية موحدة ، وخلق شراكة استراتيجية بين الدول العربية والدول الحليفة الصادقة في تحالفها ، على سبيل المثال ،التحالف بين مصر واليونان وقبرص ، حيث يجمع الأطراف الثلاثة قاسم مشترك في التوجهات يمكن على أساسه تدشين ركائز حقيقية قابلة للظهور في صورة سياسات عملية، لاسيما بعدما اعلنت تركيا عدائها لعدد من الدول العربية التي تمتلك ثروات الغاز الطبيعي في البحر الابيض المتوسط، وبشكل اكثر تحديدا مصر وقبرص اليونانية ، واليونان وسوريا ولبنان، اذ تقوم تركيا باستخدام اساليب التهديد من خلال القيام بدوريات بحرية في البحر الابيض المتوسط ، لمواجهة التوتر المتزايد بين الدول الساحلية التي تشمل تركيا وقبرص اليونانية ومصر، بسبب مشروعات التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي شرق البحر المتوسط(46). وجاء في اعلان القاهرة بين كل من مصر واليونان وقبرص اليونانية، حيث اكد الموقعون على الاعلان (الرئيس المصري، والرئيس اليوناني والرئيس القبرصي)، ان الدول الثلاثة ، تسعى الى تحقيق المزيد من الاستقرار والأمن والرفاهية في المنطقة ،والتصدي لحالات الإقصاء والتطرف والطائفية، والإرهاب ،وفيما يتعلق بالثروات الطبيعية في البحر الابيض المتوسط، فانه لابد من أن تكون الاكتشافات الضخمة من الغاز الطبيعي في لمنطقة حافزا لتشجيع التعاون الإقليمي، وليست باعثاً على الصراع والتوتر بين دول المنطقة، كما أكد الإعلان ضرورة التوصل السريع لترسيم الحدود البحرية بين دول المنطقة استناداً إلى معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار (47) وعليه يمكن القول ان موضوع اقامة

(46) عارف، جلال ، إعلان القاهرة: إنذار لتركيا وإسرائيل، جريدة التحرير، 11 نوفمبر 2014

(47) مبروك، شريف شعبان، تحالفات جديدة: أبعاد العلاقات المصرية – القبرصية – اليونانية ،

المركز العربي للبحوث والدراسات، 22 تشرين ثاني (نوفمبر) 2014

تحالفات بين دول البحر المتوسط ، وكما تحقق على ارض الواقع ، بين مصر واليونان وقبرص، بات واضحاً أن الغاز ، قد أصبح يُمثل أحد أبرز وسائل التوظيف السياسي لتصفية الحسابات السياسية بين القوى الإقليمية، لا سيما مع وصول أنظمة سياسية إلى سدة الحكم ليست على وفاق مع نظيرتها في الدول الأخرى. وقد تجلّى ذلك بوضوح في الصراع السياسي الذي نشب بين مصر وتركيا على خلفية سقوط نظام الإخوان بعد ثورة 30 يونيو من جانب، وبين قبرص وتركيا إثر الاعتراف التركي بشمال قبرص، وبين تركيا واليونان على خلفية الصراعات التاريخية بشأن القضية القبرصية وبحر إيجه، ويبدو أن الأطراف المعنية بها قد بدأت في القيام بعملية استغلال وتوظيف الغاز سياسياً كأداة من أدوات الضغط في بعض الأحيان، أو حتى الترغيب في أحيان أخرى. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أبرز مؤشرات عملية التوظيف السياسي للغاز (48). وإذا كان توجد امكانيات للتحالف بين قوى عربية وقوى اقليمية في البحر الابيض المتوسط لمواجهة التحديات فيما يتعلق بثرواتها من الغاز والنفط، فانه من الممكن ان تعاون الدول العربية فيما بينها ومثال ذلك:

التعاون بين دول الخليج العربي للحفاظ على الغاز

التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون بشكل عام**

لا يمكن اغفال ما يتعرض له الخليج العربي من مخاطر بشأن ثرواته النفطية والغاز والثروات الأخرى ، سواء ما يحدث بين دوله من خلاف وصراعات، ومع ذلك لا يمكن استبعاد امكانية اقامة التعاون فيما بينها في الحفاظ على ثروة الغاز ، لاسيما ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، قد اقامت هذا المجلس منذ ما يقرب من اربعة عقود ، وتبنى المجلس اتفاقية اقتصادية مبدئية، في العام 1981، وجاء فيها:

1- تحقيق المواطنة الاقتصادية لمواطني دول المجلس .

2- تحقيق التكامل الاقتصادي بين دول المجلس، وفق خطوات متدرجة، بدءاً بإقامة منطقة التجارة الحرة

(48) الباسوسي ،أحمد زكريا، التحولات الراهنة للصراع الإقليمي على غاز المتوسط ، ((عدن الغد)) /

المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية 23 آب (أغسطس) 2015

ثم الاتحاد الجمركي ، ثم استكمال السوق الخليجية المشتركة ، وانتهاءً بالاتحاد النقدي والاقتصادي .
 وإقامة المؤسسات المشتركة اللازمة لذلك

3- تقريب وتوحيد الأنظمة والسياسات والاستراتيجيات في المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية

4- ربط البنى الأساسية بدول المجلس ، لاسيما في مجالات المواصلات والكهرباء والغاز ، وتشجيع إقامة المشاريع المشتركة. وفي العام 2001، تمت اعادة قراءة تلك الاتفاقية واتفق على أنه تمثيلاً مع تطورات العمل المشترك خلال العقدين الأولين من عمر المجلس ، والمستجدات والتحديات الدولية في المجال الاقتصادي،، أقرّ المجلس الأعلى في دورته الثانية والعشرين (مسقط ، ديسمبر 2001) الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس ، وقد نقلت الاتفاقية الجديدة أسلوب العمل المشترك من طور التنسيق إلى طور التكامل وفق آليات وبرامج محددة ، كما أنها أكثر شمولية بمعالجتها للموضوعات التالية:

1-الاتحاد الجمركي لدول المجلس-

2-تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية لدول المجلس مع الدول والمجموعات الاقتصادية الأخرى والمنظمات الدولية والإقليمية ، وتقديم المعونات الدولية والإقليمية

3-اقامة السوق الخليجية المشتركة حيث تشمل تحديد مجالات المواطنة الاقتصادية .

4-الاتحاد النقدي الاقتصادي .

5- تحسين البيئة الاستثمارية في دول المجلس .

6- التكامل الإنمائي بين دول المجلس، بما في ذلك التنمية الصناعية، وتنمية النفط والغاز والموارد الطبيعية ، والتنمية الزراعية ، وحماية البيئة ، والمشروعات المشتركة.

7-تنمية الموارد البشرية ، بما في ذلك التعليم، ومحو الأمية والزامية التعليم الأساسي ، وتفعيل الاستراتيجية السكانية ، وتوطين القوى العاملة وتدريبها وزيادة مساهمتها في سوق العمل.

8- البحث العلمي والتقني وتطوير القاعدة العلمية والتقنية والمعلوماتية ، و حماية الملكية الفكرية

9- التكامل في مجالات البنية الأساسية ، بما في ذلك النقل و الاتصالات و التجارة الإلكترونية(49) وكما هو واضح جاء في الفقرة السادسة من اتفاقية 2001 ، تنمية النفط والغاز بين دول المجلس ، ولذا لا بد من الإشارة الى ذلك ولو بإيجاز ،

التعاون بين دول مجلس التعاون في مجال الغاز الطبيعي

وبالرجوع الى ما تقوم به دول مجلس التعاون الخليجي في مجال التعاون في مجال النفط الغاز الطبيعي، يتحقق لدينا اهمية ما تقوم به هذه الدول في هذا المجال ،تربليون دولار حجم الاستثمارات الخليجية المتوقعة في مشاريع الطاقة خصوصا في مجال زيادة انتاج الغاز الطبيعي والمنتجات البترولية وبناء المصافي. ووفقا لأرقام نشرت في ورقة بحثية في مؤتمر النفط والغاز "أديبك" 2013 م أبو ظبي، سينمو الطلب على الطاقة وخصوصا الغاز الطبيعي (50)

وعليه فان على هذه الدول تعزيز التعاون الفاعل فيما بينها، نتيجة لمواجهة الكثير من التحديات وهذا يمكن ان يتحقق من خلال العمل الجاد لاكتشاف المزيد من حقول الغاز ذات الجدوى الاقتصادية، وكذلك تطوير مصادر الغاز غير التقليدية، ومرة أخرى أن يكون التعاون الاداة الملزمة للجميع. والاستفادة من التجارب التي تقوم بها كل دولة ،و تبادل الخبرات سواء على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، او على مستوى الوطن العربي.

وفي مجال التعاون العربي في مجال الغاز- كما ذكرنا يجب الا يقتصر على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، او التعاون بين بعض من دول المتوسط العربية وغير العربية(مصر ، اليونان ، وقبرص اليونانية)، بل يجب بذل مساع عملية للقيام بالتعاون خارج دول المجلس التعاون او بعض من دول البحر المتوسط، من خلال اتفاقات منصفة وملزمة ، قابلة للتطوير، والقياس والتقييم على اسس استراتيجية بعيدة المدى، بين عدد من الدول العربية ، كما هو الحال ا

(49)الامانة العامة لمجلس دول التعاون الخليجي

(50)عبدالله، منصور، دول الخليج تحقق أسرع نسبة نمو للاستثمارات على مستوى منطقة الشرق

الأوسط وأفريقيا، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ،22كانون اول(ديسمبر)2013

التعاون بين مصر والاردن والعراق ودول عربية اخرى في مجال الغاز الطبيعي

ظهرت مبادرة متميزة من اجل إنشاء خط الغاز العربي الموحد ، وبمساهمة من الصندوق الكويتي للتنمية، وتحقيقا للتكامل الاقتصادي، وليساهم في تنمية أربع دول عربية هي مصر والأردن وسوريا ولبنان. وكانت الإجراءات التنفيذية لمد أول خط غاز يربط بين الدول العربية وبعضها قد بدأت من خلال مد أنبوب نقل الغاز الطبيعي من مصر إلى الأردن، كمرحلة أولى تبدأ من العريش وتنتهي بالمنطقة الصناعية بالعقبة الأردنية. وهذه تمثل أول خطوة في مشروع ربط الغاز العربي، الذي يبدأ من مصر مارا بالأردن ثم سوريا ولبنان، ويتولى نقل نحو 10 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا. ويصل طول المرحلة الأولى إلى نحو 264 كيلومترا تتضمن 16 كيلومترا أسفل سطح المياه في خليج العقبة، وبعمق 850 مترا، ويمر الخط بمحاذاة الحدود المصرية مع الأراضي المحتلة لمسافة 82 كيلومترا تبدأ من القسيمة وحتى طابا. ووصلت تكاليف إنشاء المرحلة الأولى إلى 220 مليون دولار منها 70 مليون دولار تمويلا ذاتيا و150 مليون دولار

ويمر هذا بسوريا ثم غربا إلى طرابلس بلبنان ثم شمالا إلى الحدود السورية التركية، وذلك عن طرق قرض تمويلي مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. والمرحلة الثانية، وتبدأ من العقبة مرورا بعمان وسمر والرحاب ثم الحدود الأردنية السورية ويقع عبء تنفيذها على الأردن، والذي سوف يحصل على مقابل نقل الغاز المار من أراضيه إلى سوريا ولبنان(51).

ومن مزايا تلك الاتفاقية الثلاثية بين مصر والاردن والعراق ، انها تعطي الاردن فوائد هامة، كما أن توقيع اتفاقيات نقل الغاز الطبيعي سيمكن الأردن من استعمال خط الغاز العربي لنقل الغاز الطبيعي المسال المستورد عن طريق البحر لتلبية كامل احتياجات محطات توليد الكهرباء من الغاز واستعماله بدلا من الوقود الثقيل والديزل مرتفع الكلفة في توليد الكهرباء.

(51) تعاون ثلاثي بين مصر والأردن والعراق في مجال النفط والغاز، 2014/4/6

<http://www.i24news.tv/ar>

وبشكل عام فانه يمكن القول ان من شأن هذه الاتفاقية اذا ما تم الالتزام بها من جميع الاطراف ان تحل الكثير من المشكلات التي يتعرض المستهلك في الدول العربية، اضافة الى ذلك تشجيع وبدء التوجه نحو زيادة دور الغاز في الطاقة .

لما له من فوائد اقتصادية وبيئية أفضل، بحيث أضحت قضية الطاقة موضع اهتمام العالم، ومن الضروري تنويع مصادر إمدادات الغاز المزيد من الأمن والأمان في إيصالها إلى المستهلك، وكذلك فإن الغاز صديق للبيئة، كما إن الاستفادة من خط الغاز العربي في توليد الطاقة وزيادة إنتاج النفط من الغاز هي ذات أهمية اقتصادية ووطنية، فالغاز هو المصدر الأساسي لتنفيذ خطط مشروع شبكة الكهرباء العربية .. وقد بدأت فائدة ما تم إنجازه تصبح واضحة إذ يبلغ ما يولد من الطاقة الكهربائية باستخدام خط الغاز العربي حوالي 80% من إجمالي الطاقة الكهربائية في الأردن(52)

وفي هذا الصدد لابد من القول والتأكيد على مدى ما تتوافر في الوطن العربي العديد من المقومات الأساسية لقيام التكامل الاقتصادي وإيجاد بنية ملائمة لعملية التنمية الشاملة. وفي الظروف الراهنة فان الانطلاق من اعتبار الوطن العربي ككل إطارا عاما لتحرك المقومات وفعالها هو ضروري عند التركيز على قضية التكامل، وذلك لأنه يسمح بتكامل موارد ومعطيات الأقطار منفردة أو في مجموعات إقليمية، وعملية التكامل تسهم في ترميم الخلل القائم في هيكلية الاقتصاد العربي وذلك إذا تكيف الإطار السياسي والإداري بالشكل الملائم ليفعل حركة النتائج بين الدول العربية. أي داخل الوطن العربي كوحدة اقتصادية(53)

وكما اشرنا فان التعاون ليس مقتصرًا على مجموعة من الدول العربية بعينها ، اذ هناك مساع للتعاون بين دول المغرب العربي

(52) المرجع السابق

(53) د. قاسم، أحمد محمد فراج ، التكامل الاقتصادي العربي ، مركز الخليج للأبحاث - العدد 87

- ديسمبر 2011

تعاون دول المغرب العربي في الغاز الطبيعي

ذكرنا سابقا ان التوجه المؤكد والمتسارع لدى الدول العربية المنتجة للغاز، هو استخدام الغاز كطاقة بديلة ، ومن بين هذه الدول ، دول المغرب العربي ،الإقبال المتزايد على الغاز الطبيعي يعود إلى اعتبارين : اولهما وفرة الغاز الطبيعي وتوزعه الجغرافي، وثانيهما كونه الأكثر ملاءمة للبيئة من أنواع الوقود الاحفوري من حيث الانبعاثات الناتجة عن استخدامه، وقد تم خلال العقدين الماضيين التركيز على التنقيب عن مكامن واحتياطات غازية جديدة وتطويرها وتكثفت الجهود بالنجاح فوصل حجم الاحتياطات المؤكدة في نهاية عام 2001 إلى حوالي 165 تريليون متر مكعب وهو ما يعادل تقريبا نفس الاحتياطات النفطية من حيث المحتوى الحراري وهذا سيمكن من تلبية الطلب العالمي المتوقع لحوالي ستين سنة قادمة. ومما لا شك فيه أن التطورات التكنولوجية التي شهدتها العالم خلال العقدين الماضيين قد ساهمت في تطوير عمليات الاستكشاف والتنقيب عن مكامن الغاز الطبيعي ورفع مردودها كما أصبحت معالجته وتصنيعه أكثر سهولة وقل كلفة عن ذي قبل وخصوصاً فيما يتعلق بتسييله ونقله واستخدامه كوقود في محطات توليد الطاقة الكهربائية وفي الصناعة ووسائل النقل إضافة إلى استخدامه في الوحدات السكنية. ولقد تولد عن قيام اتحاد دول المغرب العربي الذي تأسس في 17 شباط (فبراير) عام 1989، ، ويتألف من خمس دول تمثل في مجملها الجزء الغربي من العالم العربي وهي ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا. وذلك من خلال التوقيع على ما سمي بمعاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي، ولكن على ما يبدو انتهت صلاحية هذا الاتحاد نتيجة للصراعات الداخلية.

وبعد تأسيس هذا الاتحاد، أي منذ ما يزيد عن ربع القرن ، تسعى دول الاتحاد المغاربية الى اقامة مجالات للتعاون، ومن بينها مجال الطاقة ، الا انه على ما يبدو لم تحقق الكثير في هذا المجال ، ونجد هذه الدول تتوجه للتعاون مع دول خارج الاقليم المغاربي ، وبشكل واضح مع الدول الاوروبية ، مع توجهات للتعاون مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، بشكل فردي ، ومن المؤكد ان التطورات السياسية التي شهدتها عدد من دول الاتحاد المغاربي ، وبشكل خاص ليبيا وتونس ، وتنامي ظاهرة الارهاب الدولي ، تعتبر من ابرز المعوقات، و على الرغم من التفاؤل ، الا ان

هناك الكثير من الصعوبات والمعوقات التي تقف امام التكامل والتعاون ، ولعل اكثرها صعوبة التطورات السياسية الداخلية والخارجية المحيطة ، وبالتالي سعت دول الاتحاد المغاربي الى ايجاد بدائل اخرى للتعاون ، متطلعة الى الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط (الجانب الاوربي) ، وبالتالي نجدها تدخل في شراكات مع الدول الاوروبية.

الشراكة الأورو-متوسطية و دورها في تحقيق التكامل الاقتصادي المتوسطي

يشكل المجال الاقتصادي المحور الأساسي للشراكة الأورو و --متوسطية، والتي تسعى من خلالها دول حوض المتوسط إلى تحقيق تكامل اقتصادي مع دول الاتحاد الأوروبي من خلال إجراء حوار مع المجموعة الأوروبية، طالبت فيه بمناقشة كافة أوجه العلاقات التي تربطها، غير أن الجانب الأوربي أصر على أن يكون الحوار مقتصرًا فقط على الجانب الاقتصادي وكيفيات التعاون فيه، ا بحيث يكون الهدف لذي يجب الوصول اليه ، تقوية العلاقات بينهما دون هيمنة طرف على آخر، الأمر الذي يستدعي اتخاذ إجراءات في مجالات التعاون الاقتصادي والفني والمالي وفي مجال التجارة(54).

يعتقد المختصون في شأن التعاون بين الدول العربية المغاربية والجانب المقابل الاوربي المشتركة في شواطئ البحر الأبيض المتوسط (هي على ضفتيه)، أنه من خلال إطلاق مشروع إنشاء اتحاد متوسطي، أي منظومة حضارية و سياسية واقتصادية و أمنية و ثقافية تجمع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط شماله وجنوبه ، وبخاصة من قبل المبادرات الفرنسية ، بغرض تحقيق عودة فرنسية الى دول المغرب العربي من بوابة التعاون الاقتصادي (55).وهذه مسالة خطيرة ومريبة.

لم تتوقف مجالات التعاون بين دول المغرب العربي والدول الاوروبية المتوسطة على فرنسا فهناك تعاون بين هذه الدول وإسبانيا وإيطاليا ، ولكن ليس مجاله هنا للتوسع به ، اذ ما يهمنا . ونسعى للتأكيد عليه اقامة تعاون بين دول العالم العربي

(54)منتدى التمويل الاسلامي ، الشراكة الأورو و متوسطية و دورها في تحقيق التكامل الاقتصادي ،

(55)المديني ، توفيق ، المغرب العربي بأخذ مكانه في خريطة العولمة، صحيفة الوسط

التونسية، 2008/2/8

ان التحديات السياسية بين دول المغرب العربي صعبة جدا ولها انعكاساتها السلبية على مجالات التعاون بين الدول المغربية، و يعتقد خبراء معنيون أن تنامي التحديات الأمنية في الدول المغربية ومحيطها الإقليمي، لم يساهم لحد الآن في تسهيل عملية الاندماج بين دول المنطقة في إطار الاتحاد المغربي الذي تأسس منذ ما يزيد عن ربع قرن (56)

ومع ذلك فان دول المغرب العربي تسعى لاقامة تعاون مع دول عربية أخرى ، وبشكل خاص، مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مجالات اقتصادية وتجارية متعددة ، ومن بينها التعاون في مجال الطاقة ، وهذا سنتناوله في الجزء التالي:

التعاون بين دول الاتحاد المغربي ودول الخليج العربي:

بداية لابد من القول ان التعاون بين دول الاتحاد المغربي ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربي لم يأخذ صيغة التعاون بين مجموعتين ، بل اخذت الدعوة الى التعاون بين احدى دول الاتحاد المغربي ، وبشكل خاص المملكة المغربية، حيث ظهرت دعوات لانضمام المملكة المغربية الى مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، وكذلك دعوة انضمام المملكة الاردنية الهاشمية، اي النظامين السياسيين في المملكتين ينسجم الى حد كبير مع طبيعة الانظمة السياسية لدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، مع ملاحظة ان المملكة المغربية ليست لها حدود جغرافية مع اي من دول الخليج العربي ، في حين ان الاردن يشترك مع المملكة العربية السعودية في حدود جغرافية. ومن هنا لابد من الاشارة والتأكيد ان هذا التباعد الجغرافي بين المملكة المغربية ، ودول مجلس التعاون الدول الخليج العربي ، لم يمنع التواصل بينهما واقامة علاقات في مختلف المجالات ، ونلاحظ وجود تميز في العلاقات المغربية الخليجية بكونها هامة ومتميزة وثابتة نتيجة تجذر الروابط التاريخية بين الجانبين واشتراكهما في عدد من القواسم.

(56) فيله ، دويتشه، الانقسام السياسي يكلف الدول المغربية "ثمنا باهظا" الف بوست ، 4 (64)

آذار (مارس) 2014

ان من أهم القواسم الثابتة في علاقات المغرب بدول مجلس التعاون الخليجي، "دعم القضايا العربية العادلة" و"عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير" و"الالتزام بالشرعية الدولية"، إلا أن أهم متغير استجد في سماء هذه العلاقات في شهر ايار (مايو) 2011، هي دعوة المجلس الموجهة للمغرب وأيضا للأردن للانضمام إلى أعضائه، والتي انتهت في حالة المغرب إلى بناء شراكة استراتيجية خاصة مع المجلس، تتوجت في السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 بتوقيع الجانبين في المنامة على مخطط عمل بينهما عن الفترة (2012-2017)، بهدف تقديم موارد تمويلية ببرامج التنمية بالمغرب في العديد من القطاعات الإنتاجية والاجتماعية (57).

ولقد تطورت العلاقات بين المملكة المغربية و مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، الى مستويات اعلى من خلال اتفاقية شاملة ، منها عسكرية وامنية ، وسياسية وثقافية ، واقتصادية ، وهي تشارك بالتحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية منذ عام 2015، فيما يتعلق بالأزمة اليمنية التي مضى عليها العديد من السنوات دون حل.

وعلى اية حال فان مساعي التعاون والتحالف بين الدول العربية بشكل خاص حول الموارد النفطية (النفط والغاز) في المنطقة العربية ، يمكن القول ان لديها ابعادا سياسية ، اذ لا يمكن عزل الاستراتيجية السياسية عن الاستراتيجيات الاخرى ، وعليه فان الغاز العربي له ابعاده السياسية، مما يعني لابد من استخدامه في سبيل تدعيم الكيان العربي ، ومواجهة القوى المعادية، واكثرها سوءا وخطورة،الكيان الصهيوني والقوى المتعاونة معه.

(57) الندوي ، محسن، تحديات العلاقات الاقتصادية بين المغرب ودول مجلس التعاون الخليجي ، الوطن العربي ، 15 تشرين الأول (اكتوبر) 2014

الغاز العربي والمصالح العربية

يملك العالم العربي الكثير من الامكانات ، وبخاصة ما لديه من تاريخ وتراث فهو مهبط الرسالات السماوية ، ومنها انتشر النور والتقدم الى جميع العالم، شرقه وغربه وشماله وجنوبه ، وما لديه من اهمية استراتيجية وعسكرية واقتصادية، حيث اهم الممرات البرية والبحرية فضلا عن الجوية، وما يملكه من ثروات طبيعية تحت الارض وفوق الارض، وفي المياه في البحار والخلجان والمضايق ، كل هذه وفرت لصانعي القرارات امكانات تمكنهم من دعم ما يتخذونه في التعامل مع مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والسياسية والامنية والعسكرية ، وتأتي الثروة النفطية واحدة من اهم الامكانات ومن بين هذه الثروة النفطية التي تتضاعف اهميتها، وفي الجزء التالي سنتناول دور الغاز في الدفاع عن المصالح العربية ، باستخدامه كأداة ذات ابعاد اقتصادية سياسية.

الغاز العربي ودوره السياسي

ازدادت أهمية الغاز الطبيعي في العلاقات الاقتصادية الدولية بسبب نمو الطلب عليه. ويرى منتجو الغاز أن عدم وجود إطار أو مظلة تجمعهم وتحمي مصالحهم، يضعهم تحت رحمة احتكار المستوردين ، وفي الوقت الذي ينمو فيه إنتاج وصادرات النفط بمعدلات منخفضة ، فإن إنتاج الغاز الطبيعي والغاز المصاحب ينمو بطفرات كبيرة، ويسهم في تغيير خريطة توزيع الطاقة على المستوى العالمي. وإذا كان العرب أول من استخدموا النفط كسلاح سيأسى في حرب أكتوبر 1973، فإن الكثيرين من غير العرب أدركوا الفائدة الحقيقية للغاز في دعم سياساتهم الخارجية، من قواهم لبسط نفوذهم ، بشكل خاص على منطقة الخليج العربي والعالم العربي ، واجزاء كثيرة من العالم، ولذلك فان الدول ذات الأبعاد الاستراتيجية والتي لديها طاقة كبيرة من الثروة النفطية وبشكل اكثر تحديدا الغاز ، وبالاستناد الى حقائق الجغرافيا السياسية والمهارات البشرية والمهارة الدبلوماسية ، واستخدام ادوات متكاملة مع قوة الغاز ،انما سعت وتوسعي لتغيير موازين القوى حولها (58).

(58) هلال ،رضا محمد ، إيران ودبلوماسية الغاز ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، 1

تتمثل المخاطر على العالم العربي ، بمحاولة الدول الاستعمارية اشعال الصراعات الداخلية والاقليمية والعربية-العربية،ومن ثم فان امن الطاقة مههد في العالم عامة والعالم العربي خاصة، ويبرر الجشع والرغبة في النهب من قبل الكيان الصهيوني والاستعمار الامريكي للاستئثار بالبتترول والاستحواذ عليه بكل السبل المشروعة وغير المشروعة التي يمكن أن تصل إلى حد تغيير المبادئ والقوانين التي حكمت وتحكم النظام الدولي منذ عدة قرون ، حيث نشن أمريكا ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين حروباً على كثير من الدول العربية ، سواء من خلال قوتها العسكرية المباشرة ، كما فعلت في العراق ، او اثاره الصراعات (سوريا، اليمن ، ليبيا ، وتونس) ، وهي دول ذات امكانات ضخمة من الغاز، وعليه من غير الممكن فصل الغاز وما يتعرض له الوطن العربي من مخاطر عن الجانب السياسي ، فهذه الثروة لها جانبان سياسيان ، احدهما ايجابي، واخر سلبي ، فالإيجابي يبرز ويتعزز اذا عمل مالكة على استخدامه اداة للحفاظ على مصالحه وحقوقه السياسية والاقتصادية ، وسلبي اذا ما سمح للقوى الاستعمارية بالتدخل في شؤونه، وعليه انه من الثابت ان الكثير من معايير القوة الجيوسياسية في عالم اليوم امتلاك الكثير من القوى، ومن الملاحظ ان القوة الاقتصادية والهيمنة العسكرية للدولة ، تتركز في كثير من الخطط الاستراتيجية على الطاقة بشكل عام وعلى الغاز الطبيعي بشكل خاص، ولذلك فإن دول المنطقة تدور في حلقة مدمرة من العنف والاهتزازات وبخاصة تلك التي تحتوي إمكانات هائلة من الغاز. ولقد اصبحت السيطرة على البحر الأبيض المتوسط وثرواته الواعدة، مفتاح السيطرة على الكثير من دول المنطقة ، واستخدام الغاز والأدوات التي يتم من خلالها ايصاله الى المناطق التي بحاجة اليه ، ومن ابرز تلك الادوات إقامة انابيب لنقل الغاز، حيث اسهمت هذه الانابيب في اثاره الخلاف ومربط النزاع والتدخلات الدولية الغربية، والاشتباك الإقليمي من الخليج إلى تركيا، وحتى روسيا (59).

(59) د. علو، أحمد - عميد متقاعد ، حرب أنابيب الغاز العالمية ، مجلة الجيش اللبناني - العدد

347 | أيار 2014

ونظرا لأهمية الغاز في دعم التوجهات الاستراتيجية للدول التي لديها خططا ذات ابعاد استراتيجية ، يعتبر موضوع الغاز أحد محركات السياسة ، وهذا ما تسيير عليه القيادة الروسية حالياً، اذ يبرز عامل الغاز واحداً من اليات فاعلة حاسمة، لإعادة السيطرة والنفوذ الروسي إلى المجال الدولي. ، ولعلّ ما يعزز التوجه الروسي درجة الثقة بهذا السلاح، اذ تحول الغاز الى اداة مهمة جدا في فرض الآراء والمصالح على الطرف الاخر(60).وكما اشرنا فان الغز اصبح من اهم الادوات الدبلوماسية لدى الدول التي تمتلك هذه الطاقة ، وهذا بالطبع مرتبط بقدرتها على تسخير هذه الاداة لإبراز، بل ربما لفرض رؤيتها الدبلوماسية في التعامل مع القضايا الوطنية بشكل خاص ، ومن الامثلة على ذلك ، وفي المنطقة العربية ضمن حوض البحر المتوسط ، ما تقوم عليه الدبلوماسية الجزائرية من خلال الغاز الطبيعي، وتمثلت في مقايضة الغاز بالطاقة النووية ، (وهذا يعكس قدرة الجزائر على توظيف ورقة تنوع الشركاء(61)

وعليه لم يعد خافيا مدى اللجوء الى استخدام الغاز الطبيعية كواحدة من ادوات فرض الرؤية السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية في العلاقات الدولية ، وبخاصة ما يتعلق في ثروة الغاز العربي ، وما يقوم عليه الكيان الصهيوني ، في فرض وجوده من خلال سعيه الاجرامي للسيطرة على غاز البحر الأبيض المتوسط ، حيث الكثير من الدول العربية التي تملك ثروة الغاز، ولكن على ما يبدو ان عدم وجود ارادة سياسية لدى الدول العربية جعل هذه الثروة نهبا وفاقة الدور السياسي ، علما انه قد بات واضحا أن الغاز قد أصبح يُمثل أحد أبرز وسائل التوظيف السياسي لتصفية الحسابات السياسية بين القوى الإقليمية، لا سيما مع وصول أنظمة سياسية إلى سدة الحكم ليست

1

(60) دحمان، غازي ، سوريا نجمة الاستراتيجية الروسية ، مؤسسة السورية نت

<https://www.alsouria.net>

(61) صايح، مصطفى، دبلوماسية الغاز الجزائري. بين القوة والقدرة ، المنتدى العربي للدفاع

والتسلح، 8تموز(يوليو)2011

على وفاق مع نظيرتها في الدول الأخرى(62) .

ونحن نتناول دور الغاز في صياغة استراتيجية عربية، ليس الهدف من ذلك ان يكون الغاز اداة ابتزاز للآخرين، بل قوة للدفاع عن المصالح، لاسيما أن الغاز قوة متصاعدة على مختلف الاصعدة، قوة الطاقة هي استغلال الدولة للمزايا التي تتمتع بها في انتاج الطاقة والتكنولوجيا لتعزيز مصالحها العالمية وتقويض دور منافسيها. وهذا قد يعني -على سبيل المثال- توفير الطاقة للأصدقاء والحلفاء الذين أصبحوا يعتمدون اعتمادا كبيرا على الإمدادات المقدمة من قبل القوى المعادية، ويمكن استخدام قوة الطاقة لتعزيز العلاقات مع الشريك جغرافيا وسياسيا، أو لمعاينة أحد الجيران المتمردين، كما هو الحال في الإيقاف المتكرر الذي تقوم به روسيا لإمدادات الغاز الطبيعي إلى أوكرانيا، ومن ثم فان قوة الطاقة يمكن أن تحقق أهداف سياسية أكبر من تلك التي يمكن تحقيقها بالقوة الناعمة(الدبلوماسية) (63)

ومن الواضح انه في عصر التكتلات الدولية لم يغب العامل الاقتصادي عن تشكيل تلك التكتلات، ومن ثم فان الموارد النفطية (النفط والغاز)، احتلت مكانة متميزة في التوجهات الدولية السياسية والاقتصادية، ومع بداية القرن الحادي والعشرين دخل الغاز الطبيعي عاملا مهما في صياغة السياسات الدولية، وهذا ما تحاول الدول العربية التي تمتلك مخزونات هائلة من الغاز، ان تستخدمه كقوة داعمة للسياسة الخارجية للدولة

ثروة الغاز العربي والسياسات الخارجية:

في ضوء التطورات السياسية والصراعات على مختلف المستويات في عدد من الدول التي تمتلك ثروة هائلة من الغاز، او عدم وجود الرغبة للتعاون بين الدول المالكة للغاز وبخاصة في

(62) الباسوسي، أحمد زكريا، تسييس الطاقة التحولات الراهنة للصراع الإقليمي على غاز المتوسط،

المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2015 /8 /23

(63)كلير، مايكل، ترجمة موقع إسلام ديلي، القوة الصلبة، القوة الناعمة، وقوة الطاقة : الأداة

الجديدة للسياسة الأمريكية الخارجي

المنطقة العربية، والضغط التي تمارس على دول الغاز العربي ، يتحقق لدى كل متابع او باحث في شأن الغاز ، يتحقق له الاهمية الاستراتيجية للغاز الذي يمتلكه العالم العربي ، وبخاصة ضمن المياه الاقليمية العربية، اذ يشكل الغاز فعلياً مادة الطاقة الرئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث اعتباره احدى بدائل الطاقة، لتراجع احتياطي النفط عالمياً من حيث الطاقة النظيفة، ولهذا فإن السيطرة على مناطق حول الاحتياطات الضخمة من الغاز الطبيعي في العالم ، تعتبر بالنسبة للقوى القديمة والحديثة أساس الصراع الدولي في أبعاده ومجالاته الإقليمية.

وفي تناول العلاقات الدولية ودور الغاز في صنع السياسات الخارجية العربية، لا يمكننا اغفال المناطق القريبة التي هي الاخرى تمتلك ثروة غاز ضخمة ، وبخاصة في اسيا ، وعليه سنتناول القوى المنافسة للغاز العربي.

القوى المنافسة للغاز العربي:

يوجد العديد من الدول الاسيوية المنافسة للغاز العربي ، ضمن بحر قزوين ، ولذلك اصبحت هذه المنطقة منطقة صراع ونفوذ بين الدول المحاذية لهذه المنطقة والدول التي تسعى للوصول اليها، والسعي لمنع سيطرة قوى دولية على مقدرات هذه المنطقة.

بحر قزوين:

يتميز بحر قزوين بموقعه الاستراتيجي بين آسيا وأوروبا، فهو أكبر بحر مغلق على سطح الأرض، ويقع بين شمال غرب آسيا وتحاصره كل من أذربيجان وإيران وروسيا وكازاخستان وتركمنستان، ويعتقد قديماً أنه كان جزءاً من بحر ضخم يصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأسود وذلك منذ ملايين السنين، كما أنه يشكل جزءاً من بحر الأورال الذي جفّ منذ سنوات. وتبلغ مساحة بحر قزوين أربع أضعاف بحر الخليج العربي

بدأت الدول العظمى الاهتمام بالنفط في بحر قزوين لما يتمتع به من جودة ممتازة وباحثي قادر على أن يكون بديلاً مميّزاً كمصدر للطاقة في القرن الواحد والعشرين، وبهذا تحول بحر قزوين إلى منطقة ذات ثقل سياسي واقتصادي واشتدت هذه المنافسة العالمية السياسية والتجارية بين الدول الكبرى لإيجاد فرصة استثمارية بأي منطقة من الدول الخمس المطلة على بحر قزوين وذلك للسيطرة على هذه الموارد والثروات النفطية منذ تسعينات القرن العشرين ، اي اصبحت هذه المنطقة منطقة صراع ونفوذ للقوى

،وبالتالي التمرکز في آسيا الوسطى للتحكم بنقطة الوصول للطاقة إلى الصين التي تخطط لقيادة العالم بعد ان تصدرت العالم اقتصاديا، وكذلك لمنع إيران من مد نفوذها نحو الخليج العربي للسيطرة على كل النفط للتحكم بأسعار منظمة الأوبك والتحكم بالأسواق العالمية بحكم موقعها الاستراتيجي ولتحرر من الضغط الروسي عليها من ناحية، وتخفيف العقوبات الاقتصادية عليها من أميركا ودول الناتو لبناء ترسانتها العسكرية والنووية والتحكم بقيادة العالم(64)

وعلى ما يبدو فان بحر قزوين ليس بعيدا عن الصراعات حول ما يمتلكه من ثروات نفطية ، فإن ثمة صراعات سياسية، واقتصادية، ومناوشات عسكرية، تجري بين دول المنطقة، ، وتأتي الصين أيضا على الخط، ومن ناحية اخرى دخلت دول بحر قزوين في صراعات بسبب الثروة النفطية، والمرتبطة بتدخلات حدودية بين دول اقليم بحر قزوين(65).

ان الصراع حول حوض ثروات بحر قزوين، لم يأت من فراغ، اذ ينبع نتيجة للأهمية الاستراتيجية لهذا البحر، ويتمثل فيما يحتويه هذا البحر من ثروات ، اذ لديه كميات هائلة من الاحتياطي العالمي، واحتياطي غاز طبيعي يتراوح ما بين 6.7 تريليون متر مكعب إلى 9.2 تريليون متر مكعب، بالإضافة إلى الاحتياطي المحتمل المقدر بما يوازي ما بين 6 إلى 7% من الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي. ومن الناحية السياسية ، ترتب على انهيار الإمبراطورية السوفيتية وتفكك المنظومة الاشتراكية عام 1991م ظهور الدول المستقلة في آسيا الوسطى والقوقاز، وهو ما فتح مجالات أكبر للمنافسات من جانب القوى والأطراف كافة الدولية منها والإقليمية، خاصة وأن استقلال هذه الدول الحديثة مازال ناقصًا. وعلى الجانب الآخر من بحر توجد قوة منافسة وهي ايران.

(64) عرييد، آمال، نفط بحر قزوين ينافس نفط الخليج في الألفية الثالثة، مجلة العامل ، الاتحاد العام لعمال الكويت، 2013/2/4

(65) عبد الحافظ، حسني ، نفط بحر قزوين بين مطرقة الصراعات الإقليمية، وسندان المصالح الدولية ، الاسلام نت، 2014/12/11

ايران قوة تنافسية للغاز العربي

يمكن القول ان ايران واحدة من بين اكثر الدول امتلاكاً لثروة الغاز، ولقد فتح لاتفاق النووي الايراني الغربي في اواخر شهر حزيران (يونيو) 2015 ابواباً كانت مغلقة لدخول ايران اسواق العالم التنافسية في مجال الغاز، وعليه توجد امكانية لدى ايران كي تلعب دوراً مهماً في تأمين الطاقة المستقبلية للاتحاد الأوروبي، وعليه، فان السوق المحتمل حداً للصادرات الإيرانية في المستقبل هو أوروبا عبر تركيا، ولذلك فان التوجه الاول والاساسي لدى ايران في اقامة علاقات بينها وبين الدول التي تقوم باستيراد الغاز الايراني، لاسيما أنه بعد توقيع الاتفاق النووي الايراني، اخذت ايران تستقبل وفوداً متعددة المجالات، لأن ايران اصبحت مجالاً رحباً للتعاون في مختلف المجالات، وبخاصة الاقتصادية، وبشكل اكثر خصوصياً مصادر الطاقة التي تخزن منها ايران الكثير، فضلاً عن ذلك فان ايران ستقدم عروضاً افضل من غيرها، ومن ثم سيكون التوجه الرئيسي نحو اسيا لإمكانية التواصل بسهولة اكثر من غيرها من الدول للتقارب الجغرافي، حيث ان اسيا تقع في المرتبة الأولى للتجارة الخارجية الإيرانية، ومما يساعد ايران على السير في هذا الاتجاه ان دولاً آسيوية مهمة، تفضل العمل في مسار الأنابيب التي تنقل الغاز الطبيعي، فعلى سبيل المثال، فان الهند، تتجه إلى خط أنابيب تركمانستان وإيران وعمان الذي يشق طريقه تحت الماء. وقالت الصين إنها مستعدة لبناء الجزء الباكستاني من خط الأنابيب بين إيران وباكستان كجزء من الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان وهذا يشير إلى حقيقة أن أول سوق

ممكن للغاز الطبيعي الإيراني سيكون جنوب وشرق آسيا، ويمكن للسوق الآسيوي أن يبتلع بسهولة إنتاج الغاز الطبيعي الإيراني لعقود من الزمن. (66)

و ما يعطي ايران القدرة التنافسية في مجال تصدير الغاز، لاسيما بعد الانفتاح الغربي على ايران ،

(66) الخليج الجديد، روسيا وإيران والعراق: مجموعة «أوبك» المصغرة الناشئة للغاز

الطبيعي، 2015/8/2

<http://www.thenewkhalij.com/ar/>

اضافة الى حالة متقدمة جدا من التفاهم حول الكثير من القضايا الدولية والعربية ، وبخاصة المسالة السورية بين كل من ايران و روسيا التي هي الدولة الاولى عالميا من حيث امتلاك ثروة الغاز، علما تحتل إيران المرتبة الثانية عالمياً باحتياطيات الغاز الطبيعي بعد روسيا، كما أن موقعها الجغرافي غير البعيد نسبياً عن أوروبا، وكذلك قريبا من العراق ودول بحر قزوين يمكن أن يجعل ايران الأقدر على المنافسة في الغاز الطبيعي في معظم الأسواق الأوروبية، وكذلك الغاز العربي ، ومما ساعد ويساعد ايران الوصول الى هذا النوع من القدرة التنافسية في مجال انتاج وتصدير الغاز ، التغاضي بل المساعدة الروسية لإيران في كثير من القضايا، وكانت موسكو خلال السنوات الماضية بوابة طهران المشرعة للدعم السياسي ومحاولة التخفيف من آثار الحصار الغربي المفروض على قطاع الطاقة في الجمهورية الإسلامية(67).

المنافسة بين الغاز الايراني والغاز العربي

التنافس امر معروف بين القوى التي تمتلك قدرات تنافسية ، ويبدو ان الثروات الطبيعية وفي مقدمتها النفط والغاز ، من بين اكثر العوامل للتنافس بين الدول التي تمتلك مخزون ضخم من هذه الثروة ، والسؤال ما حقيقة التنافس بين ايران والدول العربية المنتجة والمصدرة للغاز الطبيعي. يوجد خلاف بين ايران وعدد من الدول في مجلس التعاون الخليجي، حول الموارد النفطية ، وبخاصة الخلاف بين الكويت وايران حول حقل الدرة، اذ تريد ايران استغلال الغاز في هذا الحقل قبل الانتهاء من تثبيت الحدود الجغرافية بين الكويت وايران والسعودية، ويقع حقل الدرة شمال الخليج، على شكل مثلث مائي، وعلى الرغم من عدم ترسيم الحدود رسمياً بين البلدان الثلاثة، أذ ان الجزء الأكبر من الحقل يقع في الحدود الكويتية السعودية، وأن الجزء الذي يقع داخل الحدود البحرية الإيرانية محدود. وكانت كل من الكويت والسعودية توصلتا في عام 2000 لترسيم كامل الحدود البحرية بينهما.

(67) الياس ، سامر ، الاتفاق النووي النهائي بين طهران والغرب سيعزز التنافس على الطاقة ويقلق

روسيا ، 14 نيسان (ابريل) 2015 ، موسكو

ان الخلاف الايراني مع دول الخليج العربي ليس مقتصرًا على الكويت، بل ايضا يشمل الامارات العربية المتحدة ، والجدير بالذكر ان ايران تحتل الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابي موسى) منذ ما يقرب من نصف قرن، ولكي تبعد ايران التهم عنها من انها تسعى للسيطرة على حقول النفط والغاز في الخليج العربي، نجد انها تتهم تلك الدول العربية بسرقة نهب حقوق ايران في الغاز في الخليج العربي ،مسئول ايراني يتهم الدول العربية في الخليج العربي بسرقة حصة ايران من حقول النفط والغاز المشتركة مع ايران، ويتهم المسئولون الايرانيون الدول العربية بمساعدة بعضها البعض على استغلال الحقول المشتركة مع ايران "حيث مرة تساعد السعودية الكويت حسب ادعاء ايران/لاستخراج كميات أكبر من حصصها ومرة اخرى تقوم الكويت بمساعدة الامارات وتارة أخرى الامارات تساعد عمان على فعل نفس الشيء" ويبلغ عدد الحقول المشتركة في الخليج بين ايران وجيرانها العرب 15 حقلا على الأقل. (68) ، ونحن نتحدث عن التنافس بين دول الخليج العربي وايران في مجال الغاز والنفط ، من المؤكد ان للعامل السياسي الدور المهم ، وهذا ما تؤكدته تطورات الاحداث في المنطقة. وعليه يمكن القول ان غاز الخليج لعربي يواجه منافسات من الدول الاقليمية وغير الاقليمية، ومن اهم المنافسين الدوليين الاتحاد الروسي.

التنافس الروسي الخليجي في مجال الغاز:

أدت الاكتشافات الضخمة في حقول الغاز في سيبيريا والأورال قبل أربعة عقود إلى تدعيم القدرات التصديرية للاتحاد السوفياتي من خامات الغاز الطبيعي. ومع انهيار الشيوعية وتحول روسيا الى اقتصاد السوق في الوقت الذي تسعى روسيا للاستغلال الأمثل لثروتها الهائلة من الغاز وقدرات شركتها العملاقة «غاز بروم»، يرصد المستهلكون ما يسمى بالدور الجغرافي -السياسي للغاز الروسي، معتبرين

(68) مسئول ايراني: الدول العربية تسرق حصة ايران من حقول الغاز والنفط المشتركة ، مجلة

ارقام ، 2011/12/22،

أن الارتهان للغاز الروسي لا يقل تهديداً عن التمدد الجغرافي أو التهديد العسكري، وهي مخاوف صارت (تتردد تحت مسمى الهيمنة الروسية على أمن الطاقة في عهد ما بعد الشيوعية(69)

اشرنا سابقا ان روسيا لا تخفي توجهاتها في المنطقة العربية بشكل من اجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة ، وهذا امر طبيعي في العلاقات الدولية، اذ من الثابت ان اية دولة تحترم نفسها ، لابد ان تكون مصالحها الوطنية والقومية العنوان الابرز والمحرك الاكثر فاعلية في بناء علاقات دولية استراتيجية، ولذلك تتبع الكثير من الوسائل التي لديها والتي تسعى لتوفيرها واستخدامها عن الضرورة وبشكل هادئ جدا ، ولقد عملت روسيا على اقامة الكثير من العلاقات بين عدد من الدول العربية في التعاون في مجال الغاز ، وهذا لا يعني ان روسيا بعيدة عن توجهاتها في منافسة الدول العربية المنتجة للغاز، وبخاصة قطر ، اذ تشير التقديرات الى ان قطر هي الدولة الثانية التي لديها احتياط من الغاز الطبيعي ، وعليه فان المنافسة بين القوى المالكة للغاز امر متوقع وليس غريبا.

ان التوجهات الروسية عالميا للتعاون بل التحالف في مجال الغاز ، تبدو في رأس قائمة هذه التحالفات مهما كانت نوعية الحكم فيها ومهما بدا - سطحياً - من اختلافات ، فان روسيا وهي تبحث عن التحالفات او التنافس، تأخذ بعين الاعتبار التحولات والتغيرات في مواقف الدول من الازمات التي تتفاعل معها روسيا ، وتسعى لفرض وجهة نظرها في ايجاد حلول سياسية لتلك الازمات، كما هو الحال في سوريا ، حيث عند قراءة المواقف السياسية لعدد من الدول وبخاصة الدول العربية من الازمة السورية، نجد تغيرا ملحوظا، اذ لم تعد مندفعة للتواجد ضمن القوى الفاعلة في تلك الازمة ، ولذلك يمكن القول أن جزء مما طرأ أخيراً هو انسحاب قطر من المعركة على سورية، بالتالي توقفت حرب أنابيب الغاز بين روسيا وقطر، وعليه فان روسيا تنظر إلى المسألة بأنها انتصار لها على صعيد مستقبل ثروة الغاز التي لديها، فقطر امتلكت القدرة على منافسة روسيا وكبح جماحها من الاندفاع للسيطرة ومنع ان تكون لدى روسيا الكلمة الاولى في ها المجال ،بسبب كمية الغاز لديها، وكان

(69) عبد المجيد ، عاطف ، دور الغاز الروسي بعد انهيار الشيوعية ، صحيفة الحياة اللندنية -

من شأن الأنابيب إلى أوروبا أن تقلص وتحد من فاعلية الثروة الروسية (70)

ان القدرات الروسية من الغاز قد لا تروق للكثيرين وبخاصة دول الاتحاد الاوربي ، وتبحث عن البديل ، لاسيما من خلال الانابيب التي يتم تزويدها بالغاز التي بحاجة اليها وهي بذلك تسعى جاهدة لبحث عن مصادر اخرى غير الغاز الروسي ، فالمفوضية الأوروبية تخطط على الأجل الطويل ليكون لأوروبا أكثر من مورد للإمدادات النفطية وألا تكون أسيرة الغاز الطبيعي من روسيا، اذ تسعى الى إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من أذربيجان عبر الأراضي التركية وجورجيا، وإن كانت الكميات التي سيوفرها هذا الخط من الغاز الطبيعي تقل كثيراً عن الخط الذي كانت تمهد له أوروبا مع روسيا عبر المرور من أراضي عدة دول أوروبية أخرى(71).

ويمكن القول ان التعاون بين روسيا والعالم العربي في مجال الغاز، اكثر من التنافس ، والتعاون ليس في بيع او استيراد الغاز، بل شمل التعاون في مجالات اخرى وبخاصة في توفير منح دراسية للمصريين في الجامعات الروسية، وبشكل واضح في مجال صناعة الغاز والانضمام إلى فرق تنفيذ مشاريع النفط والغاز الروسية-المصرية المشتركة(72).

وكما ذكرنا ان روسيا ومن خلال قيادتها الجديدة منذ بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وهي لا تخفي سياستها بإعادة بناء روسيا على انها قوة عالمية منافسة رئيسية وبخاصة في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية ،مستخدمة كل الامكانات المتاحة والتي يمكن ايجادها، حيث يبرز الغاز الروسي قوة ذات ابعاد استراتيجية في تنفيذ تطلعات القيادة الروسية في علاقاتها الدولية

(70) درغام، راغدة ، النفط والغاز والعلاقة الجديدة بين أميركا وروسيا، قناة العربية ،18 تشرين اول (اكتوبر) 2013

(71) الغاز الروسي" ورقة ضغط متبادلة بين روسيا وأوروبا، مفكرة الاسلام، 13 كانون الاول (ديسمبر) 2014

(72) مختار، مؤمن ، شركة "روس نفط" الروسية للغاز والبتروك تدرّب المصريين في جامعاتها ، صحيفة اليوم السابع، 31 اب (اغسطس) 2015

وفي المقابل ، فان الاتحاد الاوروبي يسعى جاهدا كي يكون في مأمن من التمدد والتوسع الروسي، وذلك من خلال تشكيل مجموعات مناوئة للتمدد الروسي من خلال انابيب الغاز، والعلاقات المتوترة بين روسيا والاتحاد الاوروبي ، وبخاصة بعد الازمة الاوكرانية في النصف الاول من العام 2014، انعكست سلبا على التمدد الروسي من خلال الغاز الى الدول الاوروبية، حيث زاد التوتر بين الاتحاد الأوروبي وروسيا ، وفي بداية النصف الثاني من العام 2016، قام حلف شمال الاطلسي بنشر دروعا صاروخية واقامة قواعد عسكرية على حدود روسيا مما عرض للخطر مستقبل مشروع "ساوث ستريم" وهذا المشروع قد بدأ به الاتحاد الأوروبي وروسيا، في عام 2013، اي بناء مشروع "ساوث ستريم"، وهو مد خط أنابيب الغاز الذي يربط روسيا مع بلغاريا عبر البحر الأسود، والذي من شأنه أن يزيد تجارة الطاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا مع تجاوز أوكرانيا ، وفي هذا الصدد يمكن القول ان البدائل امام الاتحاد الاوروبي محدودة ، وأن أوروبا لا تملك سوى خيارات قليلة على المدى القصير والمتوسط للحصول على إمدادات جديدة. ورجح أن تكون خطوط الأنابيب الممتدة من بحر قزوين عبر تركيا أقرب الحلول أمام أوروبا، رغم أن هذا الحل يبقى قريبا من النفوذ الروسي في بحر قزوين.

و في مواجهة تفكك العلاقات الروسية - الأوروبية في مجال امداد الغاز ، تسعى غاز بروم منذ زمن طويل إلى التوجه نحو آسيا فيما تتوتر العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والمجموعة المتهممة بانتظام بالعمل وفق مصالح موسكو الجيوسياسية أكثر من المنطق التجاري. وتأتي الأزمة لتعزز رغبة كل طرف في تقليص تبعيته للآخر، بدون تمكن أي طرف من الاستغناء عن الآخر.

والسؤال ما هو دور الغاز القطري في تخفيف الازمة الروسية- الاوروبية في امداد الغاز، لاسيما ان دول قط تحتل المرتبة الثانية عالميا في امتلاك الثروة من الغاز الطبيعي؟

عند محاولة لقراءة عمليات انتاج وتصدير الغاز الطبيعي ، يتضح بشكل حاسم وواضح، ان روسيا تأتي على راس قائمة مصدري الغاز، وعليه يمكن اعتبار روسيا الاتحادية المصدر الاول في العالم للغاز لأنها تنتج كميات تزيد عن 420 مليار طن من الغاز السائل وتقوم روسيا بتوزيعه بواسطة انابيب تمتد من روسيا الى اوكرانيا والى اوروبا التي كانت تسمى بأوروبا الشرقية وتصل الى بلجيكا وألمانيا، حيث تعتبر ألمانيا المستهلك الاول للغاز الروسي ثم يأتي في الدرجة الثانية ايطاليا ثم اسبانيا ، ونظرا للكمية التي تستهلكها الدول الأوروبية من الغاز فإن الغاز الروسي هو الأول وطلب استهلاكه

على مساحة أوروبا جغرافياً أعطاه الأولوية على استهلاك الغاز في العالم، ولذلك نجد أوروبا وبتحريض من الولايات المتحدة تعمل على التوجه لمصادر جديدة للغاز، أي ان الغاز اداة استراتيجية هامة في الصراع الدولي بشأن مناطق النفوذ في العالم، ومن هنا فان القوى المنافسة لروسيا تسعى جاهدة الى الاستفادة من القوى التنافسية مع روسيا في مجال تصدير الغاز، من خلال اغراء تلك الدول المنافسة لروسيا، من انها ستحظى بدعم قوي من قبل الدول الغربية المختلفة مع روسيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ومنثم تلجأ الدول الغربية الى العالم العربي وبخاصة اكثر الدول المصدرة للغاز وفي مقدمتها دولة قطر.

قطر وتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي

شجعت القدرات الضخمة التي تمتلكها دولة قطر من الغاز الطبيعي، على الدخول منافسة، وفي سبيل بناء منافسة قوية تقوم دول قطر بشراء العشرات من ناقلات النفط، من اجل نقل الغاز من قطر الى دول العالم، ولكي تتنافس روسيا الاتحادية وتصبح قطر لديها أكبر مردود مالي لبيع الغاز في العالم، وعليه فان دولة قطر تسعى لتنافس روسيا الاتحادية في تصدير الغاز، والجدير بالذكر ان دولة قطر تحصل حالياً على 12% من كميات بيع الغاز في العالم وتسعى للوصول الى 45% من كميات تصدير الغاز في العالم، لأن هناك من الخبراء من يعتقد ان مخزون آبار النفط في قطر تصل الى كميات لا يمكن استهلاكها خلال 100 سنة (73)

ان مسعى قطر لتحتل مركز الريادة عالمياً في عمليات انتاج الغاز الطبيعي لن يكون بمنأى عن الدخول في منافسة مع قوى دولية، وبخاصة روسيا، وفي الوقت نفسه، تتنافس قطر مع روسيا على أوروبا، والتي يمكن أن تهدد أزمة الديون الطلب على الغاز الطبيعي، لاسيما ان الروس يملكون موطئ قدم قوي جداً في سوق الغاز الأوروبية ويشعرون بالمنافسة من القطريين"، وعليه تسعى روسيا. اقامة

(73) الانصار نت ، اميركا تشجع قطر على زيادة انتاج الغاز والهدف الغاء حاجة أوروبا لشراء

. الغاز من روسيا، 2012/9/14

علاقات من خلال شركة "جاز بروم" الشركة العملاقة للغاز الروسي المملوكة للدولة، (74) وبشكل عام فان امتلاك العديد من الدول العربية مخزون هائل من الغاز الطبيعي في مختلف الاراضي العربية بشكل عام ، وفي البحر الابيض بشكل خاص، جعل هذه الثروة ذات فاعلية سياسية حاسمة في رسم علاقات دولية ، وعليه فان على صانعي القرار السياسي في العالم العربي خلق ادوات تعزز اهمية هذه الثروة ،اذ تمثل اكتشافات الغاز الضخمة في شرق البحر الابيض المتوسط تحولا مهما لدول المنطقة من كافة النواحي ، فهي من ناحية تسمح لها بزيادة استخدام الغاز الطبيعي علي المستوي المحلي، وبالتالي تقليل وارداتها من الخارج. كما توفر هذه الاكتشافات، فرصا كبرى لهذه الدول لتصدير الغاز إلي الخارج،، اضافة الى ذلك، تمثل إمدادات الغاز المكتشف في شرق البحر الابيض المتوسط أهمية ملموسة من وجهة نظر الأسواق العالمية لأنها وذلك نظرا لسهولة حركة هذه الإمدادات داخل حوض البحر الابيض المتوسط كله، لاسيما وجود ممرات مائية وقنوات اتصال بين العالم العربي وبقية العالم ، حيث تلعب قناة السويس دورا استراتيجيا ، في اوصول المنتجات الضخمة من الدول العربية الى الدول الغربية ، ولكن ذلك لا يواجه تحديات خطيرة التي اكثرها سوءا التعاون الصهيوني الامريكي ، هذا التعاون الذي يرمي الى الاستحواذ علي حقوق الآخرين في الغاز المكتشف. حيث توجد تحديات سياسية ناجمة عن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي. فلا تزال حالة الحرب هي السائدة في علاقة تل أبيب مع لبنان وسوريا، كما لا يوجد ترسيم معترف به دوليا للحدود البحرية بينها وبين مصر ولبنان وبالطبع فلسطين المحتلة. فإذا ما أضيف إلي ذلك النزاع المزمع بين تركيا وجمهورية قبرص حول مسألة قبرص الشمالية. والتداعيات الاستراتيجية المهمة للتطورات السياسية في العالم العربي منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، ومن ثم تعقد البيئة السياسية والاستراتيجية لتطوير وتصدير الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط. ومن ناحية أخرى، يتوجب علي جميع دول المنطقة توفير الموارد المالية والاستثمارية المطلوبة لإنشاء البنية التحتية اللازمة لإنتاج ونقل وتصدير الغاز.

(74) د. قنديل ، أحمد ، بعد اكتشافات الغاز في شرق البحر المتوسط: يولينت اورج ، 4/21

،2015

وهكذا يتضح لدينا، ان الغاز اصبح اداة سياسية لا يمكن اغفال او التقليل من اهميتها، وهذا ما تؤكدته التطورات والصراعات السياسية الداخلية في عدة دول عربية، اذ يلعب النفط والغاز دورا خطيرا في الصراع ، لاسيما بعد تنامي ظاهرة الارهاب في المنطقة وسعي المنظمات الارهابية الى السيطرة على الثروات النفطية في كل من سوريا والعراق بشكل خاص، ودول عربية اخرى بشكل عام ، ومن ثم فمن غير الممكن فصل ثروة الغاز من ناحية اقتصادية ومالية عن الدور السياسي لتلك الثروة .

الدور السياسي للغاز العربي والصراعات السياسية في العالم العربي:

مما لا شك فيه، ان التطورات السياسية الداخلية والخارجية في العالم العربي ، احدثت ارتدادات مهمة فيما يتعلق بالثروات التي يمتلكها العالم العربي ، والارتدادات لن تنحصر ضمن العالم العربي ، بل فرضت واقعا على توجهات القوى الكبرى وبخاصة مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا من ملفات المنطقة، ولاسيما الوضع السياسي السوري، اذ يشكل وفقا لرؤية المختصين في تجارة الغاز ، العقبة امام خط الغاز العربي والايروبي.

ان اهتمام الغرب بالغاز العربي وبالثروة النفطية بشكل عام ليس مقتصرًا على دولة دون أخرى ، وحتى الدول التي تمتلك قدرات هائلة من هذه الثروة، بهدف التمدد اقتصاديا ومن ثم تدعيم المواقف السياسية استنادا الى القوة الاقتصادية التي تمتلكها والتي تسعى الى تطويرها، وهذا ما تقوم عليه روسيا في التعاون النفطي مع دول الخليج العربي ، تمثل السوق العالمية للطاقة مصدر اهتمام مشتركاً بالنسبة إلى روسيا ودول الخليج العربية على حد سواء (75).

(75) ياسين، اروى، دور قطاع الطاقة في التوجه الروسي الجديد نحو دول الخليج العربية ، آراء حول الخليج ،

عملت القيادة الروسية على تطوير العلاقات بين روسيا ومختلف دول الخليج العربي ، تجلى بوضوح في قيام الرئيس الروسي بنفسه، وبرفقة وفود اقتصادية رفيعة المستوى، بزيارة ثلاث دول من الخليج العربي في سنة واحدة، وهي بالطبع تشير إلى إدراك روسيا للأهمية التي تتمتع بها هذه الدول في مجالات عدة، لعل من أهمها مجال الطاقة. ولذلك من المنتظر أن تكون هذه الزيارات نغمة انطلاق قوية لعلاقات مستقبلية يتوقع أن تشهد تنوعاً في مجالات التعاون الأخرى. وهنا يمكن القول إن روسيا قد تحاول أن تستثمر تحسن علاقاتها مع الدول الخليجية بالوصول إلى هدفها وهو التنسيق بينها وبين دول الخليج العربي ، وبالتالي مع منظمة أوبك، بشأن سياسات الطاقة العالمية بما يخدم مصالح هذه الأطراف، ومن جهة أخرى، من الممكن أن يؤدي تطور العلاقات بين روسيا ودول الخليج العربي إلى التعاون في زيادة استثمارات قطاع الطاقة لدى الطرفين، لكن ليس بالضرورة أن يؤدي في النهاية إلى الاتفاق على سياسة واحدة في ما يتعلق بكميات الإنتاج ومن ثم الأسعار ، ومن ثم تعزيز العلاقات في مختلف المجالات ، وخلق حالة توافق ورؤية مشتركة بالنسبة للقضايا الامنية والسياسية.(76)

وفي هذا الشأن فإنه يمكن القول أن تغيير توازنات القوى داخل النظام الدولي الحالي وتكريس التعددية وتحجيم دور الولايات المتحدة على الساحة الدولية ، وفي مختلف المجالات ، مع تنمية مشاريع تكامل إقليمي وبناء شراكات عميقة بين الدول المتضررة من المخاطر التي تسببها التطلع الأمريكي في العلاقات الدولية ، الى تبني أهدافاً واقعية وضرورية وقابلة للتحقق ضمن المدى المنظور .

وهكذا ونحن نتناول التنافس الدولي المتنامي لتحقيق المصالح الدولية، فإن ما يدور في المنطقة العربية وبشكل أكثر تحديداً في سوريا والعراق وليبيا واليمن، يؤكد دور المصالح الدولية في تأجيج الصراع والسعي لبناء مناطق نفوذ مستخدمة كل ما لديها من قدرات ، كما هو الحال في التقارب الروسي الإيراني والتوافق الى حد كبير في المسألة السورية وحتى أنه قد وصل الامر الى المشاركة الإيرانية عسكرياً بطريقة أخرى ، أي سواء بشكل مباشر او غير مباشر ، وهذا من شأنه ان تراعي كلتا الدولتين مصالح بعضهما بعضاً، لاسيما ان الدولتين تمتلكان كميات هائلة من

(76) المرجع السابق .

الغاز الطبيعي قادراً على تغطية نحو 50 في المئة من احتياجات أوروبا من الغاز الطبيعي ، وهذا من شأنه أن يقوّض بشكل كبير نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، من القوى التابعة لها مثل دولة قطر والكيان الصهيوني، وفي هذا السياق ينبغي النظر الى تلهف "الكيان الصهيوني".

لإعادة علاقاتها مع تركيا، وقد تمكن هذا الكيان من اعادة التحالف مع تركيا بقيادة اردوغان " وتوقيع اتفاقية اعادة التحالف الاستراتيجي في اوائل شهر تموز (يوليو) من العام 2016، مع العلم ان اعادة الاصطفاف المذكور لن يكون الاخير في هذا الصدد، كما أنه من شأن ثروات "حوض المشرق" المكتشفة ان تسهم في تغيير التوازن النفطي في المنطقة، نظرا للوضع المتجدد لدول وكيانات كانت لفترة قريبة تفتقر للموارد النفطية.

يمكن القول أن مخزون الغاز الطبيعي عالميا قد تزايد ليصل إلى 6067 تريليون قدم مكعب ، مما يعزز الدور السياسي الذي يمكن ان يتولى ادائه الغاز الطبيعي، اذ احسن مالكوه القيام بالدور ، اذ يتركز 75% من احتياطي الغاز في المنطقة العربية والاتحاد السوفيتي(سابقا) ، وتمتلك كل من روسيا وإيران وقطر نحو 58% من الاحتياطي العالمي، وأن احتياطيات الغاز الطبيعي بالنسبة للإنتاج تقدر بمائة عام في المنطقة العربية ،ومن المتوقع زيادة الاحتياطيات نتيجة لتقدم تكنولوجيا الاكتشافات، وتحسن الظروف الاقتصادية، وأن نصف الاكتشافات المتوقعة سوف تكون في دول حوض البحر الأبيض المتوسط العربية ، ودول وسط آسيا وروسيا وشمال إفريقيا، وهذا ما تؤكده الدراسات والابحاث الميدانية ، التزايد في استخدام الغاز الطبيعي في توليد الكهرباء، حيث زاد في هذا المجال خلال الفترة من 1992 إلى 2002 بمعدل سنوي يصل إلى 5% سنويا ، وهو يعني لقد اصبحت هذه الطاقة ذات وزن استراتيجي على كافة المستويات والمجالات (77).

وعندما نتحدث عن الابعاد السياسية لاستخدامات الغاز في المنطقة العربية ، فان الكيان الصهيوني ليس بعيدا عن التآمر ضد المصالح الوطنية والقومية العربية، وهذا الكيان يسعى لإقامة

(77) هل تغير اكتشافات النفط والغاز في المتوسط الجغرافيا السياسية ؟ مكتب الميادين في واشنطن

بالتعاون مع مركز الدراسات الأميركية والعربية، واشنطن، 13 نيسان (ابريل) 2013

علاقات مع الدول التي تساند جرائمه من خلال تحالفات مع دول على أساس توفير مصادر طاقة، ومنها ايران في عهد الشاه، حيث كان المصدر الالهم لتزويد الكيان الصهيوني بمصادر الطاقة ، وفي نفس الوقت عمل هذا الكيان على سرقة مصادر الثروة النفطية من فلسطين المحتلة ، وكانت البداية الاكتشافات للغاز في البر الفلسطيني تعود إلى منتصف الخمسينات من القرن العشرين ، حيث تم اكتشاف ثلاثة حقول صغيرة في الصحراء قرب البحر الميت احتوت تقريباً على ملياري متر مكعب من الغاز ، ومع بدء القرن الحادي والعشرين زاد الكيان المعتدي عمليات الاكتشاف والنهب والسرقه ، وتصاعدت عمليات البحث عن الغاز في فلسطين المحتلة، اذ في شهر شباط(فبراير) 2012 تم الإعلان عن اكتشاف الغاز في حقل «تتين» على بعد 120 كيلومتراً شمال غرب حيفا قرب الحدود البحرية اللبنانية ويحتوي على حوالي 30 مليار متر مكعب من الغاز. ان هذه الاكتشافات الضخمة من قبل الكيان الصهيوني دفعه للبحث عن شركاء سواء للتعاون في انتاج الغاز وتصديره، او في بيعه الغاز المكتشف في فلسطين ، وكانت السوق العربية- مع شديد الاسف- السوق الاولى لتصدير غاز فلسطين المنهوب من قبل الكيان الصهيوني، وبخاصة الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية ، وفي الجانب الأخرى ازدادت حالات الصراع مع الجمهورية اللبنانية نتيجة لمحاولات الكيان الصهيوني سرقة الغاز من المياه الاقليمية اللبنانية ، ونحن نتحدث عن تعاون صهيوني مع الاقليم ، فانه لا بد من الاشارة الى التحالف الصهيوني التركي في كثير من المجالات ومنها الجانب العسكري ، وبالطبع فان الولايات المتحدة الامريكية الشريك الاستراتيجي للكيان الصهيوني في سرقة خيرات الوطن العربي من الغاز ، ولكن لا يعني ان التوافق هو القائم فقط، ولكن برزت خلافات بين الشركات الامريكية والصهيونية المتخصصة في اكتشافات الغاز(78).

(78) موسى، حلمي ، غاز المتوسط والأعيب ((الكيان الصهيوني))، صحيفة الخليج ، 30/

2015/7 الملحق السياسي ،

<http://www.alkhaleej.ae>

يستغل الكيان الصهيوني كل امكانيات الغاز المنهوب في خلق علاقات سياسية مع الدول التي يتم التصدير الغاز اليها ، لاستغلال حقول الغاز الطبيعي من خلال آليات تضمن توظيف صادرات الغاز في تحسين المكانة الإقليمية للكيان الصهيوني، وتعزز قدرته على تطوير التحالفات التي تربطها بعدد من دول الإقليم، لا سيما مصر والأردن(79)، ويتضح الى اي حد يسعى الكيان الصهيوني الاستفادة من الغاز الذي يسرقه وينهبه من فلسطين ومحاولاته التوسع لنهب مصادر اخرى في لبنان وغيره، وخلق مجالات للنفوذ واستغلال الظروف السياسية التي يمر بها العالم العربي، والسعي لتعزيز الانشقاق والانقسام ، للاستفادة من تعزيز تواجد في المنطقة العربية، وذلك باستخدام الموارد النفطية لدى الدول التي يتعيش حالات الصراع والانقسام، مثال على ذلك وتصدير النفط العراقي من شمال العراق بواسطة قيادة اقليم كردستان العراق.

اكراد العراق والتعاون مع الكيان الصهيوني في مجال الغاز الطبيعي

تشير التقارير والدراسات الى اي مدى يتمتع شمال العراق بأهمية استراتيجية وبخاصة في مجال امتلاكه ثروة نفطية ضخمة (النفط والغاز) ،حيث يؤكد المختصون ان الغاز الطبيعي في شمال العراق والذي يقدر بمائة الى مائتي ترليون قدم مكعب وهذا كاف للاستخدام الداخلي لدى اكراد العراق والاستخدام الداخلي في تركيا وايضا لاحتياجات الانبوب، وكذلك يعمل على تقليل اعتماد اوروبا على الغاز الروسي.

وعليه يمكن القول ان السعي الحثيث على اقامة كيانات سياسية مستقلة في العراق ليس بعيدا عن الدول السياسي الذي سيتولى امره الذين يتحكمون في الغاز في شمال العراق ،ثانيا- المطلوب الآن تقسيم العراق على اساس كردي - عربي. ولهذا لابد من حرب او نزاع كردي - عربي. ولذلك فان الولايات المتحدة تدعم الانقسام الكردي- العربي من مختلف الجوانب ت، بحيث تتم الاستفادة

(79) النعامي ، صالح ، الغاز في خدمة تحالفات إسرائيل بالمنطقة ، العربي الجديد، 16تموز(يوليو)2015 ،

من الغاز الموجود في شمال العراق، لاسيما بعد سيطرة داعش في شهر حزيران 2014 على أجزاء واسعة من شمال العراق ، ما عد الاقليم الذي يطلق عليه الاكراد اقليم كردستان العراق ، حيث تعمل الولايات المتحدة على دعم المشروع الكردي بقوة لأنه يقلل من اعتماد اوروبا على غاز روسيا، ولأنه سيوصل الغاز العراقي والعربي الى الكيان الصهيوني. ولأنها سوف تتحكم بحكم وجودها في المنطقة، في امدادات الطاقة الى اوروبا. خاصة ان الطلب على الغاز في اوروبا في ازدياد مع التحول من تشغيل الطاقة الكهربائية بالفحم الى الغاز.(80).

وكما اشرنا فان التطورات السياسية في المنطقة العربية ليست بعيدة عن التآمر الصهيوني الامريكي وبالتعاون مع قوى اقليمية ، سواء عن طريق القوة العسكرية او من خلال المؤسسات والشركات الاقتصادية والمالية، وهذا هو ما يمر به العراق وبخاصة في شماله، وفي هذا السياق وبمنظرة واحدة إلى نشاطات وتحركات الكيان الصهيوني في شمال العراق، يمكن الإدراك جيدا أن هذا الكيان المعادي، يهدف إلى إقامة نموذج سياسي جديد في هذا البلد يخدم مصالحه وأهدافه فيه، ويساهم في تغيير الخارطة السياسية في الشرق الأوسط، ما يهيئ الأرضية السياسية والثقافية لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية لهذا الكيان الصهيوني على المدى البعيد، الا وهي حدوده من الفرات الى النيل، وهو الحلم الذي سعى وسعى اليه مؤسسو وقادة هذا الكيان منذ عدة عقود ولربما قرون. وفي سبيل تحقيق تلك الاهداف من قبل الكيان الصهيوني ،فقد ادخل واسس العديد من الشركات في شمال العراق، وذلك المجالات العسكرية والامنية والسياسية والاقتصادية والتجارية، وعليه يمكن القول ان التعاون بين اكراد العراق والكيان الصهيوني في مختلف المجالات ومن بينها النفط والغاز لم يعد سرا من الاسرار ، اذ تؤكد التقارير الدولية الاقتصادية، أن أكثر من ٧٥٪ من نفط كيان الاحتلال الصهيوني يأتي من ابار النفط في اقليم كردستان العراق، وأن حجم التبادل التجاري بين

(80) عشتار، مشروع خط انابيب نابوكو للغاز والخطوة الأمريكية-التركية-الإسرائيلية لتقسيم العراق

واشغال الحروب الداخلية، 2010/10/6،

<https://iraqibeacon.wordpress.com>

الشركات الصهيونية والأكراد يصل إلى حوالي 77% من متوسط الطلب ((الصهيوني)) على النفط، الذي يقدر بنحو 240 ألف برميل يومياً ، (81)

ليس من باب التخيل وجود علاقات بين اكراد العراق والكيان الصهيوني في مختلف المجالات، وبشكل خاص الموارد النفطية ، إذ ان أشكال مختلفة من التعاون الاقتصادي والعسكري بين الحكم في شمال العراق والصهاينة ، بل أن بيع النفط العراقي للكيان الصهيوني من خلال اتفاقيات مع الحكومة الكردية لم يكن سرا، حتى ان البعض تفاخر به، خصوصا بعد وصول ناقلة نفط كبرى الى ميناء الكيان الصهيوني ، وفي هذا المسار لا يخفي الكيان الصهيوني ، دعم قيام دولة كردية في شمال العراق، في المنطقة التي يوجد فيها الحكم الذاتي الكردي، كما أن الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريز قال شيئا مشابها. وهذه الأقوال عبرت ليس فقط عن الصلة بين الكيان الصهيوني والحكومة الكردية(82).

وخلاصة القول ان التعاون بين اكراد العراق والكيان الصهيوني قائم منذ فترة، ولكنه تعزز بعد احتلال العراق عا2003 ، وفتح الباب الكثير من الوى للتدخل في العراق ، والاستفادة مما يمثله العراق من اهمية استراتيجية كبرى في العالم العربي لشكل خاص، والعالم بشكل عام ، ولكن لم يكن العراق المدخل المهم للكيان الصهيوني في العالم العربي، بل ان الكثير من التطورات في الساحة العربية ، فتحت الباب على مصراعيه امام الكيان الصهيوني ، كما هو الحال في انفصال جنوب السودان، قبل حوالي خمس سنوات، وما ترتب عليه من توفير البيئة المناسبة للكيان الصهيوني كي يمارس دوره التخريبي ضد المصالح العربية.

(81) صحيفة الوفاق ، اقليم كردستان العراق يواصل تزويد الكيان الصهيوني بالنفط ، رقم الخبر: 85387 تاريخ النشر: 24 آب (اغسطس)2015

(82) إسرائيل تعتمد على نفط كردستان العراق : هل هو مدخل لدول الخليج؟ الخليج الجديد ، 26 اب(اغسطس) 2015



صورة نقل نفط العراق عبر تركيا الى الكيان الصهيوني



صورة عن التعاون الكردي الصهيوني

جنوب السودان والصهاينة

منذ ان تم زرع الكيان الصهيوني في فلسطين وهو يسعى للتآمر والتعاون مع القوى المتآمرة داخليا وخارجيا على وحدة العالم العربي، وكانت افريقيا واحدة من بين المداخل التي سخرها هذا الكيان كي يتمدد ويكون محاصرا للعالم العربي ، وهذا الاحتلال الصهيوني يعمل بكل وسائل التآمر من أجل ترسيخ أقدامه في القارة، كانت وجهته الأهم في أفريقيا ، وكان جنوب السودان الفرصة القوية له، حتى أنها في اليوم الثاني من رفع العلم الجنوبي في شهر حزيران (يونيو) 2011 اعترف الكيان الصهيوني بهذه الدولة، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، اذ وعلى الرغم من الحظر الدولي المفروض على بيع الأسلحة لجنوب السودان بسبب الحرب الدائرة هناك، إلا أن الكيان زوده بالأسلحة، وسمّى له سفيرا فيها، واعتمد سفير للجنوب في تل أبيب، ويقوم ببناء قرية زراعية تعتمد على التكنولوجيا (الصهيوني)، لذلك ،ومن جانبه فان رئيس دولة جنوب السودان "سلفا كير" لم يتأخر في التعبير عن امتنانه لهذا الكيان ، عندما قيام بزيارته للكيان الصهيوني قائلاً: "لولا دولة أرض الميعاد ما قامت لنا قائمة"(83).

لا يخفي الكيان الصهيوني ما يقوم به وقام به من التآمر على السودان ، اذ يرى في السودان ورقة رابحة، في ضوء التطورات التي تمر بها المنطقة العربية، ، ما يجعله السعي للتعويض عما قد يحدث من تغيرات محتملة ، والتي لا تكون لصالحه على المدى البعيد، وبالتالي فان البديل المتاح الان يتمثل بتدعيم التعاون العسكري والاستراتيجي مع دولة الجنوب، وكسب أي ورقة رابحة تزيد من قوته.

وفي اطار المساعي الصهيونية ، للسيطرة على الثروات النفطية ، فان منطقة جنوب السودان تتمتع بثروات نفطية ضخمة، لذا فإن إقامة دولة جديدة في جنوب السودان، ستساعدها كثيرا في حل مشكلة النقص في مجال الطاقة الذي تعاني منه دوماً، إضافة إلى أنّ ذلك سيفتح الباب أمام (الكيان الصهيوني

(83) محمود ، علي، الكيان الصهيوني وجنوب السودان.. تحالف عسكري ومصالح استراتيجية،

مجلة البديل ،10 تموز (يوليو) 2015

(للحصول على مياه نهر النيل، وتزيد من فرض سيطرتها عليها، عبر بناء المزيد من السدود وإقامة المشروعات المائية، كما سبق وأن فعلت في إثيوبيا، لتكون ورقة جديدة تلاعب بها مصر، خاصة بعد "الربيع العربي" (84)

وفي مجال هذا الكتاب، سيكون التركيز على الجانب الاقتصادي والأهداف الاقتصادية للكيان الصهيوني في جنوب السودان، والتي تتمثل في استغلال الثروات الطبيعية التي تحتويها أراضي الجنوب، أبرزها النفط والغاز الطبيعي؛ إذ يحتوي الجنوب وحده على احتياطات نفطية تُقدَّر بنحو سبعة مليارات برميل، ستكون تحت تصرف الكيان الصهيوني الذي يُعاني من فترة إلى أخرى من أزمة في مصادر الطاقة، علاوة على الأراضي الزراعية الخصبة التي يساعد الكيان الصهيوني بخبرائه في زراعتها واستغلالها الأمثل؛ ليصبح الجنوب السوداني بمثابة "سلّة الغذاء" لهذا الكيان، كما أن انفصال الجنوب يعني إلغاء اتفاقيات النفط الموقعة بين السودان والصين (المنافس القوي للنفوذ الأمريكي والصهيوني في أفريقيا وستذهب تلك العقود بطبيعة الحال إلى الشركات الأمريكية والصهيونية).

من المؤكد ان العدو الصهيوني وحلفائه يسعون الى التمدد في الوطن العربي والسعي للسيطرة على مقدرات العالم العربي وبخاصة الثروات النفطية، لولا التحالف بينه وبين امريكا وبعض القوى الاقليمية ومنها دول عربية تستخدم امكاناتها من الغاز الطبيعي مساعد بشكل مباشر او غير مباشر كي يحقق العدو الصهيوني اهدافه، ومن الثابت ان واشنطن تدرك خريطة الغاز في المنطقة في ساحل البحر الأبيض المتوسط ما بين فلسطين ولبنان وقبرص وأدركت إن السيطرة على هذه المنابع تعني بقاء واشنطن قوة اولى، ولكن الحصول على الغاز في المتوسط يحتاج إلى إعادة تشكيل الوطن العربي، وهنا قررت واشنطن تقسيم العالم العربي إلى دول طائفية تكون للكيان الصهيوني الكلمة العليا، ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية.

(84) ماذا ستقدم دولة جنوب السودان للكيان الصهيوني؟، المجد-خاص

<http://www.almajd.ps>

تعمل واشنطن اداة للكيان الصهيوني باعتباره قوة تهديد للاستقرار في العالم العربي، مما يعزز الوجود الامريكي ، ولكن لا تتوقف امريكا عند هذا الحد ، بل استخدمت الدول ذات القوة من حيث امتلاكها للغاز الطبيعي ، ولذلك تستخدم دولة قطر في هذا المسار ، وعليه تم إنشاء شركة كافاك القطرية للإضافات البترولية وبدأت قطر بالاستثمار في السودان لحساب واشنطن أي أن الولايات المتحدة وضعت قاعدة عسكرية في قطر لبدء استخراج الغاز والوقود الحيوي، وعليه فان من بين الاحتمالات التي تسعى امريكا لتأكيدھا، أن تسيطر واشنطن على غاز المنطقة و البدء بعزل الغاز الروسي عن ،وبالتالي ستصبح واشنطن كذلك شريكا في نفط و ثروات بحر قزوين .

وعليه فان التحديات التي يواجهها الغاز العربي خطيرة ، والخطورة تتعاظم نتيجة لاشتراك القوى العربية المالكة الرئيسية للغاز العربي في تقاوم هذه التحديات دون الاهتمام بشكل جدي بالمصالح القومية السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية، مما فتح الباب امام المعديّة للتحكم في مستقبل الغاز العربي ، وهذا يتطلب اقامة تحالف عربي للحفاظ على الثروات العربية ومن بينها الغاز الطبيعي ، حيث يمتلك العالم العربي قوة منافسة من الغاز الطبيعي.



صور عن العلاقة بين جنوب السودان والكيان الصهيوني



صور عن العلاقة بين جنوب السودان والكيان الصهيوني

الخاتمة

سعى هذا العمل المتواضع الى تناول واحدة من اهم مسببات الصراع في المنطقة العربية التي يتم تأجيجه من قبل القوى الاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وتابعيها من الدول الغربية والدول الاقليمية المحيطة بالوطن العربي ، وبخاصة التواجد العربي الهام في حوض البحر الابيض المتوسط، وما يمتلكه من ثروات طبيعية وطاقات متجددة ، كل هذه جعل المنطقة العربية محل اهتمام وتكالب على المنطقة العربية.

ان موقع العالم العربي في وسط العالم اي انه يربط ثلاث قارات (اسيا وافريقيا واوروبا) جعله يحتل مركزا استراتيجيا في العالم ، بكل ابعاد هذه الاستراتيجية السياسية والامنية والعسكرية والثقافية ، وكما هو معروف ان لدى العالم العربي ممرات ومضايق مائية، لا يمكن للعالم الاستغناء عنها سواء من حيث التواصل التجاري، او الاستفادة من مخزونات هذه الممرات اضافة الى البحرين الاساسيين في العالم (البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط) حيث يمتلك كل من هذين البحرين مخزونات هائلة من ثروات النفط ، ولقد كان القرن الحادي والعشرين، قرن الغاز الطبيعي ، ولكن هذه المنطقة لم تعش فترة هدوء نتيجة للقوى الاستعمارية والتي كثيرا ما تستخدم الكيان الصهيوني كواحدة من اسوأ الادوات للتخريب والتدمير واثارة الصراعات الاقليمية سواء داخل دول الاقليم او صراعات بين دول الاقليم.

وعليه من المؤكد ان العالم العربي ونتيجة لامتلاكه الكثير من المواد الاستراتيجية ، يواجه الكثير من التحديات ، وهذا يتطلب من العرب مواجهة تلك التحديات من خلال ايجاد توافق وتكامل وتضامن فيما بين مكونات العالم العربي ، والحفاظ على ثرواته واستخدامها وفقا لمصالحة المتكاملة ،وعليه ونحن نتناول الكيفية التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات والمخاطر على ثروة الغاز العربي ، نؤكد مرة اخرى على اهمية ما يمتلكه العالم العربي من هذه الثروة الهائلة، اذ يعتبر الخليج العربي ، المنطقة الاغنى بالنفط والغاز في العالم حيث يتراوح المخزون المؤكد وشبه المؤكد بين 70 مليار و 800 مليار برميل ، بالإضافة الى مخزون الغاز الذي يقدر بنحو 4000 ترليون قدم مكعب . وتضم هذه المنطقة دولاً عربية غنية جداً بالنفط هي العراق والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ، ودولة قطر ، ودولاً ذات كميات متواضعة مثل سلطنة عمان ، حيث يقدر المختصون بقضايا النفط والغاز في المنطقة العربية ، ان عمر النفط

والغاز في هذه المنطقة بنحو 100 عام تقريباً ، اذا ما تم الحفاظ على مستويات الانتاج الحالية ،وقد تم استخراج النفط ، وانما بكميات متواضعة ، في عدد من الدول العربية الواقعة الى الغرب من الخليج العربي ، كاليمن وسورية وفلسطين.

من المؤكد ان مصادر الطاقة في الوطن العربي عرضة للعديد من المخاطر ، سواء المخاطر البشرية او الطبيعية ، ولكن على ما يبدو ان المخاطر المعادية للمصالح والحقوق العربية، اشد خطورة من المخاطر الطبيعية ،هناك مخاطر جمة تتهدد أمن الطاقة في العالم العربي خاصة، من قبل الاستعمار الامريكى ، من خلال السعي الامريكى للتدخل في شؤون الدول وبخاصة التي تمتلك ثروات ضخمة من النفط والغاز وغير ذلك من الموارد.

يرى الكثير من المراقبين ان كل ما يحدث من صراعات وحروب ومشكلات وأزمات في العالم والشرق الأوسط، هو صراع لأجل الحصول على مصادر الطاقة الأساسية ومنها الغاز الطبيعي الذي يشكل اليوم المادة الرئيسية للطاقة لسواء من حيث كونه بديل أساسي في حال لتراجع احتياطي النفط عالمياً أو من حيث الطاقة النظيفة.

يرى بعض الخبراء ان العديد من دول العالم وبسبب اتساع رقعة الخلافات السياسية والاقتصادية المستمرة، قد سعت الى اعتماد خطط واتفاقات جديدة في سبيل تأمين مصالحها من خلال ايجاد طرق بديلة للحصول على مصادر الطاقة، خصوصا بعد الاستكشافات المهمة لحقول الغاز الطبيعي في البحر المتوسط وباقي المناطق الأخرى، التي أضعفت نفوذ بعض الدول المهيمنة على مصادر الغاز وهو ما قد تكون له نتائج عكسية قد تسهم بزعزعة الأمن والاستقرار العالمي. حيث باشرت العديد من الدول وخصوصا المستهلكة بإقامة بعض المشاريع المهمة في مجال استثمار ونقل الغاز من خلال مد شبكات خطوط النقل التي أصبحت تمتد وتنتشر في العديد من مناطق العالم وهو ما قد يسهم ببروز مشكلات جديدة بشأن التحكّم بمرور هذه الخطوط والاستفادة منها عبر أراضي بعض الدول.

ونحن نتناول الكيفية التي يمكن من خلالها ان يعمل مالكو الغاز الطبيعي وغيره من الموارد الطبيعية لدى العالم العربي ، فان تنافس القوى الدولية المتمثلة اولا في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا ، ثم روسيا والصين ، على هذه المنطقة سوف تتصاعد على المدى القريب المنظور

وخلص القول أن العالم العربي:

أولاً: يتمتع بموقع استراتيجي متميز على كافة المستويات الوطنية والقومية ، وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية وسبل المواصلات وربط مختلف قارات العالم وبخاصة قارات أوروبا، آسيا وأفريقيا ، حيث يمتد العالم العربي ما بين مضيق جبل طارق ، ونه الى المحيط الاطلسي ، ومضيق باب المندب حيث البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندي، وبخاصة الخليج العربي بما يمتلكه من ثروات ضخمة.

ثانياً: امتلاك العالم العربي ثروات متنوعة سواء فوق الارض او تحت الارض او في المياه العريية ، حيث النفط والغاز و ثروات طبيعية اخرى ، اضافة الى انواع الطاقة المتجددة ، ومنها الطاقة الشمسية وطاقة الرياح... الخ.

ثالثاً: تعرض العالم العربي ويتعرض لأعمال عدائية وكان اكثرها سوءا الاختلال من قبل القوى الاستعمارية ، كان اكثر نتائج عمليات الاحتلال الاستعماري سوءا انشاء كيان صهيوني على ارض فلسطين ، وبالتالي تقسيم وتقطيع اوصال العرب ، وفوق ذلك مشاركة هذا الكيان في اشغال الصراعات الاقليمية ، وذلك كقوة تستغلها القوى الاستعمارية لتحقيق اهدافها ، ومن بينها تفكيك العالم العربي ، ونهب خيراته ومقدراته ، كما حدث ويحدث بالنسبة لثروات الوطن لعربي ، ومن ثم فتح الباب امام قوى اقليمية للتدخل في الشأن العربي خدمة لمصالح تلك القوى الاقليمية ، وفي اطار مشترك مع القوى الاستعمارية، منذ عدة قرون ، وبخاصة مع بداية القرن العشرين ، وتضاعف التكاليف بشكل اكثر خطورة منذ بداية القرن الحادي والعشرين.

رابعاً: لقد حرك امتلاك الثروات المختلفة التي يمتلكها العالم العربي ، الى زيادة الروح العدائية ضد العالم العربي ، وتم زجه في صراعات اقليمية ودولية فيم يطلق عليه ((حروب الغاز))، ولقد ساعد القوى الاستعمارية على القيام بذلك انقسام العالم العربي سياسيا ، وبالتالي لم تلق الثروات العربية اهتمام بشكل متكامل وجماعي لبناء سياسة موحدة في الاستفادة من خيرات العالم العربي ، وبشكل خاص الموارد النفطية بشكل خاص ، وموارد الطاقة بشكل عام.

التحديات التي تواجهها الثروات العربية النفطية، خطيرة جدا ، وهذا يتطلب القيام بإجراءات على اساس من الوحدة والتكامل ، والبعد عن التفرد في اتخاذ القرارات:

- 1- تفعيل المؤسسات التي تعنى بالثروات النفطية في العالم العربي، وجعلها اكثر حركة وان لا يقتصر دورها على عقد مؤتمرات وندوات والقاء محاضرات، وان يكون لها القول الفصل في اي ..تعاون بين الدول العربية بشكل جماعي ، او ثنائي، مع اية دولة غير عربية
 - 2-الالتزام الجماعي بما يتم الاتفاق عليه في اطر تلك المؤسسات ، وان يكون التفاوض بين تلك المؤسسات والهيئات والمؤسسات الاقليمية والدولية على اساس جماعي ، اي ان لا تقوم دولة بتبني سياسة خاصة بها دون الرجوع الى الاطار الجماعي.
 - 3-انشاء هيئة مستقلة في العالم العربي، تعنى بقضايا الغاز ، بحيث يتم التفاوض معها حول .. قضايا الغاز في العالم العربي مع القوى الدولية ، وان يكون لهذه الهيئة القول الفصل
 - 4-مشاركة هيئات متخصصة من المجتمع المدني العربي لتقديم الاستشارات واجراء الدراسات ، وتشجيع الباحثين العرب في مجال الغاز ، وتخصيص جائزة قيمة عن الابحاث في مجال الغاز ، بإشراف الهيئة المستقلة.
 - 5-تشكيل قوة تدخل سريع لمواجهة اية تهديدات للغاز العربي بشكل خاص ، والموارد العامة بشكل عام ، تشارك بها كل الدول العربية، تحت قيادة متخصصة في التخطيط والاستعداد لأية متغيرات قد تحدث في ضوء المتغيرات المتسارعة عالميا.
 - 6-العمل على توفير احتياجات الغاز لجميع اقطار العالم العربي، وبإشراف الهيئة المستقلة المقترحة ، بأسعار تشجيعية، والتصدي لأية اتفاقيات يتم عقدها او التي تم عقدها بين اية دول ..عربية ودولة اخرى غير عربية، كما هو احال بين عدد من الدول العربية والكيان الصهيوني
 - 7اتخاذ الاجراءات اللازمة لإلغاء العقود التي تم عقدها مع القوى الاقليمية التي تعارض والمصالح الوطنية والقومية، وبخاصة مع الكيان الصهيوني
 - 8-اقامة تحالفات وتعاون بين القوى الاقليمية الصديقة في مجال الغاز، وبخاصة التي تطل على حوض البحر الابيض المتوسط
- ختاما ارجو من الله ان اكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع

عليان محمود عليان

28 تموز (يوليو) 2016

المصادر والهوامش

الفصل الاول:

ابن منظور ، لسان العرب (1)

د. العسلي ، سيف ، تقوية الولاء الوطني ، مأرب بريس، 20 تموز (يوليو).2014(2)

د. عبدالرحيم ،وليد ، مفهوم السيادة في القانون الدولي ، شبكة المعلومات السورية القومية (3)
والاجتماعية ، 2006/5/1

www.oujdacity.net/regional-article-1676-ar/

الظاهر، نعيم. (1999). الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد. عمان: دار
اليازوري العلمية. ص33 وما بعدها

د. محمد علي محمد ، عمر ، الجغرافيا العسكرية واثرها علي الحروب ،شهر تشرين الثاني (5)
(نوفمبر)2009

<http://www.abjdh.com>

المرجع السابق(6)

د. السوداني ، محمد ، توضيح مفهومي “ الجغرافيا السياسية “ و “ الجيوسياسية ، المكتبة (7)
“ الجغرافية ، الاسكندرية

د . حمود محمد الحاج ' ،القانون الدولي للبحار ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان الاردن، ص-(8)
106-104

عربيد ، آمال ، مضيق هرمز الأهمية الاستراتيجية والبدائل ، الاتحاد العام لعمال الكويت-مجلة (9)
العامل ، 2012 /5/3

العبادي ، كفاية، أين يقع مضيق باب المندب ،موضوع عربي ، 9 آذار (مارس) ٢٠١٥(10)

www.mawdoo3.com

موسوعة المعلومات ، أهم المضائق والممرات البحرية في العالم ، 22 كانون الاول (11)(11) ديسمبر 2013

(منتديات ستار تايمز ، مضيق جبل طارق ، 20/4/2010) 12

ويكي وند، تاريخ جبل طارق، (13)

www.wikiwind .com

جامعة المنصورة : منتدى كلية الحقوق، مشكلة المضائق العربية، اب (اغسطس) (14) 2010

أ.د. بن حمو، محمد ، الأهمية الاستراتيجية للبحار و المحيطات والمعابر المائية ، مركز (15) راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية، 2013/11/22

د. قنديل ، أحمد ، اكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط ، مركز الناطور للدراسات (16) ، صحيفة الاهرام، 2013/3/4

د. علو ، أحمد ، البحر الأحمر صراع على طرق الموارد بين مضيقين ، مجلة الجيش اللبناني، (17) العدد 310 ، 1 نيسان (ابريل) 2011

الحاج، عاصم فتح الرحمن أحمد ، أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية للأمن الوطني السوداني ، (18) سودانيل ، 2010/7/6

د. الاتاسي ، جمال ، الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر ، مجلة الوعي (19) العربي ، 30 تشرين اول (اكتوبر) 2014

محمد، محمد ، أين يقع بحر العرب ، 10 آذار (مارس) 2015 ، (20)

<http://mawdoo3.com>

المرهون ، عبد الجليل زيد، مستقبل الامن في بحر العرب ، الجزيرة نت ، (21)

العمارة ، حمزة ، الوطن العربي موقعه وأهميته ، العمارة للمعلومات ، 12 حزيران (22 يونيو) 2012

د. الجراد ، خالد ، أميركا واستراتيجيتها في الوطن العربي ، حزب البعث العربي الاشتراكي (23 اليمن ، 9-تشرين الثاني (نوفمبر) 2009

شهادة ، مأمون ، الوطن العربي والعالم تحديات وتغيرات ، تشرين اول (اكتوبر) 2011 ، (24 موقع بورصات ،

www.borsat.com

الفصل الثاني :

منتدى الفيزياء والكيمياء ، مفهوم الطاقة ، (1)

<http://physiquerum.topgoo.net/t66-topic>

الموسوعة العربية (2)

سالم ، أمينة ، الطاقة النووية تعريفها ، استخدامها ، أشكالها ، انشطارها ، مجلة الابتسامة 13 (3) تشرين الثاني (نوفمبر) 2011

الطاقة الشمسية واستخداماتها، (4)

<http://www.khayma.com/madina/sun-power.htm>.

جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، الطاقة الشمسية (5)

6) Fthenakis ،V.؛ Kim ،H. C. (2009). "Land use and electricity generation: A life-cycle analysis". Renewable and Sustainable Energy Reviews 13 (6-7) 1465.

محمد ، محمد ، ما هي طاقة الرياح ، 1 تشرين اول (اكتوبر) ، 2014 (7)

<http://mawdoo3.com>

منتديات التفوق ، استخدام طاقة المياه كطاقة بديلة (8)3/13

/الشراذ، سليمان داود، الهيدروجين وقود ينتظره الجميع ،مجلة الكويت ، العدد، 373 ، (9)11/1

2014

د. السعدي، مجدي ، وقود المستقبل ، 2007/11/13 (10)

<http://www.saadawi1.netart>

تصريح وزير النفط السعودي النعيمي ،صحيفة الشرق ،العدد (٧٤٩)2013/12/22(11)

منتديات ستار تايمز ، مضيق جبل طارق ، 2010 /4/20 (12)

الهمراني ، محمد ،مؤتمر التعاون العربي – الصيني ، صحيفة الرياض ، العدد 16952 (13)

. السبت 29 محرم 1436 هـ - 22 تشرين ثاني (نوفمبر) 2014م

أحمد، سامر جبر ، الجمعية الأردنية للعلوم والثقافة : محاضرة "العرب ونهضة الصين: نحو (14)

علاقة حضارية مفيدة" ، 2014 /11 /15 ، المنظمة العربية الصينية

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، التعاون الاقتصادي بين روسيا ودول مجلس التعاون ، (15)

صحيفة الرياض ، 31/ كانون ثاني (يناير) 2003 ، العدد 12642

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة(16)

المحرر الاقتصادي (انباء موسكو) الاستثمار في حقول النفط العراقي ومستقبل التعاون (17)

العربي-الروسي ، 1/ تشرين اول (اكتوبر) 2009

<http://anbaamoscow.com>

صدى الحقيقة ، وزير النفط: "لوك أويل" النفطية ترغب بتوسيع التعاون مع العراق ، (18)

. 23 آذار(مارس) 2015

(ويكيبيديا الموسوعة الحرة (19)

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة(20) (20)

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك): المخزونات النفطية العالمية ترتفع الى 8040 (21) مليون برميل في 2014 ، صحيفة القبس ، الكويت، 2015 /4/13

البوابة نيوز، خبراء البترول: تجارة النفط تشهد تحولاً من الدول الغربية لآسيا(22)

عبد العاطي ، عمر ، أمن الطاقة ، هل تُشكل مناطق الطاقة الواعدة بديلاً لأمريكا عن نفط الخليج (23) " العربي؟ ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة، 2014/11/17

د. صارم ، سمير، النفط العربي في الاستراتيجية الامريكية،(24)

www.4geography.com

د. وادي ، عبد الحكم سليمان ، دراسة: العلاقات اليابانية -العربية ، أمد للإعلام، 2014/4/30(25)

www.amad.ps

ضاهر، مسعود، النفط مقابل التكنولوجيا، مؤثر على بؤس العلاقات العربية اليابانية(26)

(بان اورينت نيوز ، ارتفاع واردات اليابان النفطية من الدول العربية ، 1 حزيران (يونيو) 27)

<http://www.panorientnews.com2012>

الإمارات ثاني أكبر مصدر للنفط الخام إلى اليابان خلال ديسمبر 2014، 1 شباط (فبراير) (28) 2015

د. غالي ، ابراهيم ، التوجه غرباً: عوامل التحرك من جنوب وشرق آسيا الى الخليج العربي(29)

مركز المستقبل ، العدد، الاول ، 1 اب (اغسطس)

مباحثات كويتية سعودية لإيجاد حل للخلافات النفطية المزمعة ، صحيفة العرب ، لندن ، (30)

(2015/06/25)، العدد: 9959، ص(11)

جسر قطر . الامارات يفجّر الخلاف الحدودي مع الرياض: نهاية العزلة الجغرافية والسياسية(31)

<http://www.alhejaz.org/seyasah>

جوزنسكي، يؤول، التنافس والخلافات الحدودية بين دول مجلس التعاون الخليجي ،مركز الناطور (32)
للدراستات والابحات ، نيسان (ابريل) 2012

المحمود ، توفيق ،الخلافات القطرية السعودية :أسبابها وتداعياتها تقرير، (33) 2015-08-04
<http://topnews-nasserkandil.com>

الخلافات القطرية السعودية .. أسبابها وتداعياتها ، وكالة انباء فارس، 27/ ايار (34)
(مايو)2015

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت وجودا وحدودا : الحقائق الموضوعية والادعاءات (35)
العراقية.1991

سعودي ، محمد ، 24عامًا على الغزو العراقي للكويت.. البترول.. ثروة العرب ولعنتم(36)
(تقي الدين ، رنده، ((أوبك)) في ظل الأزمات ، صحيفة الحياة ، 1 تشرين الأول(اكتوبر)37
2014

سعيد ، امير ، العلاقات الروسية الإيرانية.. مساحة الالتقاء وهامش الاختلاف ، (38)
<http://www.almoslim.net/>

د. الشيخ، نورهان ، تحالف محسوب :محددات التوافق بين ايران وروسيا ، مجلة (39)
السياسة الدولية ،

ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ،العلاقات الروسية البوليفية(40)

باي ، يفغيني، روسيا تنعش علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية ،2014/7/17 (41)

حركة القوى الوطنية والقومية ،مادورو: فنزويلا وروسيا تتفقان على استثمار 14 مليار دولار (42)
في النفط والغاز ،

<http://huqooq-iraq.com>

الشمري ، رضا عبد الجبار ، الايراحي، رحمن رباط ، الطاقة الشمسية في الوطن العربي بين (43) محفزات الاستثمار ومعوقاته ،

المومني، عبدالله، العرب يملكون النفط الأصفر "الطاقة الشمسية 2014/4/24(44)(44)

<http://www.shamsnews.net>

محمود، عبدالحكيم ، الطاقة المتجددة في الوطن العربي ، منظمة المجتمع العربي (45)

العلمي 2014/11//4

معهد "الأبحاث العلمية": 15% نسبة استخدام الطاقة الشمسية في الكويت عام 2030(46)

<http://derwaza.cc:8080>

2015/02/12

فرج، محمد ، الكويت تنضم إلى عضوية المركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة 31(47)

اب(اغسطس)2014

<http://www.alborsanews.com>

الطاقة الشمسية في مصر(48)

<http://www.arabsolarenergy.com>

استخدام طاقة الرياح، 23 شباط(فبراير)2012(49)

<http://www.bee2ah.com/>

د. خدوري، وليد ، الأردن وطاقة الرياح ، صحيفة الحياة ، 3 آب(اغسطس) 2014(50)

أخبار البيئة، ، الأردن يبدأ إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح ، 14/4/2015(51)

لوكاس، انطوني، مياه وشمس ورياح لتوليد الطاقة في المغرب ، هسبريس ، 2 تشرين اول (52)

(نوفمبر) ، 2010،

المقدمة

الفصل الاول

موقع الوطن العربي ، واهميته الجغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية (بين الخليج العربي
(والمحيط الاطلسي)

مقدمة:

مفاهيم عامة

المضايق العربية

.تعريف المضيق

:المضايق والممرات المائية العربية

مضيق هرمز

مضيق باب المنذب

مضيق قناة السويس-

:مضيق جبل طارق-

مضايق تيران

الخليج العربي-

شط العرب

خليج العقبة

البحر الابيض المتوسط

البحر الأحمر

المخاطر الصهيونية على البحر الأحمر

الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي

الفصل الثاني

مفاهيم عامة حول أنواع الطاقة بكافة مكوناتها وعناصرها ، والمؤسسات الإقليمية والدولية التي تتعامل مع مختلف انواع الطاقة وأنواع الطاقة التي يمتلكها العالم العربي ما بين (مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب) اي (ما بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي

مقدمة:

مفاهيم عامة حول الطاقة وانواعها

مصادر الطاقة الطبيعية

البتترول-1--

الوقود

الطاقة الشمسية-3

طاقة الرياح

طاقة المياه

الطاقة الهيدروجينية

:المؤسسات الاقليمية والدولية

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول(اوابك)

(الأهداف ، الانجازات ، العلاقات مع الدول ، الخلافات بين الدول

(الاعضاء)

منظمة الدول المصدرة للنفط (الاوبك)

(الأهداف ، الانجازات ، العلاقات مع الدول ، الخلافات والصراعات)

أنواع الطاقة التي يمتلكها العالم العربي ما بين مضيقي جبل طارق ومضيق باب المندب (ما بين

الخليج العربي والمحيط الاطلسي)

مقدمة

الطاقة المتجددة في الوطن العربي

الطاقة الشمسية في الوطن العربي

:طاقة الرياح

المياه

الفصل الثالث

الدول العربية التي لديها قدرات متميزة من الغاز الطبيعي،

والحقول الرئيسية خارج منطقة البحر المتوسط وفي منطقة البحر الابيض المتوسط

مقدمة

دول الخليج العربي

دول عربية خارج مجلس التعاون

ثروة الغاز الطبيعي في الجمهورية اليمنية

ثروة الغاز الطبيعي في جمهورية السودان ،

ثروة المملكة الاردنية الهاشمية من الغاز الطبيعي

ثروات البحر الابيض المتوسط من الغاز الطبيعي

اولا: غاز فلسطين

غاز فلسطين(كل فلسطين)- البحر المتوسط

ثروة الجمهورية العربية السورية من الغاز الطبيعي

ثروة الجمهورية اللبنانية من الغاز الطبيعي

ثروة جمهورية مصر العربية من الغاز الطبيعي

ثروة ليبيا من الغاز الطبيعي

ثروة الجمهورية التونسية من الغاز الطبيعي

ثروة المملكة المغربية من الغاز الطبيعي

ثروة الجمهورية الجزائرية من الغاز الطبيعي

ثروة جمهورية موريتانيا من الغاز الطبيعي

الغاز الصخري في العالم العربي

الغاز الصخري: مفاهيم عامة ومخاطر والدول العربية التي لديها الغاز الصخري

الفصل الرابع

الدول العربية وصراعاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، مع الدول الاقليمية التي لديها مطامع وتسعى للسيطرة على الغاز العربي، والتعاون بين هذه الدول الاقليمية والكيان الصهيوني في نهب الغاز العربي، والمخاطر الامنية والسياسية والاستراتيجية التي على الوطن العربي، والاتفاقيات بين تلك القوى الاقليمية (بما في ذلك بعض الدول العربية) حول انتاج وبيع الغاز، والكيان الصهيوني

مقدمة:

: الصراعات السياسية حول غاز البحر الابيض المتوسط

الكيان الصهيوني والقوى الاقليمية والغاز العربي

:متطلبات التعاون للحفاظ على الغاز العربي

ادوات العالم العربي للحفاظ على ثروة الغاز

التعاون بين دول الخليج العربي للحفاظ على الغاز

التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون بشكل عام**

التعاون بين دول مجلس التعاون في مجال الغاز الطبيعي

تعاون دول المغرب العربي في الغاز الطبيعي

الشراكة الأورو-متوسطية و دورها في تحقيق التكامل الاقتصادي المتوسطي

: التعاون بين دول الاتحاد المغاربي ودول الخليج العربي

الغاز العربي والمصالح العربية

:الغاز العربي ودوره السياسي

ثروة الغاز العربي والسياسات الخارجية

:القوى المنافسة للغاز العربي

:بحر قزوين

ايران قوة تنافسية للغاز العربي

:المنافسة بين الغاز الايراني والغاز العربي

:التنافس الروسي الخليجي في مجال الغاز

قطر وتزويد اوروبا بالغاز الطبيعي

:الدور السياسي للغاز العربي والصراعات السياسية في العالم العربي

اكراد العراق والتعاون مع الكيان الصهيوني في مجال الغاز الطبيعي

جنوب السودان والصهاينة

الخاتمة

الخلاصة

:المصادر

الفهرس

مقدمة

الفصل الاول: موقع الوطن العربي وأهميته الجغرافية والسياسية والاقتصادية (بين الخليج العربي
(. والمحيط الاطلسي

مقدمة

تعريف مصطلحات

تعريف الوطن العربي

.موقع الوطن العربي جغرافيا

المضايق والممرات المائية والخلجان

. البحار : الابيض المتوسط ، والبحر الأحمر وبحر العرب

.اهمية الوطن العربي استراتيجيا

: الفصل الثاني

1- مفاهيم عامة حول انواع الطاقة

المؤسسات التي تعنى بالطاقة ؛ الاوبك والاوابك، والخلافات بين دول منظمة الاقطار العربية -2
(المصدرة للبترول) (اوابك)

الفصل الثالث: انواع الطاقة التي يمتلكها العالم العربي

القدرات المتميزة من الغاز الطبيعي لدى العالم العربي ، والدول العربية التي تمتلك ثروات هامة -1
- من الغاز الطبيعي

2- الغاز الصخري في العالم

الفصل الخامس: الصراعات على الغاز الطبيعي لدى العالم العربي

1- الصراعات السياسية

التعاون بين الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط ومخاطر الكيان الصهيوني على -2
غاز البحر الابيض المتوسط ، والاتفاقيات مع الكيان الصهيوني والمخاطر الناجمة عن ذلك

3- متطلبات وأدوات التعاون للحفاظ على الغاز الطبيعي

4- التعاون بين عدد من الدول العربية في مجال الغاز الطبيعي

5- الشراكة الاورو المتوسطية في مجال الغاز الطبيعي

6- الغاز العربي ودوره السياسي والقوى الاقليمية والدولية المنافسة

7- تمدد الكيان الصهيوني لدى عدد من الدول العربية في مجال الغاز الطبيعي وما يتصل به -
مخاطر سياسية وعسكرية وامنية واقتصادية (شمال العراق وجنوب السودان)

الخاتمة

المصادر

